

طاهر زحشي

# الشرع الرفاف

طبع في المطبعة النورية في القاهرة

١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله

إلى قارئ العزيز.. ؟!

إلى الذي أعطاني الحب كل الحب : نعم أهدأ قدسه له  
بالأحقة النظرات منه دعي ودعني التي  
كبت على منه خافتي الرفاف فمضته التقنيات  
لتقرب له منه هي ورفائي الدائم ..  
فأرجو أن تجد الرضا منه وغده القبول ..  
فهي منه وإليه مع الزمن العائد باب والأمل  
والفد المشرد بالعادة التي تمد ظلالنا  
في دروب الحياة والحب

طه

٢٠١٩ / ٦ / ٢٩

١٩٧٤ / ٧ / ٩





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحب المعالي فضيلة الشيخ حسن آل الشيخ

وزير المعارف المحبوب

لقد أراد الله لك أن تحمل أمانة الكلمة ، فكنت بحملها جديرا  
بفضل الله تعالى ، وكانت خواطرك الجريئة البناءة التي نشرت  
بعضها على أعمدة الصحف واستقرت في ضمائر القراء ولا مست  
احساس وشعور كل من قرأ منها شيئا واستمع إليها عبر الاثير .

ولم تقل فيها الا ما تدين به وكأنك بذلك تشهد لله والناس أنك  
بحوله محل الثقة التي منحها لك رائد المسيرة على الدرب ( الفیصل )  
الذي أوقف عمره للجهاد في سبيل اعلاء الكلمة ، كلمة التوحيد ،  
لأنه خير من يردد في السر والعلن ( اقرأ باسم ربك الذي خلق

خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم  
الإنسان ما لم يعلم ) ، صدق الله العظيم •

فلقد جهل حفظه الله وأيده بنصره كلمة التوحيد ، وجاهد في  
سبيل إعلانها ، ولست بصدد سرد الأقوال التى تحولت بعون الله  
وتوفيقه الى اعمال لست بصدد سردها فى هذه الكلمة الموجزة وانما  
أريد أن أستشهد بأن من أشرف أعماله إجادة اختيار الرجال  
العاديين معه فى هذا المضمار ، ولذلك نولك الثقة التى كنت بها  
جديرا •

فلقد دأبت على العمل فى صمت وآتسى بذلك أكله ضعفين ،  
وهلأ الصدى المدوى الجوانب التى تتجاوب فيها اصدااء  
كلمة التوحيد على السنة من يرددون كلمة  
( اقرأ ) وتضاعيف النفوس العامرة بالايمان ، وكانت خطوات  
العمل فى سبيل ازدهار التعليم ، وانتشار مبادئ العقيدة على  
مراحل كانت الاولى التوعية الاسلامية فى المدارس وعلى سائر  
المستويات تبعها تنظيم حركة الكشف المسلم : ثم تنظيم حركة  
الشباب المسلم : وكل ذلك فى إطار من التعارف والاخوة اللذين  
هما من أكبر المنافع التى يشهدها حامل كلمة التوحيد : وفى ظلال  
الفريضة التى أكمل الله بها الدين والتى هى فريضة الحج ، التى  
هى زمان ومكان الملتقى على أساس التعارف والاخوة فى صعيد  
واحد وتحت لواء واحد •

وكل هذا كان من بعض الابعاد التى نافست لحساب امتدادها  
عجلة الزمن ووصل اليها ازدهار الحركة التعليمية فى مملكتنا الفتية  
التي قاد مسيرتها حامل سلاح الصمت المضارب به عنق المستحيل ،  
وكاشف به الغياهب ، والناشر به نور الاسلام ، صاحب دعوة  
التضامن التى كان بها كلمة الله فى الارض وهبة منه لاهلها : وانى

أعيد هنا بكل اعتزاز ما قلته في مناسبة افتتاح مكتبة المدينة المنورة :

يا بلادي حزت أعلى مرتبه	يوم أن شيدت صرح المكتبة
فاذا التاريخ من ادراجها	راح يطوى بافتخار حقبه
ويباهى بالذي شيدها	كل من أملاه أو من كتبه
بيمين ( الفیصل ) الفذ الذي	كان للناس من الله هبه

نعم لقد كان من الله للناس هبة : بالحكمة التي وهبه الله مفتاحها الذي فتح به أبواب الخير ، والنافذة التي أطلت منها المملكة العربية السعودية ولقد عمل حفظه الله على إعطاء كلمة الحق في الانشار ، فازدهرت الحركة التعليمية : فارتفعت المنارات على الدرب (جامعات) بما فيها من امتدادات تبرهن على أن الحضارة ليست أكثر من كلمة تقول الحق وتعمل من أجله وتنتصر له لتزهق الباطل الذي يحاول أن يطفىء نوره :

حضارتنا يشيد بها السلام	وقصتها سيقروها الانام
فما كانت صروحاً شامخات	يزخرف من روائعها الرخام
على أرض المشاعر بالسجيا	من الاسلام شيدها الوئام
وواضع أسها الصقر المجلى	وبانيها على النهج الحسام

ولقد حملت يا صاحب المعالي : أمانة هذه الكلمة فوهبت للحفاظ عليها حياتك ووقفت عليها أيام العمر وربيعة وحياتنا في هذا البلد الطيب ولله الحمد ربيع أنت بشبابك عنوانه ورمز الجهاد بمن حولك من مشاعل أنت المسؤول عن دوام اشعاعها أمام الله وقائد المسيرة والوطن وذلك لتكون حركتنا المتطورة وحضارتنا القائمة رائدة كما كتب الله لها وقائمة على مبادئ (اقرأ) وفي ظل لواء كلمة التوحيد توحيد الكلمة والصف والهدف وانها نور الله في الارض ويأبى الله

الا أن يتم نوره ولذلك حقق الكثير الكثير من أهداف دعوة التضامن :

يا دعاة السلام هذا لواء رف في العالمين وهو السلام وأمد الحياة بالدين للناس ، وان الإفياء منه الوئام جمع الشمل في وثاق تآخ من عراه الإيمان والاسلام وهو في قبضة المؤيد بالنصر وللعدل ( فيصل ) وامام

ولقد جاءت نتائج مؤتمر الادباء لتجسد كل هذه المعاني .. ذلك لان تكريم الادباء تكريما لمن يقدر على حملها بأمانة يشعر معها بالدعة والاستقرار والاطمئنان .

وأنت يا صاحب المعالي أدري بما تقيته وألقاه من القائد الرائد من رعاية وتقدير أعاد إلى الامل بعد اليأس وجدد نشاطي بعد خمول وجعلني أجمع شتات أفكارى وأواصل سعيي بخطوة مطمئنة ان شاء الله وان أول انتاجي بعد ركود طويل هذا الديوان الذي سميته ( الشراع الرفاف ) فأرجو أن ينال شيء من الرضاء وألف مرة أشكرك يا صاحب المعالي وأتمنى لك المزيد من القدرة على حمل الامانة ليتزايد هذا الاشعاع ، اشعاع نور العلم والفكر على يدك ، وفي ظل القائد البطل فيصلنا المحبوب حفظه الله ورعاه .

ظاهر عبد الرحمن زمخشري

## دَعَاءُ الشَّجَرِ

يا باسطَ الرِّزْقِ يا ربَّاهُ خذْ بيدي  
ولا تكلنني إلى حَوْلِ يَغْرُرُ بِي  
فاغْفِرْ وسامحْ وزدني بالرضا كرما  
فما لجأتُ إلى ظِلِّ أَفْيءٍ لَهُ  
وقَدْ سَأَلْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً  
فيا غَفُورُ ، ويا غَفَّارُ يَمْنَعُنِي  
ومن سِوَاكَ يَشِيبُ الْمَذْنُوبِينَ إِذَا  
فَأَنْتَ أَنْتَ رَحِيمٌ بِالَّذِي قَعَدْتَ  
وَأَنْتَ أَنْتَ مَجِيبٌ وَالْكَرِيمُ بِمَا  
وَأَنْتَ أَنْتَ رَوْوفٌ وَالْحَلِيمُ بِمَنْ

فَأَنْتَ بِالْعَقْرِ حَنَّانٌ وَمَنَّانُ  
فَأَنْتَ بِالطَّوْلِ يَا اللَّهُ حَنَّانُ  
فَمَنْ ظَلَّ لَكَ لِلدَّاعِيْنَ أَفْنَانُ  
إِلَّا نَدَاكَ فِي الْعَيْنَيْنِ هَتَّانُ  
وَإِنْ جُودَكَ بِالْغُفْرَانِ إِحْسَانُ  
عَنْ ذَكَرَ مَا أَبْتَغِي ذَنْبَ وَعَصِيَانُ  
أَتَوْهُ يَدْفَعُهُمْ فِي الدَّرْبِ إِيْمَانُ  
بِهِ الذَّنُوبُ فَأَعْصَى وَهُوَ نَدْمَانُ  
يَسْرُجُو الْمَسِيءُ السَّذِيءُ أَغْوَاهُ شَيْطَانُ  
عَصَى لِأَنْتَكَ بِالْعَاصِيْنَ رَحْمَانُ

## مَجَالِي الْحَبِّ

يا شرّاعَ الأيامِ طافتُ به الذكـرى على أَمْسِنَا القريبِ البعيدِ  
في الروابي الوضاءِ ؛ في الروضةِ الخضرَاءِ ، ما بينَ عاطرٍ ونضيدِ  
في العوالي ؛ وفي قُبَاءِ ؛ وفي عِرْوَةِ ؛ في ملتقى الحرّارِ السُّودِ  
في مجالي الهوى ومسرى الترانيم ؛ ومجلى السنَى ؛ وملعبِ غيدِ  
في مغانٍ فيها المحاسنُ بالإغراءِ تَسْطُو بأعينِ وقَدُودِ  
فالقُدودُ التي تَمِيسُ بهما الأَعْطَافُ يَلْهُو دلالهما بالكبـودِ  
والبشاشاتُ في المرباعِ إشراقُ يُشيعُ الضياءَ بالتغرِيدِ

وتصبُّ الصفاءَ من منبع الإيمانِ ربًّا لكلِّ قلبٍ عميدٍ  
عشقَ الحُسنِ في مغانِي القدا سَاتِ وأمجَادِ طارفٍ وتليدِ  
فإذا الذكرياتُ تخَطُرُ فيها ويعيدُ الصدى نَشيدَ الخلودِ

\*\*\*

وإذا نحنُ من هوانا مع السَّجْوَى نُنَادِي بِلَهْفَةٍ المُسْتَعِيدِ  
كيفَ كنَّا نعيشُ في كنفِ المجدِّ . وقد مأسَ في مَطَارِفِ سودِ  
السَّنَا حاكها وصورَ منها ما ضياءَ صافحِ المنى من جديدِ  
في حنينٍ به نعودُ إلى الماضي بما رفَّ حَوْلَنَا من بنودِ  
كلِّها بالإخاءِ تَجْمَعُ شَمْلًا في إطارٍ من أمةِ التوحيدِ  
أمةٌ صاغها الإلهُ من الحبِّ نَقَى الأهدافِ والمقاصودِ  
قد تلاقَتْ على الصفاءِ وراحَتْ نَشيدُ الله إنَّه كَلَّ سَجُودِ  
أنها للهدى سَتَبْدِي صروحًا رتوالي مسيرةَ التصعيدِ  
للواءِ ما زال يخفقُ بالدينِ ويمفو لنصرنا الموعودِ  
في الجهادِ الذي عقَدْنَا له الرأيةَ عبَّرَ المدى لخيرِ الوجودِ

## بِسْمِكَ

رَبِّ لَبِّكَ يَا كَرِيمَ الْعِطَاءِ يَا رَجَاءَ الدَّاعِي وَنُورَ السَّمَاءِ  
يَا رَوْوفا وَمُنْعِما وَرَحِيما وَمَلأذاً وَكَاشِفاً الضَّرَاءِ  
يَا مَغِيثَ الْمَكْرُوبِ ، يَا رَافِعَ الْبَاسِ وَيَا دَافِعَا صَنُوفِ الْبَلَاءِ  
يَا نَصِيرَ الْمَظْلُومِ ، يَا مُلْجِئَ الْمُحْرُومِ ، يَا مَنْ يَجُودُ بِالسَّرَّاءِ  
يَا رَحِيماً بَنَّا ؛ وَيَا مُسَدِّدَ الْأَسْتَارِ فَوْقَ الذُّنُوبِ وَالْأَخْطَاءِ  
يَا غَفُوراً لِمَا فَعَلْنَا مِنَ الْآثَامِ فِي جَهَنِّرِنَا وَطَيِّ الْخَفَاءِ  
يَا وَدُوداً قَدْ ضَمَّنَا بِالتَّأَخِّي فِي ظِلَالِ نَدِيَّةِ الْأَفْيَاءِ



وإليها نلوذُ نَسْتَمْطُرُ الغفرانَ من فيضك السخيِّ العطاءِ

\*\*\*

قدْ أَتَيْنَاكَ طَائِعِينَ مُنِيبِينَ وَنَرْجُو الرِّجْوَ بِالْآلَاءِ  
بِالثَّوَابِ الْمَرْجُوءِ وَالْعَفْوَ وَالصَّفْحِ ؛ عَسَانَا نَكُونُ فِي الْعُتْقَاءِ  
مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ؛ مِنْ هَوْلٍ مَا نَلْقَاهُ يَوْمَ الْحِسَابِ عِنْدَ اللَّقَاءِ  
فَلَيْكَ الْعِزَّةُ الَّتِي مَا أَذَلَّتْ مِنْ أَنَاهَا يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ  
وَلَكِ الرَّفْعَةُ الَّتِي قَدْ تَعَالَتْ فَرَفَعْنَا ضِرَاعَةَ الضَّعْفَاءِ

\*\*\*

رَبِّ لِيكَ قَدْ عَبْدْنَاكَ طَوْعًا	وَعَصَيْنَا بِضِلَّهِ الْأَهْوَاءِ
فَتَقَبَّلَ ضِرَاعَةً فِي اعْتِرَافٍ	مِنْ نَفُوسٍ تَنُوءُ بِالْأَنْوَاءِ
فَمِنْ الْوِزْرِ قَدْ تَعَثَّرَ خَطْوُ	فَرَمَانَا لِلتَّيْبِ عَبْرَ الْعَرَاءِ
فَأَنْزَرْ دَرَبَنَا بِهَدْيِكَ وَأَرْحَمْ	وَأَعِدَّنَا إِلَى السَّبِيلِ السَّوَاءِ
وَأَعِنَّا عَلَى الْحَيَاةِ بِنَصْرِ	مِنْكَ نَسْمُو بِهِ إِلَى الْعِلْيَاءِ
فَالْتَفَارُ الَّذِي أَصْبَنَا بِلُؤَاهُ	سَهَامٍ تَصِيبُ بِالْغُلُوءِ

شَتَّتْ شَمْلَنَا فَهَمَّنَا حَيَارَى      والتلاحي يَشُدُّنَا للوراء  
 وَيُذِيبُ الْأَكْبَادَ فِينَا لَطَى الْحَقْدِ ؛ وَيُعْشِي الْعُيُونَ بِالْبَغْضَاءِ  
 وَالَّذِي يُشْعَلُ الضَّغَائِنَ يَبْغِي      أَنْ يَذِرَ الْجُهُودَ ذُرَّ الْهَبَاءِ  
 هَالَهُ أَنْ رَأَى الْأُمُورَ اسْتَقَرَّتْ      بَائِثَلَفٍ مُؤَزَّرٍ بِالْإِخْءَاءِ  
 فَانْتَصَرْنَا عَلَى الضَّغِينَةِ وَالْحَقْدِ      وَفُزْنَا بِوَحْدَةِ شَمَاءِ  
 وَانْتَفَضْنَا إِلَى الْكَرِيمَةِ صَفًّا      نَاصِرَ الْحَقِّ بِذِلَّةِ بَالِدُمَاءِ  
 فَإِذَا الدِّينُ عَمْرُوه ؛ وَالتَّأَخَى مَبْدَأُ ؛ وَالسَّلَامُ خَيْرُ لِسْوَاءِ  
 التَّمَأْمِنَا فِي ظِلِّهِ وَاتَّحَدْنَا      وَعَرَفْنَا طَرِيقَنَا لِلْفِدَاءِ  
 وَكَمَا قَدْ وَعَدْتَ بَارِكُ سِرَانَا      وَانْتَصَارَاتِنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ  
 يَا سَخَى الْعَطَاءِ سَدِدْ خَطَانَا      وَأَقْلُنَا الْعَثَارَ يَا ذَا الْعَلَاءِ  
 وَتَلَطَّفْ بِنَا ؛ وَزِدْنَا يَقِينَا      وَاهْدِنَا وَاكْفِنَا شُرُورَ الْقَضَاءِ

\* \* \*

يَا إِلَاهَا لِرَجْبِهِ قَدْ قَصَدْنَا      وَحَطَطْنَا الرَّحَالَ فِي الْإِسْرَاءِ  
 لِعُلَاكَ الَّذِي تَحَلَّى بِمِرَاكٍ وَسَدَّ الْقَضَاءَ بِالْأَضْوَاءِ

بمعاني الجلال فيك ؛ وبالقدس وما فيه من سنى وسناء  
 في صعيد به المشاعرُ ضجَّتْ بوفودٍ تناثرت في الفضاء  
 في صعيد به المواكبُ طافَتْ لَمَمَها الطهر في الشُّفوفِ الوضاء  
 في صعيد به المآزرُ بيض حاكها الحبُّ من نسج الصفاء  
 في صعيد به الجموعُ تلاقَتْ في نداءٍ مُجَلَّجَلِ الأصداء  
 في صعيد به العيونُ التي تَذْرِفُ تَنَدَى بذلةٍ استجداء  
 تسأل العفوَ منحةً ؛ والمثوباتِ نَمِيرا ؛ يُمِيدُنَا بِالرَّخَاءِ  
 وبأفيائه نعيش مع النعماءِ في كفٍّ أَكْرَمِ الأَمْنَاءِ  
 فيصلُ العرب من أشادَ وأعلى فوق هام السماكِ أَوْقَى بِنَاءِ  
 ومن الأَنْفُسِ التي تَفْتَدِيهِ لَبِنَاتِ مَشْدُودَةِ الْوَقَاءِ  
 وهي تدعو له بأن يَصْنَعَ النَّصَرَ ؛ وَيَحْيَا مُؤَزَّرًا بِالْوَلَاءِ

\*\*\*

فالجموعُ التي تناديك يا رَبُّ نفوس مسكوبة في النداءِ  
 وتباهي بها الملائكُ فيه وهي تَدْعُوكَ يَا سَمِيعَ الدَّعَاءِ

## مِبْهُلُ الْهَدَا

«صداحة الروض ما أشجاك أشجانا  
 قد قالها شاعر أذكت لواعجه  
 أمّا أنا ولَهيبُ الحب في كبدي  
 قد ساجلتني بواد «وَج» صادحة  
 فعاد بي لـ«لهدا» من رَجْعها عبق  
 تحني الشُّجيراتُ هاماتٍ مشدبة  
 لَهَا عَدَوْتُ بِأسبابٍ ملفقة  
 لما هَتَفْتُ بمنْ جادَتْ أنامله  
 أيامَ كان الصبا يلهو بصبوتنا  
 وللطُيورِ أغاريدٌ مُعطرة  
 نُوحِي بِشكواكِ أَوْ بوحِي بِشكوانا  
 دوافعُ الشَّوْقِ لما بات أسوانا  
 يمورُ بين حنايا النَّفْسِ برُكانا  
 وطارحتني الشَّدَا عَذْبًا ومرنانا  
 أعادني في مجالي الحُسن هيماناً  
 تعانقتُ في مَغاني الحبِ أغصاناً  
 إلى طيوفٍ أذاعتُ بعضَ نجوانا  
 وفيضُها عادَ بالذكرى لدنيانا  
 واليا سمينُ يحيي طيبَ مَسرانا  
 تُشجِي وتطربُ أرواحا وأبدانا

والصخرُ تغسلهُ بالعطرُ هاطلةٌ  
وللصبح من الأفنانِ ناديةٌ  
ومعزفُ الحب أنفاس مُغرودةٌ  
فقلتُ في همسة الشّادي لفرحتهِ  
لكَ الفداءُ نفوس كلِّما هزجتُ  
لكَ الولاءُ عقود كلِّما انتظمتُ  
لكَ الهوى كلِّما طافَ الحنينُ بنا  
وفي أياديكَ آمال مُصفقةٌ  
والروضُ يضحكُ مزهوا بنصرتها  
والناسُ في ظلِّها يرجونَ بارقةً  
لنا أياديكَ في بيض الربا قمم  
أركانهُ في تخوم الأرض ثابتةٌ  
وكل مجدبةٌ من فيسه ابتسمتُ  
روى المرباعَ بالنعماءِ فانتفضتُ  
تمد من حوله للزهر بُستاناً  
بها النسيمُ تأنّى ثمَّ حيّاناً  
تصوغُ منها قوافي الشّعْر أوزاناً  
يا من بهذا الصفاء البكرِ وأفاناً  
بالعدلِ كنتَ به للنّاس ميزاناً  
حياتهُ انسكبتُ بالحب فيناناً  
إليكَ نرجوكَ إكراماً وإحساناً  
الخيرُ ينشرُها في الأرض أفناناً  
والوردُ ينضح بالأشذاء رياناً  
وأنتَ تُعطي بما تبينه هتاناً  
من فوقها شادت الأمجادُ بُنياناً  
وشأوه لاح في العلياء ضحياناً  
والخصبُ في رحبها يختالُ تيهاناً  
بها المسرّةُ تشدو فيك ألحاناً

على صداها يسيرُ الركبِ مُبتجهاً      ويقطعُ الشوطَ مَرَّهَوًّا وجذلاً

★ ★ ★

والشَّبرُ في أرضنا يمتد دافقه      طولَ المدى يَغْمُرُ الآفاق إحساناً  
تبرا لمن شاء أو من شاءَ لها      ومن أنابيه ينسابُ طوفاناً  
يريه كيف الندى حال اللظى ألقا      للسلم يزحفُ بنساءٍ ومعاوناً  
لأنَّه « فيصل » والله أشهره      لردِّ كيدِ الألى شاءَ وطعاناً  
يُدْكي الشرورَ ويلهو حرُّ لاهبه      بالحرث والنسل طُغنيانا وعدواناً

★ ★ ★

لكنهُ الخيرُ يهْمِي في مرابعنا      مَصانعا ومشاريعا وبنياناً  
ثلاثة في السرى والله يحرسُها      ورائدُ الدربِ من يحدُّ لمسرانا  
وفي الترانيم أرواح مجندة      يحولُ منها نسيجُ الحب تيجاناً  
للتصر والفوز من لألائها قبس      على سنائه سَنَمُضِي نحو مَرماناً  
و« فيصل » لانتصار الحق يحملُه      وراح يئني دعاماتٍ وأركاناً  
كما يشيد صروح المجد شامخة      بأمةٍ قد سقاها الحب إيماناً

## مَوْكِبُ السَّالِمِ

قد أتيناك يا طيوفَ الأمانِي      فأنشري العطرَ فرحةً باللقاءِ  
قد أتيناك نحتسي من نَمِيرِ الصَّفْوِ كأساً مَزِيَّجها من ضِيَاءِ  
قد أتيناك لا تخافُ فضولَ العَدْلِ أو نَحْتَمِي من الرِّقْبَاءِ

\* \* \*

عُلِقْتُ أَعْيُنَ بَكلِ شَعِيبٍ      فوق ذَكَرَى عَالِي جِدارِ المساءِ  
وعلى صَفْوِها تَدَارُ الأحاديثُ عذاباً تَروي نَفوسَ الظُّمَاءِ  
وارتعاشُ الشِّفاهِ بالهَمْسِ يَنْدَى      بطُيُوبِ رَفَافَةِ في الجِوَاءِ

فِي مَغَانٍ بِهَا الْمَرَا حُ عَلَى الرِّبْوَةِ يَمْشِي بِغِيْمَةٍ دُكْنَاءِ  
 تَنْشُرُ الظِّلَّ وَالْعَبِيرَ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ حَوْلِ خِيَمَةٍ بَيْضَاءِ  
 جَمَعَتْنَا نَرَوِي اللَّوَاعِجَ بِالْأَفْرَاحِ فِي ظِلِّ فَرَحَةٍ سَمَحَاءِ  
 وَحَمَامُ السَّلَامِ فِي سَرْبِهِ الْأَبْيَضِ يَلْتَفُ حَوْلَ رَكْبِ الْإِخَاءِ  
 وَيُغْنِي أَنْشُودَةَ الْجَحْفَلِ الظَّافِرِ فِي ظِلِّ رَابَةِ خَضِرَاءِ  
 أَيْنَمَا رَفَرَفَتْ تَمَدُّ رَوَاقًا لِلتَّآخِي وَحَقْنِ أَزْكَى الدَّمَاءِ  
 وَهِيَ فِي قَبْضَةٍ تُشَيِّدُ لِلْأَمْجَادِ صَرْحًا مَوْطِدَ الْأَرْجَاءِ  
 وَتَقِيْمُ الْبِنَاءَ لِلْعَدْلِ وَالْحَقِّ ، وَتَمْشِي بِرُكْبِنَا الْبِنَاءِ  
 وَرَوَاهُ الَّتِي تُوصُوصُ بِالْأَضْوَاءِ تَجْلُو مَكَانَنَا فِي الْعَلَاءِ

\*\*\*

هَا هُنَا فِي مِرَابَعٍ رَاحَ فِيهَا الْحُبُّ يُهْدِي السَّلَامَ لِلْأَصْفِيَاءِ  
 بِالَّذِي يَحْرُسُ الْمَكَاسِبَ لِلشَّعْبِ ، وَيَحْمِي ذِمَارَهَا بِالْعَطَاءِ  
 وَهُوَ أَعْلَى مِنَ الْحَيَاةِ وَلَسَكُنْ يُرَخِّصُ الْعُرُوحَ فِي سَبِيلِ الْفِدَاءِ  
 وَهُوَ مَازَالَ بِالْمَوَاكِبِ يَسْرِي لِيَقِيْمَ الصُّرُوحَ فِي الْجُوزَاءِ



كلما سارَ بالجحافلِ شَوْطًا صافحَ النَّصرَ في الطريقِ السَّواءِ  
فإذا أسفرَ الصُّباحُ بما نَشُدُ ، فالنورُ معطياتُ الإِباءِ  
وهي تَشْدُو بمن يُشيدُ ويعطي ثمراتِ الكفاحِ للأبناءِ

★ ★ ★

وعروسُ المنى بكلِ طريقٍ تتهادى بروعةٍ غناءِ  
واصطفاقُ الأفراحِ في كلِ مجلى يترامى مغردَ الأصداءِ  
والصبا والجمالُ في كلِ دربٍ صفقا في الرُّبى بكفِ الهناءِ  
وعذآرى الإلهامِ في الفتنةِ اليقظى توائبنَ فى بُرودِ الحياءِ  
والثريا حسانةٍ عربدِ التيهُ بأعطافها من الخيلاءِ  
قد أثارتَ بظرفها لهفةَ الشَّوقِ وراحتَ تَعِيشُ في الأهواءِ  
ويدي وسطَ لجةٍ من لجينٍ تتلهى بالموجةِ العذراءِ  
استطابتَ على الترائبِ مُرتادا فإغفَتْ به على الأنداءِ  
حين ضلَّتْ طريقها عندَ مجرىِ العطرِ بينَ الفتونِ والإغراءِ  
فإذا بالرقيبِ فى زحمةِ الغادينَ يرنو بمقلةٍ عشواءِ

والضبابُ الشَّيْفُ يَجْجِبُ مَأْوَانَا وَيُبْئِدِي مَفَاتِنَ الْأَشْيَاءِ

\* \* \*

فَخِيوطُ الْأَصِيلِ تَنْسِجُ لِلْأَحْلَامِ ثَوْبًا مُورَدَ الْأَجْزَاءِ  
وَعَلَى كُلِّ صَخْرَةٍ صَبُوءَةٌ تَشْدُو وَرَجَّعُ الصَّدَى طَرُوبُ الْأَدَاءِ  
وَعَلَى كُلِّ بَسْمَةٍ وَرْدَةٌ تَغْفُو وَيَنْدَى فَتُونُهَا بِالشَّذَاءِ  
وَانْطِلَاقُ النَّسِيمِ فِي الْأُفُقِ الْأَخْضَرِ فَوْقَ "الْهَدَا" الْبَشُوشِ الرِّوَاءِ  
وَعَيُونُ تَذُوبٍ مِنْ سَطْوَةِ الْإِغْرَاءِ مَأْخُوذَةٌ بِأَحْلَى الْمَرَائِي  
وَهَوَانَا بَيْنَ الصَّخُورِ عَلَى الْقِمَةِ يَنْسَابُ نَشْوَةٌ فِي الدِّمَاءِ

\* \* \*

وَحِكَايَاتُ حُبَّنَا زَهْرَاتُ سَوْفٍ نَرَوِي غِرَاسَهَا بِالْوَفَاءِ  
لِنَعُودَ الذِّكْرَى إِلَيْنَا بِشَاشَاتٍ تَمُدُّ النَفْسَ بِالسَّعَاءِ  
وَالْأَمَانِي الْعَذَابُ فِي مَوَكِبِ الْأَفْرَاحِ تَخْتَالُ فِي الشُّفُوفِ الْوَضَاءِ  
وَأَنَا وَالْهَوَى نَرْفُ جَنَاحَيْنِ بَدْنِيَا جَذَابَةَ الْأَقْيَاءِ  
كَلَّمَا طَافَتِ الْمَسِيرَةُ دَارَتِ حَوْلَنَا بِالْمَنْى طَيُوفُ الْبَهَاءِ

## نِشْرَاعُ الدِّكْرِانِ

يا شراعا يرفُ بالأُمْنِياتِ      في خضمِّ يَمُوجٍ بالذِّكْرِياتِ  
أَمْسِنَا كَانِ هَاهُنَا يَتَهَادَى      بالصَّبَا فِي مَرَابِعِ الصَّبَّاتِ  
وخطى العَمْرِ بَيْنَ سَوْدِ اللَّيَالِي      لَمْ يَزَلْ وَقَعُهَا عَلَى الرِّبَوَاتِ  
فِي الْمَغَانِي الَّتِي سَقَاهَا هَوَانَا      وَكَسَاهَا الْجَمَالَ بِالْبَسَمَاتِ  
مَنْ عَذَرَى بَيْنَ الْخَمَائِلِ تَلْهُو      بِوَرُودٍ صَدَاحَةِ النَّسَمَاتِ  
وَالنَّسِيمِ الْعَلِيلِ يَسْتَرِقُ الْخَطْوَ بِرَجْعٍ مُغَرَّدٍ النَّفَحَاتِ  
وَهُوَ مَازَالَ فِي «السَّلَامَةِ» يَسْرِى      مُسْتَسِرَّ الْخَطَى عَلَى الشَّرَفَاتِ

قد ترامي به الوجومُ على الأيْن ، كليل الأَنفاسِ والنَّبرات  
 لم يعد ينفُثُ العبيرَ وما عادَ يبثُ الفتونَ بالشذرات  
 فإذا بالخريفِ والحطبِ اليابسِ يعني كهولةَ السَّنوات  
 في إهابٍ ... كان الربيعُ به يلهو ... فأضحى المرادَ للعلات  
 كان يهفو إلى الجمالِ افتنانا صار يرتاعُ من صدَى الضحكات  
 والهوى كان يومَ كانَ فتيا يقطفُ العمرَ من « ربيع الحياة »

★ ★ ★

في مروجِ تضاحكِ الزهر فيها بين مَغنى « شَهار » « والمنااة »  
 والبشاشاتُ في « السدادِ وُوج » نافستَ في الهوى « غدِيرَ البنات »  
 وسفوحُ « الهَدَا » يداعبُها الطَّلُ فتغفو على الرّبيّ النّضرات  
 وعلى العُشبِ من رؤاها طيوفُ لوحَتُ في التّلالِ بالزّهرات  
 وذكاءُ التي تُقيمُ وراءَ السحبِ عُرْسًا حسّانه نفثاتي  
 سكبتُ ضوءها لتغسلَ بالإشعاعِ جرحًا أحسُّ في عمق ذاتي  
 والمجالاتُ كلها فتنة يقظي تمدُّ الظلالَ في الرّحبات

بمراحٍ به السنون استدارتُ      فرَمَنّا بحلوه للشّات  
وانتفضنا نعيدها ذكريّاتٍ      وصداها المبجوحُ في العرصات  
تستعيدُ النّداءَ بينَ طُلُول      ورسوم وأربع دَارسات

\*\*\*

ذكرتني أيامَ نفرحُ بالغيثِ ، ونعدو في السيّل بالوثبات  
والحواري بنا تُوصوصُ كالنجم ليل ينوءُ بالظلمات  
والجدارُ الذي يريد سقوطاً      راح يعطي الإنذارَ بالقطقات  
نحنُ من تحته نجلجلُ بالضحكِ ونُثني الأعناقَ باللقّاتِ  
ونباحُ الكلابِ يخترقُ الأذن بصوت مُمزقِ البحّاتِ  
وقطيعُ الأغنامِ يلدعُها البردُ فترجو المعين بالغمغات  
والرذاذُ الملتاعُ من صخبِ الرّيح يدقُ الأبواب والعتبات  
والعيونُ التي تُحاذِرُ أنْ تلقاهُ خلفَ النوافذِ المقفلاتِ  
والظلامُ الرهيبُ يلتحفُ الصمتَ ، ويُرخي ستائرًا داكنات  
وعلى الدّربِ هُوّةٌ تشرُّ الذّعِرُ بما حولها من العشراتِ

واللحاظ التي تخطفها البرق تُضيءُ الطريقَ بالومَضاتِ  
وعلى نورها نسير زرافات ؛ نباري الرعودَ بالقَهَقَهاتِ  
والسَحَابُ الذي تكاملَ عَبْرَ الأفقِ خلَّى السبيلَ للنيِّراتِ  
فأضاءتْ بنورها معبرَ الجونِ وقد ماس بالخطى الخفِراتِ  
وانبرى يُوصِلُ السرى في جيوبٍ وشقوقٍ مُضيئةٍ الفَتَحَاتِ  
وعيونُ النُجُومِ تومضُ فيها تحت سُجفِ الظَّلامِ بالرعشاتِ  
وعلى ضوئها نعيدُ الذي نحفظُ عن حُبِّنا على السَّروَاتِ

★ ★ ★

أين يا ربع بعدَ زحفِ العوادي مرَّتَعٌ كان مُخَصَّبَ الجنَّاتِ  
أين بيضُ المنى بسودِ اللَّيالي أين ملهَى الهوى ؛ وأين لدائي ؟  
أين شَطْرِي الذي افتقدتُ ؛ وقد عِشْتُ على فقدِه رفيق شكاتي ؟  
كان لي تَوَأمَا ، وآسى جراحي بالذي فيه من جميل السَّماتِ  
كان أعلى من الحياةِ لروحي بالهوى فيه كم سرتُ نغماتي  
كان لي غنوةٌ ؛ وما زالتِ الغِنوةُ مِلءَ الأَسْمارِ والنَّدَوَاتِ

كَانَ مُحْرَابَ وَحْدَتِي ؛ كَانَ قِيَارَ نَشِيدِي ؛ وَكَانَ الْمِفْتَاحَ لِلْمَعْضَلَاتِ  
 كَلِمَا الْهَمُّ عَضَّنِي مِنْهُ نَابَ وَتَمَلَّمْتُ جَاءَ بِالْمَذْهَلَاتِ  
 فَأَرَاهُ الدَّوَاءَ لِلنَّفْسِ والدَّاءِ ؛ وَمِنْ بَعْدِهِ فَقَدْتُ أُسَاتِي  
 غَالَهُ الْمَوْتُ ، وَهُوَ فِي مَيِّعَةِ الْعُمْرِ ، وَأَبْقَى الْحَيَاةَ لِلْفَلذَاتِ  
 أَيْنَ شَطْرِي تُرَى ؟ ! وَهَلْ تَطْلُبُ النَّفْسُ جَوَابًا لِسُؤَالِهَا مِنْ رُفَاتِ  
 كَانَ أَحْلَى مِنَ الْجَمَالِ بِمَا يُعْطَى وَبَعْضٌ مِنَ الْعِطَاءِ بِنَاتِي  
 فَلَهْنِ الْغَدَاةَ أَصْدَحُ بِالنَّجْوَى وَرُجِعَ الصَّدَى يُبْهِلُ لَهَا تِي

\* \* \*

فَالشَّبَابُ الَّذِي قَطَفْنَا جَنَاهَ ذَبُلَتْ فِيهِ نَضْرَةُ الْوَرَقَاتِ  
 فَوَقَفْنَا بِالْعُمْرِ نَأْتِسُ بِالْقَفْرِ وَهَلْ فِي الْقَفَارِ مِنْ مُؤْنَسَاتِ ؟ !  
 كَمْ نَنَادِي وَالصَّوْتُ يَرْجِعُ سُؤلاً عَنْ لِيَالٍ بَحَبْنَا مُقْمَرَاتِ  
 أَيْنَ مَا مَزْنُ قَهْقَهَاتِ الصَّبَايَا مِنْ خَرِيرِ السِّيُولِ فِي الطَّرَقَاتِ ؟ !  
 أَيْنَ جَرُّ الذِّيُولِ فِي وَحْلِهَا الرَّاسِبِ مِنْ كَمَلٍ أَغِيدٍ وَفَتَاةٍ ؟ !  
 أَيْنَ لَا أَيْنَ فَالْقَضَاءُ طَوَاهَا فَارْتَضَيْنَا الرُّجُوعَ بِالْحُسَرَاتِ ؟ !

وعلى رغم ما يثير شجاءها فسحة العمر لا تزال تواتي

\*\*\*

وإذا كان حبنا قد توارى      فهنا اليومُ مشرق الصفحات  
للذي عادَهُ الهوى فتغنّى      وأعادَ التغريدَ بالخفقات  
لا حيننا كما يريدُ التمني      بل نشيداً لصفونا في الحياة  
فالليالي التي طواها صباننا      برزت في مدارج الأمسيات  
في ضفاف المسيل حيث المثاني      همسات الجفون بالنظرات  
والذي حرك المعازف بالذكورى      لحاظ تنير في الحجرات  
تحت أهدابها من الليل جنح      والثريا في ضاحك الوجنات  
جئتها والشجون تحرق قلبا      يستحث الوجيب بالدقات  
خوف أن يسكت الأتني شجاءه      بعد أن عاد ذائب الحيات  
وهو الآن يستزيد من الذكورى      جبين الصباح بالقبلات  
وربيع الحياة أنقى المرايا      لهوانا وأكرم المعطيات  
وحديث العيون عن ليلة الصفو      ببخري مصفق الموجات



وصفيرُ الرِّيحِ يلهثُ بالإعياءِ بينَ الجحورِ والصَّخراتِ  
والضبابِ المسكوبِ فوقِ تلالِ الرَّمْلِ يُبْقِي نَدَاهُ فِي المِهْضَاتِ  
والوجيبِ المنغومِ من خافقِ الوالهِ أَفْشَى الأَسْرَارِ بالنَّبْضَاتِ  
فِي الحكاياتِ عن غمرامِ تَلْطَّى بِأَمَانٍ مَشْبُوبَةً الجَمَرَاتِ  
ورأواها العذابُ كانت على الدَّربِ تناغى الإحساسَ والخَلَجَاتِ  
بابتساماتِ ورْدَها ولحاظِ غِرْدَاتِ ذَكِيَّةِ اللَّمَحَاتِ  
قَيَّدَتْنِي عَلَى هَوَاهَا وَأَلْقَتْ بِفؤادِي مَا بَيْنَ ماضٍ وَآتِ  
فَأَرَى الأَمْسَ فِي مَعَانِي التَّصَابِي قَدْ تَلَاقَى بِحَاضِرٍ فِي فَلَاقِ  
فِي «البَّوَادِي» تَنَاءَبَ البَيْدِ عَنْهَا جَنَحَ لَيْلٍ يُضَيِّئُ بِالْمَهْمَسَاتِ  
عِنْدَ شَطِّ يَصْفُقُ المَوْجُ فِيهِ وَالدَّجَى يَغْرُقُ المَدَى فِي سَبَاتِ  
فِيهِ مَدَّتْ لِي السَّعَادَةُ فَيَّأَا خَطَرْتُ فِي امْتِدَادِهِ ذَكْرِيَانِي !  
وَأَنَا وَالسَّهَادُ نَعْبِرُ فِي الصَّحْرَاءِ عُمُرًا مَوْزَعِ الرِّغْبَاتِ  
نَتَحَدَّى الأَلَامَ فِي المَرْكَبِ الصَّعْبِ وَنَحْتِثُ خَطُونَا بِالثَّبَّاتِ  
وَالْمَجَادِبُ لَا تَزَالُ تُغْنِي لَشَرَاعِ السَّافِينِ بِالأُمْنِيَّاتِ  
وَمِنَ الشَّوْقِ لِهَفْةٌ تَحْمِلُ الذِّكْرَى تُنَاغِي بِهِمَا ... «رَبِيعَ الحَيَاةِ»

يا بواى الهوى ، ويا ملتقى الأحباب ، يا من أئتيت بالبركات  
الرفيق الذى وجدت بنجواه أنيسا يحدّ من شطحاتي  
من هوى لم يكن سوى ومض برق لسراب أثار من نزواتي  
ورمى بي إلى المتاهة في اليبداء ... أقفوا خطاه في السمّرات

★ ★ ★

ما تلوت بي المآسى على الدرب .. فماذا أضاع مني أنا تي ؟  
أهو الحسن ؟ ، ألف حسناء كانت سلّوتني في القديم من ليلا تي  
قلت أهوى الشبيه فيها فراحت تلهمي بمقودّي وقتنا تي  
فرجعت الغداة أسال عن ليلاي ما بين حيرتي بالتفات تي  
لتي أطلب الشبيه لها وهما فأجنني الثمار من هفواتي  
بحينسي ؟ وبالذي أسهد العين وأبكى الفؤاد بالزفرات  
وهي في لجمها على الزورق الحاني تغذّي السرى لشطّ النجاة  
حيث تُلقي العصا . ونفرح باللقيا . وفي ظلّ أسعد اللحظات

★ ★ ★

يا بوادي الهوى .. ويا ملتقى الأحباب أرجو العطاء منك فهاتي ؟  
فالتني تلبسُ الحياءَ رداءاً      والدلالُ الصداحُ في الحركات  
قد تمادت بين الندامى بقدي      يتغنى والنأي في المخطّواتِ  
وانشئتُ كالغزال تخطرُ وتبأ      كفراشٍ يرف في الجنّاتِ  
وطيوفُ الأحلام فوق المحيّا      نافستُ بالرؤى سنّا النّيراتِ  
واستدارتُ إلى يميني وكانت      عن يساري تهيمُ في سبحاتني  
قلت ماذا ؟ قالت : أخافُ من البرد . فقلتُ : البرودُ في الكلمات  
فاسكبيها تُطفئُ لظى السّمَدِ في عيني وتبردُ ما شَبَ في طيّاتي  
من حريقٍ كان الزنادُ له أنْتِ ..... فملاً رَحمتٍ من آهاتي ؟  
راحتي تحفظُ العمودَ لمن أهوى .. ولكنه شحيحُ الهباتِ  
والدجى راقصٌ ومن كبدٍ « الزرقاء » بدرٌ يُنعيرُ في خطراتي  
حجبتُهُ عنّي العوائقُ ، والأقدارُ مدّت إليه بالأُنملاتِ  
ورمته إلى النّوى في طريق      عجزت عن عبوره قدراتي

★ ★ ★

والآسى ضاق بالصمودِ حبانى  
وبها قد عبرتُ جسرَ الأمانى  
كلما راشَتِ السهامُ أصابتُ  
والجراحُ التي طويئتُ بنفسى  
من معانيه أصعبَ الصَّـمواتِ  
لا أُبالي الأسنَّةَ المُشرَّعاتِ  
واستدارتُ تجودُ بالطَّعناتِ  
صرختُ بالأَنيـنِ في جنَّباتى

★ ★ ★

يا دموعَ الآسى رويتُ حيَّاتى  
فالغمراسُ التي سقيتُ بدمعى  
وأرتنى كيف الجحودُ إذا ما  
فاليمنُ التي سقتهم رواءا  
وإلى أنْ نَمَتْ وطابَ جناها  
فإذا بالثرابِ يلحقهُ الجَدْبُ  
قد أصاب الفسادُ خصبَ ثَـراهِ  
فأصابتُ الفروعَ والشَّجَراتِ  
فكفى ما لقيتُه من عَظَّاتِ  
بادلتنى الإحسانَ بالسَّئَّاتِ  
راش سهما أصابَ بالمُـلـكـاتِ  
حاولتُ بـتـرَها بـشـرَ أدَاةِ  
أسلمتهم الأقدارُ للحشراتِ  
، وهل في الجَدبِ من طياتِ ؟  
فأصابتُ الفروعَ والشَّجَراتِ

★ ★ ★

فالثرى الخصبُ يُنبِتُ الخيرَ للنَّاسِ ويُربى الثمارَ بالحسناتِ

والجديبُ الجديبُ ينضحُ لُؤْمًا      وَجَنَاهُ إِنِّ جَادَ لِلدُّودَاتِ  
ومن الباطلِ الذي يَكْرَهُهُ اللهُ يمينٌ      تُمَدُّ لِلنَّكِيرَاتِ

\*\*\*

يا دموع الآسى بمجرى حياتي      قد طفا الكَيْلُ من تَجَنِّي عِدَاتِي  
قتلوا الحبَّ في ضميري وحسي      وأذابوا الوجدانَ بالتُّرَهَّاتِ  
وتعاموا عن الضياءِ وَرَاحُوا      يتقلون الخُطَى على الكبرَاتِ  
فإذا أوقدوا من البُغْضِ نارا      أطفأتمها بِشَاشَةِ الْقِسَمَاتِ  
قد أقاموا السدودَ بالجفوةِ الحمقى      بلا دافع ولا مدَّعَاةٍ  
فأنا منهم وفيهم ولكن      لستُ أعطي مودتي للجفَاةِ  
أطلب العزة التي تأنفُ الـذُلَّ ، وأسمو بها على السَّقَطَاتِ  
أَسَامِي عن الصَّغَارِ ولا أعبرُ إِلَّا مَسَالِكَ الْمَكْرُمَاتِ  
وعلى الحبِّ قد أقمتُ المَوَدَّاتِ ، وإنَّ السَّمَّاحَ من لِبَنَاتِي

\*\*\*

يا دموع الآسى أَفْضَتِ فِهَاتِي      فَلَقَدْ جَفَّفَ الشَّجَا عَبْرَاتِي

والجوى نَبْعُهَا ، فهل ينضب النـبـع متى كان وافر النـجـدات ؟  
 فالخنايا تـذوب فيه وتـجـري والمآقي تـجـودُ بالقـطـراتِ  
 وأنا بالوجوم يثقلُ خـطـوي في طريقِ مسدودة الوجـهاتِ  
 والسُّرى طال والمـراجـلُ تغـلي في ضـلـوعِ مسـعـورة اللـهـباتِ  
 كلما أبـردَ اصـطـباري لظـاهـا صرختُ تـسـتـفـيزُ من عـزـماتـي  
 وبـجـل المـنى رـبـطـتُ رـحـالى ورجائى يـزـيدُ من وثـباتـي  
 بخيالى طـورا ، وطـورا بـوهـمى وعلى أين سـوفَ ألقـى عصـاتـي  
 فالخريفُ المنهوكُ يزحفُ حولى وربيعى يـضـنُ بالثـمـراتِ  
 وهـمى عـنى أنـسـى من القـمر السـارى ، وأدنى للجـفـن فى أخـيلاتـي

★ ★ ★

يا دـمـوعَ الأتـسـى بـقايا رفاتـي قد روتـها الالـام بالمشـجـياتِ  
 وهى تـسـري على جناح اشتياقـي للـتى تـسـتـعيدُ من اغـنيـاتـي  
 للـتى حركتُ لـوعـجَ نـفـسى ورَوتُ من عواطفـي الظامـثاتِ  
 بالوداد الصافى ، وبالأمل البـكر ، وأنفـاس وردهـا الغـرداتِ

بالصفاء المسكوب ، في رقة الإحساس يُشجى بأعذب الممسات  
 هي منها لها عَصَاةُ رُوحٍ وبقايا من ذائبٍ وفُتَاتِ  
 من فؤادٍ يقولُ آسِبه عنه : إِنَّهُ لَمْ يَعد سِوَى أَنَّاتِ  
 كان إنْ نَاحِ يَستريحُ إلى الآهــــــــــــــــةِ حَتَّى استَعضَ بالحشُراتِ  
 حملَ الموجد ما اشكى من جَواهُ فرمَاهُ الأَسَى إلى فَلَواتِ  
 صفَرَ الهمُ في مداها وألقى بالخطى في البالقِ المقفَراتِ  
 لا نَعيقُ الغرابَ فيها لهُ رَجَعُ ولا صوتُ نائحٍ أو قَظَاةِ  
 وأنا بالضنا أجَدُفُ فيها بحطامى وأعظمى النَخَراتِ  
 فإذا صَوَّتَها الحبيبُ نَشِيدُ يَتَهادى بأعذب البَـسَـرَدَاتِ  
 وصداهُ المَطَرَابُ يَصدَحُ بالنَّجْوَى وقِيسَارُهُ « ربيعُ الحَيَاةِ »

\*\*\*

صانعَ الحبِّ يا أعزَّ الكُـمَـاةِ كم يَجىءُ الزَّمانُ بالمبكِياتِ ؟  
 فلقد عشتُ للجوى أَتَغَنَّى دون أن يَخُرسُ الأَسَى أَعْنِيَاتِي  
 وجراحى التى طَوَّيْتُ بِنَفْسِي لَمْ تَزَلْ في الحَيَاةِ نايَ الشُّدَاةِ

والهوى فيك ملءٌ نفسي وحسي      كيف عطلت بالآسى أدواتي ؟  
واليمينُ التي بسطتَ بهما النُّعمى      رمت بي لسلة المَهْمَلاتِ  
جهِلَ النَّاسُ والزَّمانُ مكانِي      وأنا ظاميٌ بقرب الفُراتِ  
دون ذنبٍ جَنَيْتُ غير اعترازي      بخلالٍ تَضُمُّنِي لَلْأَبْصَاةِ  
الأولى يسلكون كلَّ سبيلٍ      نورثُهُ الآمالُ بالعزماتِ  
لا يبالون من عَوِيلِ المَآسِي      قَعَدَتِ في الطريقِ بالعقباتِ  
فمن الصبرِ قوَّةٌ تقهرُ الصعبَ بعزمٍ      يحثُّ خَطْوَ السُّرَاةِ  
وبرغمِ الأيامِ ترحفُ في صمتٍ      فقد أطلعتُ « ربيعَ الحياة »

\*\*\*

صانعَ الحبِّ يا أعزَّ الكَماة      أنْتَ ما عشتَ رائدٌ للنبَاةِ  
لا نداجيكَ فالهوى فيك معنَى      نَتَصَبَّيْ بِهِ كَرِيمَ الصَّفَاتِ  
لا نمالِكُ فالهوى فيك فَرُوضٌ      ليسَ نَرْضَى الكَفَاءَ بِالْمُغْرِبَاتِ  
والرضا منك بَرْدُهُ عَلَّمَ الحُبَّ .      وروى نفوسنا الصَّادِياتِ  
وإليه نَقْيُ إِنَّ الحَفَّ الخُطْبُ بِأَرْضٍ      معطاءةِ الجَنَبَاتِ



أَنْجَبْتَ يَوْمَ أَنْجَبْتَ مِنْ هَدَانَا      وَأَنَارَ السَّبِيلِ بِالْبَيِّنَاتِ  
 خَيْرٌ مِنْ عَلَّمَ الْخَلَائِقَ بِالْأَخْلَاقِ      كَيْفَ الْبَقَاءِ لِلطَّيِّبَاتِ  
 الْكَرِيمِ الْعَذِيِّ افْتَقَيْنَا خَطَاهُ      نَطْلُبُ الرَّشْدَ لَا ضَلَالَ الْغَوَاتِ  
 وَإِلَى الْقَصْدِ قَدْ شَدَدْنَا الْمَطَايَا      لَنَحِطَّ الرَّحَالَ فِي الرَّحَبَاتِ  
 وَعَلَى دَرَبِنَا زَرَعْنَا الْأَمَانِي      قَدْ رَوَتْ مِنْ خَصِيمِهَا الْمُجَدِّبَاتِ  
 وَبَأْفَائِهَا الطُّيُورُ التِّي تَصْطَلِحُ رَاحَتَ تَعِيدُ لَحْنَ «الْمُهْدَاةِ»

\* \* \*

فَإِذَا دَبَّتِ الْمَوَاجِعُ فِي جِسْمِي وَكَادَتْ تَمَقْضِي عَلَى صَدْحَاتِي  
 فَدَوَّائِي قَدْ جَاءَ مِنْ «صَانِعِ الْأَلْطَافِ» مِنْ لَا يَضُنُّ بِالرَّحِمَاتِ  
 جَاءَ نِي بِالرَّبِيعِ بَعْدَ خَرِيفٍ      طُوبِيتُ فِي يَبِيسِهِ صَفْحَاتِي  
 فَإِذَا بِالْحَيَاةِ تَضَحَكُ بِالْأَيَّامِ      يَشْدُو لَهَا «رَبِيعُ الْحَيَاةِ»

## تَبْلِغُ نَوْمٍ

مهدة إلى « شاطئ الغروب »  
( المصطفى الجميل بالخير ٠٠٠ )

عدتُ بالبسمة من لفح الهجيرِ	في صحارى مشرقٍ بالسعيرِ
شُعْلٌ شَبَّتْ عَلَى بِيْدَاتِهِمَا	ثُمَّ مَدَّتْ أَلْسِنَا عَبْرَ الْأَثِيرِ
والبراكينُ بأطباقِ الثَّرى	تتَرامى بَبَرُودٍ وَحَارٍ رُورِ
وعصابتُ دُخَانٍ فِي الْمَدَى	توقدُ النَّارَ لِأَعْوَادِ الْبُخُورِ
ريحُهَا يَحْمِلُ لِلنَّاسِ الْمُنَى	عَبَقًا يُنْعِشُ أَعْمَاقَ الشُّعُورِ
طَافَ مَعْطَاءَ الشَّدَا مُبْتَسِمًا	وَصَدَى الْبَسْمَةِ فَيُضُّ مِنْ نَمِيرِ

هو في الآبار في جوفِ الفَلا  
أَكحلُ السَّحْنَةِ ، منسابُ الخطى  
وعلى وقع خطاه ازدهرت  
سكنَ الرِّيحُ بهامد صدحتْ  
تَحملُ الأشْدَاءَ من كلِ نَدٍ  
من نفوسٍ كم أحسَّت ظمأً  
في صحارى ضحك الخيرُ بها  
والبشاشاتُ التي ترسلها  
وبما يَلْفِظُ من نيرانه  
والمزامير شأيب اللَّظَى  
لاهبُ يلمعُ بالومضِ المثير  
فوق أثجاج بُرورٍ وبُحُورٍ  
أكبد القفر . فجادات بالنضير  
في حواشيهما نُسَيِّمات البُكُور  
المدى فيه تَنَدَّى بالعير  
ثمَّ لَمَّا جاد .. جَدَّتْ في المسيرِ  
راقصَ الإشعاعَ من فوّهة يسر  
أنعشتُ بالري أفواف الزهور  
شعت البسمة تشدُّو للدهور  
وهي تعطي الخير من «تيار نور»

قد روى الدنيا على ما رَحِبَتْ  
 في حَقُولٍ قد جَرَى التَّبَرُّ بِهَا  
 يحملُ النَّارَ على ناصِيَةٍ  
 ومجاريه أُنَابِيٌّ لظُلَى  
 هو بحرٌ بين أطباقِ الثَّرَى  
 باردَ الموجةِ في مَكْنِيهِ  
 في الأُنَابِيبِ ومن فوهاتِهَا  
 من ينابيعَ إذا ما انبَجَسَتْ  
 أُسودُ الطَّلعةِ لَكِنَّ لَهَا  
 فإذا الأَرْضُ التي تَرَجُّو الحَيَا  
 في مَغَانٍ تَخْطُرُ النُّعْمَى بِهَا  
 والآغَارِيدُ على كُلِّ فَمٍ  
 لجمالِ أَنْعَمَ اللهُ بِهِ  
 والأَفَانِينُ على وَجهِ الثَّرَى

فكساها من أَفَانِينِ الزُّهُورِ  
 باردَ اللَّمسةِ حَرَّانَ المَهْدِيرِ  
 شعلهَ تَوَمِيءٍ لِلخَيْرِ الوَفِيرِ  
 حرَّها يَنْفُحُ من تَيْسَارِ نَوْرِ  
 عَانِقِ الرَّمْلِ . وَأَكْوَامِ الصَّخُورِ  
 فإذا ما انسابَ يَجْرِي بالْحُرُورِ  
 كَلٌّ تَدْفُقُ بالتَّبَرِّ الغَزِيرِ  
 أَسْفَرَ « الْقَارُ » مُشْعَا لِلْبَدُورِ  
 فتنَةٌ تَكْسُو بِهَاءِ كُلِّ بُورِ  
 لِرُبَاهَا نَاغَمَتِ سِرْبِ الطُّيُورِ  
 وَتُغْنِي بَيْسَارٍ وَحُبُّهُورِ  
 بِسْمَةٍ تَصْدَحُ بِاللَّحْنِ المُنِيرِ  
 فإذا التَّبَرُّ بِرُودٍ في الصَّدُورِ  
 تَسْكِبُ الفَرْحَةَ من « تَيَّارِ نَوْرِ »

## يَا ضَمِيرَ الْإِنْسَانِ

الى الجندي العربي الباسل  
الذي شارك في حرب رمضان المبارك

يا ضميرَ الإنسانِ إنَّ دمانا	قد تَلَطَّطَتْ مَسْعُورَةٌ فِي حمانا
تَطْلُبُ النَّارَ صَارِخًا مِنْ طُغْيَاةٍ	دَنَسُوا الْأَرْضَ غَدْرَةً لَا طَعْنًا
وَتَبَاهَوْا بِأَنَّهُمْ قَدْ أَصَابُوا	مَا أَرَادُوا فَأَلْجَمُوا خُذْلَانَا
بَعْدَ أَنْ أَرْهَقُوا الْعِدَاءَ سِلَاحًا	زَادَهُ الْحَقُّدُ فِيهِمْ عُنْفُوانَا
كُبْكَبُوا فِي جَهَنَّمَ أَشْعَلُوهَا	وَارْتَمَوْا فِي لَهَبِهَا عَيْدَانَا
وَالرِّيَّاحُ الَّتِي تُصْفِرُ فِيهِمْ	بَعْوِيلُ يَسْتَنْجِدُ الْأَعْوَانَا
أَيُّ عَوْنٍ لَهُمْ سَوَى الشَّرِّ يَهْدِي	حِينَ ضَاقَتْ بِهِ الْحَيَاةُ مَكَانَا

ذَرَّهْمُ كَالِهَبَاءِ فِي كُلِّ صَقْعٍ      حَوْلَ الذَّرِّ مِنْهُمْ دِيدَانَا  
 وَأَفَاقُوا عَلَى النَّدَاءِ تَعَالَى      وَالْوَعَى تُرْجِعُ الصَّدَى نِيرَانَا  
 فَلَا بَاءَ الَّذِي يَزْمَجُرُ فِينَا      حَوْلَتُهُ ثَارَاتُنَا طُوفَانَا  
 وَابْرَى يُرْسِلُ الْمَكْتَائِبَ أَمْوَاجَا      وَيَمْتَدُّ بِاللَّيْبِ لِسَانَا  
 يُعْلِنُ النَّاسَ أَنَّنَا قَدْ كَتَبْنَا      بَدْمَاءَ الْمَجَاهِدِينَ الْبَيَانَا  
 لِيَعِيدَ الْخُطَابَ قِصْصًا بِأَنَّا      قَدْ قَمَرْنَا كَمُوعِنَا الطُّغْيَانَا  
 فَالطُّغَاةُ الْأُولَى يَرِيدُونَ قَسْرًا      أَنْ يُقِيمُوا عَلَى ثَرَانَا كِيَانَا  
 شَرُّدُوا قَتَلُوا وَرَاحُوا حَيَارَى      يَتَعَاوَنَ أَيْنَ نَلْقَى الْأَمَانَا ؟  
 « فَالْدَّمَارُ الَّذِي نَشَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ رَمَانَا بِهَوْلِهِ وَطَوَانَا »  
 « وَالْفَنَاءُ الَّذِي يَكْشُرُ نَا بَا      لَاكَ مِنَّا الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا »  
 « فَانْشَرْنَا عَلَى الْأَدِيمِ حُطَامَا      وَانْشَرْنَا عَلَى الْفَضَاءِ دُخَانَا »  
 « فَلَذَاتُ الْأَكْبَادِ مِنَّا فَتَاتُ      رَاحَ يَبْكِي نَثَارُهُ قَتْلَانَا »  
 « جِيفٌ أَتَنَّتْ فَعَعَاتَ بِهَا الْبُحُومُ ، وَكَانَتْ جَلُودُهَا أَكْفَانَا »  
 « وَمِنَ اللَّعْنَةِ الَّتِي طَارَدْتُنَا      قَدْ لَقِينَا مِنَ الْأَنَامِ الْمَهْوَانَا »

« وَالْوَعَى لَا تَزَالُ تَقْغُرُ فَاهَا      بعد أن صبَّ هولُها مادها نَا »  
« أَمُّ الْعَرَبِ أُمُّ أَبَالِسُ حَرْبٍ      قد أجادوا من فتنه ألوانَا »  
« وَهِيَ عَشَوَاءُ قَدْ أَدَارُوا رَحَاهَا      ثم خاضوا غمارها شَجَعَانَا »  
« وَالْبَطُولَاتُ فِيهِمْ تُصْنَعُ النَّصْرُ ————— وَتَحْمَى الدِّمَارُ وَالْأَوْطَانَا »

\* \* \*

يَا ضَمِيرَ الْإِنْسَانِ إِنَّا كَمَا كُنَّا      نُلَبِّي النَّدَاءَ إِنْ مَا دَعَانَا  
نَقْهَرُ الصَّعْبَ لَا نُسْرِيدُ عِدَاءَ      وَنَعُدُّ لِرَدَى لِمَنْ عَادَانَا  
وَنَشِيدُ السَّلَامَ صَرَحًا عَلَى الْقُوَّةِ      يَبْقَى مَوْطِدًا أَرْكَانَنَا  
لَا هُرَاءَ كَمَا يَرِيدُ التَّلَاحِي      بَلْ نَضَالًا نُجِيدُ فِيهِ الطُّعَانَا  
نَتَحَدَّى إِذَا تَمَادَى التَّعَدَّى      أَوْ يَمَارِي مِنْ رَامَنَا عُدُونَانَا  
وَالسَّلَامُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ لِسَوَاءٍ      قَدْ بَسَطْنَاهُ مِنْ حَوْلِهِ الْإِيمَانَا  
وَانْفَضُّنَا نُسُودُ عَنْهُ وَنَمْضِي      فِي طَرِيقِ مُمَهَّدٍ لَخُطَانَا  
كُلُّنَا يَحْمِلُ الْكِتَابَ سَلَاحًا      وَهُوَ مَازَالَ فِي الْوَرَى فِرْقَانَا  
وَحَدَّثْنَا آيَاتُهُ وَأَنَارَتْ      كُلَّ دَرْبٍ نَرُودُهُ إِخْوَانَا

لا شقاقٌ كما يظُنُّ الأَعَادِي بَلْ وَفَاقٌ بِهِ بَلَّغْنَا مَنَانَا  
فَإِذَا نَحْنُ أُمَّةٌ تَرَهَفُ الْعَزْزُ وَتُعْطِي بِحَدِّهِ الْبُرْهَانَا  
مَنْ قَدِيمٍ بَنَّا اللَّيَالِي تُغْنِي وَالصِّدْقَى لَا يَزَالُ يُشْجِي الزَّمَانَا

\* \* \*

وبخضر الربا وفي عُمُقِ سِينَا وَبِجَوْلَانِنَا وَأَعْلَى ذُرَانِنَا  
الْفِدَاءُ الَّذِي بَدَلْنَا دِمَاءَ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ قِطْطَرَةٍ مِنْ دِمَانَا  
أَخْصَبَتْ مِنْهُ أَرْضُنَا فَجَنَيْنَا وَالْمَحَاصِيلُ مِنْ جِسْمِ عِيدَانَا  
وإلى نصرنا المَسِيرَةَ تَمْضِي وَالْبَرَاهِينُ فِي طَرِيقِ سُرَانِنَا  
تُشْهِدُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ أَنَّ مَا انْدَفَعْنَا نُرِيدُ مِنَ وَالْإِنْسَانَا  
فَمَنْ الْقَائِدَ الْمُظْفَرَ فِينَا إِقْتَبَسْنَا الْإِخْلَاصَ وَالْإِيمَانَا  
فِيصَلُ الْعَرَبُ مِنْ حَمَى حَوَازَةِ الدِّينِ بِمَا فِي يَمِينِهِ وَفَاتِدَانِنَا



## مَثَرَةُ الْبَاجِي

مَا رَمَيْنَا بِغَيْرِ أَمْرِ الْعَلِيمِ      مَا انْتَصَرْنَا بِغَيْرِ عَوْنِ الْكَرِيمِ  
 نَوَّرَ الدَّرَبَ هَدْيُهُ فَأَنْطَلَقْنَا      فِي طَرِيقٍ مُمَهَّدٍ مُسْتَقِيمِ  
 وَاقْتَرَبْنَا مِنَ النِّهَايَةِ مِنْهُ      بِالتَّأَخُّي لِنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ  
 وَجَمَعْنَا شَتَاتَنَا ذَاتَ يَوْمٍ      بَاهِرِ الْوَجْهِ بِالسَّنَا لِلْخُصُومِ  
 وَانْدَفَعْنَا نَخْوَضَهُمَا بِاعْتِزَالٍ      وَرَجَعْنَا بِنَصْرِنَا الْمُحْتُومِ  
 لَا بِحَوْلٍ مِنَّا وَلَكِنْ بِوَعْدٍ      مِنْ نَصِيرِ الْمَظْلُومِ وَالْمَكْلُومِ  
 كُلُّ نَسْرٍ مِنَّا يَطِيرُ بِهِ الْعَزْمُ      عَلَى رَفْرِفٍ مِنَ التَّصْمِيمِ

يَتَخَطَّى الْأَبْعَادَ فِي مَسَبَحِ الْجُنُونِ وَيَجْتَازُ سَابِحَاتِ الشُّجُومِ  
وَهُوَ فِي أَفْقِهِ الْمُجَلَّى شَهَابٌ قَدْ رَمَى مِنْ فُلُولِهِم بِالرَّجُومِ  
غَشِيَتْهُمْ صَوَاعِقُ مَزَقَتِهِمْ وَتَلَهَّى شَوَاطِئُهَا بِالْحُمُومِ  
لَا يَسْرُونَ الطَّرِيقَ الْقَصْدَ إِلَّا فِي عَنَارٍ يَقُودُهُمُ لِلْجَحِيمِ  
وَضَرَبْنَا الْأَعْنَاقَ مِنْهُمْ وَكَانَتْ مَوْثِقَاتٍ بِذُلِّهَا الْمُسْتَدِيمِ  
وَمِنَ اللَّعْنَةِ الَّتِي طَارَدَتْهُمْ دَكْدَكْتُهُمْ فِدَا حَتَّى التَّحْطِيمِ  
وَضَمِيرُ الْإِنْسَانِ يَصْرُخُ فِيهِمْ أَنْ أَصِيحُوا لِلسَّلَامِ بِالتَّسْلِيمِ

## لِيَا إِلَى الْحُبِّ

مهداة إلى الأمس العائد بالأمل والحب والسعادة ٢٠٠٩

في جدارِ الصمتِ مرآةُ حياتي	تسكبُ الفرحةُ في أعماقِ ذاتي
تعبُرُ الأيامَ في أطرافهمــــا	فوقَ جسرٍ مُوثقٍ بالذِكرياتِ
صُورٌ شَتَّى لها في خاطري	جمعتها حيرتي في النظراتِ
كلَّمَا ألمَحُ منها صورةَ	جاذبتني نحوهما بالعباراتِ
علَّها بالدمعِ ممَّا شَفَّني	تطفئُ النّارَ التي في خلجاتي
وأنا أقطعُ شوطي لاهتمامــــا	في دروبِ شقَّها الماضي لآتِ
في دروبِ سكنِ الليلِ بها	باسمِ الجنحِ : مُضيءِ الجنباتِ

الرؤى تخطرُ في آماده	في شُوفٍ من نسيج الأُمَيَاتِ
في سفوح رقص النور بها	بشعاع مُستسر الوَمَضَاتِ
في فؤادٍ كلَّما رفته هفَا	وجرى ذائبُه في النَّبْضَاتِ
والتباريحُ التي تلذعه	تُخرسُ الزفرة منه في اللَّهَاتِ
والشَّجا الصارخُ في طيَّاته	يترامى رجعه في النَّبَّراتِ
والصدى المذبوح من آهته	هاتفُ الذكرى بتلك الربَّواتِ
عاد يستدرجُ أحلامَ الهوى	من وراء الغيبِ عبرَ السَّنَوَاتِ
بأنينٍ كلَّما أرسلته	زحفَ الأَمْسُ بطيءَ الخُطُواتِ
وتراءى خلفَ أستارِ الدُّجَى	باهتَ الأَطيافِ كابى اللَّمَحَاتِ
والمقاديرُ التي عادتْ به	لمْ تزلْ تلحقه بالضحكاتِ
فصحا الحبُّ على رجع الصدى	وانبرى يسكبُ أحلى أغنياتى
والمزاميرُ التي يشدو بها	خفقاتُ ناغمَتِ صوتِ «الحياة»

\* \* \*

يا ليالى الحبِّ في سفح النقا	صنوتى جاشتْ فباحَتْ خفقاتى
------------------------------	----------------------------

واستراحتْ بعدَ أن طالَ النَّوى  
والشُّعاعُ البَكْرُ من أَصدائِها  
الصفاءُ الفَذُّ من أوتارِه  
في وجيبٍ يلعبُ الوجدُ به

للرؤى جمادتُ بأحلى البسماتِ  
يتزامى بالسَّنا في الطُّرُقَاتِ  
وهو في النَّجوى ندى البرداتِ  
ثم يُجْريه لظى في المَهَمَّاتِ

\*\*\*

وعلى الصمتِ سَرَتْ تنهيدةٌ  
والمُنَى تنشرُ من أفيائِها  
فاستعدَّنا الرجوعَ من لحنِ الهوى  
وارتوى الشَّوقُ الذي كان بنا  
وعيونُ اللَّيلِ من فرحتنا  
فأنارتْ صفحةَ الدُّنيا لنا  
ففي مَغَانٍ كانتِ النَّجوى بها  
بمَراحٍ كلَّما حرقنا  
سكبَ الفرحةَ في أعماقنا

سكبتْ أنفاسُها في النَّفَثَاتِ  
والرضا يغمرُنا بالنَّفَحَاتِ  
وانتشلنا العمرَ من كفِ الشتاتِ  
ظامنا يلهمْ من حرِّ الشَّكَاةِ  
حرَّكتْ أهدابها بالنَّيَّراتِ  
بالسَّنا يخطرُ بين الصَّخَرَاتِ  
تَغسلُ الجرحَ وتسخو بالمهباتِ  
لاعجٌ يلدَعُنَا بالحَسَرَاتِ  
وسقانا من نَميرِ الصَّبَوَاتِ

\* \* \*

قد نسينا كلَّ ما مرَّ بنا	وإلى اللقياء نُغِيْذُ الخَطَوَاتِ
والبشاشاتُ التي تَهْدِي الخُطَى	تلهيَ حولنَا بالظُلُمَاتِ
والتقيينَا والرضا من صفُونَا	ينشرُ الفَيءَ الزكيَّ النَّسَمَاتِ
كلَّمَا جاش الأتسى أسكتَه	بحديثِ الروحِ عبرِ القنَوَاتِ
فيه ما شاءَ الهَوَى من نَغَمٍ	فيه ما تُعْطِي المُنَى من دَفَقَاتِ
فيه أحلامُ الهَوَى قد خَطَرَتْ	وأنارتُ برؤاها أمسياتي
ومنَ الحبِّ الذي تمنحُه	فَتَحَتْ عيني على دربِ «الحياة»

\* \* \*

يا ليالى الحبِّ في سفحِ النِّقا	في شغافِ الصمتِ محرابُ صلاتي
فهو مازال على عهدِي به	فيئنه أرحمُ من كلِّ الأساةِ
وله فاءِ كلِّيمٍ ظامِيءٌ	فارتوى من عذبةِ بالرحماتِ
فالتَّباريحُ التي يَحْمِلُهَا	قد كَوَتْ أضلاعَه بالجمراتِ
والجوى يصرُخُ في أعماقه	والآتسى طوقَه بالأزَمَاتِ

وعلى الجيد فتونٌ عابثٌ	يتلهَّى بالعيونِ الشاخصاتِ
شاعري الظرفِ إلا أنَّهُ	جوذري بمُجونِ اللَّفَّتاتِ
وعلى الشُّرفةِ منها هيَّافٌ	يتصبَّأنا بحدو الحَرَكَاتِ
بابلِّي اللَّحْظِ في نظرتِه	ماهرٌ يسحرُنَا بالغَمَزاتِ
والصباِ الالهي على أعطافِه	ضاعفَ الفتنَةَ فيه بالسَّماتِ

\* \* \*

يا رؤى الحسنِ التي أهفو لها	طافتُ الذِّكرى بأعلى الربَّواتِ
فَجَدَّتْ لِي صورا فتنَّها	في جلالِ الصمتِ خلفَ الظُّلُماتِ
في القداساتِ التي يزهو بها	حَرَمٌ ضاحي المَدَى بالحرُماتِ
والسَّنا الراقصُ في أجوائِه	رفعَ الأستارَ عن مَكْنُونِ ذاتي
بعدَ أنْ طالَ على الدَّربِ السرى	فَرَوَيْتُ الحسَّ من صفوِ «الحياةِ»

\* \* \*

يا ليالي الحبِّ في سفحِ النِّقَا	فوق هامِ السُّحْبِ أُلقيتُ عصاتي
قد سَمَتَ رُوحِي وأبقيتُ على	صفحةِ الأَرْضِ حطامي ورُفاتي

وَتَجَرَّدْتُ مِنَ الذَّاتِ الَّتِي      أُرْهَقْتَنِي بِعَوِيلِ الشَّهَوَاتِ  
كَلِمًا أَكْبَحَ مِنْهَا نَزْوَةً      جَمَحْتُ تَدْفَعُ بِي لِلْهَفَوَاتِ

\*\*\*

لَا تَسْلُنِي بَعْدَهَا عَنْ حَاجَتِي      لِهَوَى يَسْرَحُ بِي فِي فَلَّوَاتِ  
الْخُطَى تَعَثُرُ فِي آمَادِهَا      وَالْحَجَى يَغْرَقُ فِي بَحْرِ السَّبَاتِ  
تَرْجِعُ الْهَفْوَةُ بِي عَنْ وَجْهِهِ      فِي مَدَاهَا تَتَلَاقَى رَغَبَانِي  
فَإِذَا بِي بَيْنَ أَوْهَامِ الْهَوَى      مَقْعَدٌ يَنْهَشُ دَائِي عَضَلَانِي  
وَإِذَا الْحُبُّ الَّذِي أَشَدُّ بِهِ      لَمْ يَزِدْ عَنْ مَزَقٍ فِي نَفْسَانِي  
وَإِذَا الْقِيَارُ فِي كَفِّ الضَّنَا      لَيْسَ إِلَّا مِنْ نَشَارِ الْفَلَكِذَاتِ  
تَتَنَاقَى فِي شَفَاهِي أَحْرَفًا      وَالشَّجَا يَجْمَعُهَا فِي الْوَرَقَاتِ  
بِيرَاعٍ كَلِمًا أَشْهَرْتُ بِهِ      صَرَ مَلْتَاعَ الصَّدَى فِي الصَّفَحَاتِ  
وَلَقَدْ حَلَقْتُ فِي أَسْمَى الذُّرَى      بَيْنَ دَارَاتِ النُّجُومِ السَّاطِعَاتِ  
فَأَمَانِي الَّتِي عَشْتُ بِهَا      بِالرِّضَا جَادَتْ فَرَوَتْ زَهْرَانِي  
حَطَّمُ الْقَيْدَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ      عَائِرًا بَيْنَ سُدُودِ الْعَقَبَاتِ



وَلَقَدْ جَاوَزَ بِالصَّبْرِ الْمَدَى  
 وَالْمَقَادِيرُ الَّتِي أُسْرَتْ بِهِ  
 فَالْبِشَاشَاتُ عَلَى بَيْضِ الرُّبَا  
 وَبِجَبَاتِ فُؤَادٍ ذَائِبٍ  
 فَلَقَدْ أَشْعَلَ نِيرَانَ الْجَوَى  
 بَعْدَ أَنْ شَدَّ وَثَاقِي بِالضَّنَا  
 وَرَمَى بِي فِي خُضْمٍ صَاحِبٍ  
 وَعَلَى أَثْبَاجِهِ طَابَ السُّرَى  
 الرَّوْحَى نَحْنُو عَلَى أَحْلَامِهِ  
 وَعَيُونَ اللَّيْلِ مِنْ فَرَحَتِهَا

\*\*\*

يَا رَوْىَ الْحَسَنِ الَّتِي هَمَّتْ بِهَا  
 عَادَ يَشْدُو لِلْهَوَى مَزْمَارُهُ  
 هَاتِفُ الذِّكْرِى النَّغُومِ التَّمَتُّمَاتِ  
 فَاسْعَفَى أَوْتَارَهُ بِالْكَلِمَاتِ  
 فِي حَوَارٍ رَاحَتِ النَّجْوَى بِهِ  
 تَوَقَّظُ الصَّبْوَةَ فِينَا بِالنُّكَّاتِ

وهي لم تستكف حتى أترعتْ      أكؤس الصفو لنا بالضحكاتِ  
ضحكتْ فاستضحكتْ أفراحنا      وهي تختالُ بنا عبْرَ «الحياة»

\*\*\*

يا ليالي الحبِّ في سفح النّقا      أين أطيافُ المنى في الشُّرفاتِ ؟  
كان في الأفقِ لها أرجوحةٌ      بهرتْ أعينُنَا بالأخيلاتِ  
وهي من أعلى الذرى شاخصةٌ      لقلوبٍ خفقتْ في الرّحباتِ  
يزحفُ الوقتُ على دقاتِها      حدرا يخشى مَهَاوي العثراتِ  
والثّواني تحتَ أطباقِ الدّجى      تنهادى بخطاها الوائياتِ  
وجدّارُ الصمتِ في دربِ الهوى      تبسّطُ الظّلَ لها في الردّهاتِ  
علّمها إنْ قعدَ الآينُ بها      استراحت عندها في العتباتِ

\*\*\*

أين من كانت إلى فتنها      تشخص الابصار من كلِّ الجهاتِ  
الدّجى يسترها في جُنْحِه      ويواربها وراء الخُصُلاتِ  
فإذا ما افتر منها مبسّمٌ      رقص النّورُ لنا في القسّماتِ

كُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَجْتَازَهَا      تَهَرَّبُ الْفُرْصَةُ مِنِّي لِلْفَوَاتِ  
بَعْدَ أَنْ تَحْرِقَ بِالْيَأْسِ دَمِي      بَعْدَ أَنْ تَخْرُسَ نَبْضُ الْخَلَجَاتِ

\*\*\*

وَلَقَدْ فَتَحَ عَيْنِي أَمَلِي      وَأَمَدَ الْعِزِّ مِنِّي بِالشَّبَاتِ  
وَبِنَفْسِي غَرَدْتُ هَاتِفَةً      رَجَعُهَا أَعَذْبُ مِنْ لَحْنِ الشُّدَاةِ  
وَالْتِرَانِيمُ الَّتِي تَسْكُبُهَا      أَنْعَشْتُ رَوْحِي بِأَشْدَاءِ «الْحَيَاةِ»

## هَيْدَ شَفَاءِ

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَمْتَ مِنْ نَجْدٍ  
 وَعَدْنِي إِلَى النَّجْوَى بِهِمْسٍ لِحَاضِلِهَا  
 وَطُفْ بِي عَلَيْهَا بِالْحَنِينِ لَا تَنْسِي  
 فَطَرَفِي عَلَى الشَّوْقِ الْمَجْنَحِ لَمْ يَزَلْ  
 وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ الْحُبِّ إِلَّا عَذُوبَةً  
 أَحْسَنُ لَهَا بَيْنَ الْحَنَائِيَا حَرَائِقَهَا  
 فَعَرَدْتُ بِذِكْرِهَا فَقَدْ هَاجَنِي وَجَدِي  
 وَرَجَعْتُ حَدِيثًا مِنْ مُقَبِّلَتِهَا الْوَرْدِي  
 بِهَا وَلَهَا أَحْيَا عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ  
 يَرَفُ وَيَهْفُو لِلْقَاءِ عَلَى الشَّهْدِ  
 مِنَ الْقَوْلِ تُهْدِيهَا اللَّطَافَةُ بِالْوَقْدِ  
 وَلَمْ تَبْتَرِدْ إِلَّا بِرَجْعِ صَبَا نَجْدِ

فِيَا طَرْفَةَ الْعَيْنِ الَّتِي فَوْقَ هَدْبَيْهَا  
وَفِيهَا السَّيِّئُ الضَّحَّاكُ أَحْلَى قَصِيدَةٍ  
غُرُورُ اللَّيَالِي إِنَّ رَمَانًا بِفُرْقَةٍ  
وَأَنِّي عَلَى سَهْدِي لَسَاعَةً نَلْتَقِي  
أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ أَتَانِي بِسَحَرَةٍ  
وَأَهْدَى إِلَيَّ الْحُبُّ يَضْحَكُ بِالْمُنَى  
وَذَكَرَنِي الْوَرَقَاءَ حَرَكَ شِدْوَهَا  
تَقُولُ : حَزِينٌ قُلْتُ كَلَّا فَإِنَّنِي  
أَحِبُّ نَعَمَ : لَا حُبَّ لِي عِنْدَ غَيْرِهَا  
إِذَا جِئْتَهُ مَدَّ الظَّلَامُ لَصَبُورَةٍ  
يُرْقِرُهَا التَّيَّارُ فِي السَّمْعِ هَمْسَةً  
فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ هَوَايَ لِأَنَّ نِي  
يَطِيرُ إِلَيْهِ الشُّوقُ وَهُوَ بِجَانِبِي  
وَأَهْفُو إِلَيْهِ ، وَهُوَ بَيْنَ جَوَانِحِي

رُؤَى الْحَسَنَ نَاعَتْ بِالسَّاهِفِ الْقَدِ  
يَرُدُّهَا لَحْظٌ يُغْرِدُ فِي الْغَمِّدِ  
فَإِنَّ جَمِيلَ الصَّبْرِ يَوْمَضُ بِالْقَصْدِ  
أَجْدَفُ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي إِلَى الْوَعْدِ  
فَأَيْقُظَ إِحْسَاسِي وَحَرَكَ مِنْ وَجْدِي  
كَمَا ضَحِكْتَ أَحْلَى الْخِمَائِلِ بِالْوَرْدِ  
شُجُونِي الَّتِي أُخْفِي عَلَيْهَا وَلَا أَبْدِي  
نَعَمْتُ بِحُبِّ فِي نِقَاوَتِهِ سَعْدِي  
وَإِنَّ الصَّدَى الصَّاحِ فِي مَسْمَعِي وَرْدِي  
بَأَفْيَائِهِ تَنْدِي اللَّطَافَةُ بِالْوَدِّ  
عَذُوبَتُهَا أَحْلَى مَذَاقًا مِنَ الشَّهْدِ  
أَحْسُ بِهِ مَعْنَى الْحَيَاةِ عَلَى الْبُعْدِ  
وَتُبْعَدُ عَنِّي الْحَيَاةُ بِلَا صَدِّ  
وَيَسْرِي بِذِكْرِهِ الصَّبَا هَبَّ مِنْ نَجْدِ

## دائرة الحسنة

يا سميرَ الهوى أُحِبُّ الهوى فيكَ وأحيا بصبوتى فى هَـنَاءِ  
والجراحُ التى سكبتُ بها شِدْوَى تنزّتْ مشبوبةً الأنداءِ  
باللظى فجَرَّ الفؤادَ أنينا      قد سرى يحملُ الصدى من ندائى  
رعلى رَفْرِفِ السَّعادةِ طارتْ      بى أحلامِ فرحتى باللِّقاءِ  
فوق هامِ السَّحابِ ، خلفِ المسافاتِ ، ومَسَرَى النُّجومِ فى العلياءِ  
قد تخطيتُ كلَّ بُعْدٍ إليها      رغمِ حرِّ النَّوى وطولِ التَّنائى

\*\*\*

حيرتني تقطعُ الطريقَ وآمالِي تمُدُّ الظُّلَّالَ في أنحائي  
 في الروابي الوضاءِ ، في القممِ السماءِ بين الحُجُونِ والبَطْحَاءِ  
 فيها لمْ تزلْ مسارحُ أحلامِي ، ومَلَمَهِ الصَّبَا ، وأسُ بنائِي  
 وعروسُ المنى تناغمُ إحساسِي بأنفاسِ ورْدِهَا المعطاءِ  
 بجمالٍ له العيونُ إطارُ صاغته من سوادِها والضياءِ  
 وهي من حوله كهالة بدرٍ عبقرِي الإشعاعِ بالإيماءِ  
 يتحدَّى بنظرة كلِّ ما فيها حديث مغرّد الأصـدَاءِ  
 إرتشفتنا السُّلافَ منها بلحظٍ مُسْكِرٍ بالضياءِ لا الصهْبَاءِ  
 والدلالُ الذي يُزغَرِدُ فيها يتهدّى بها على استحياءِ  
 بمراح مغرّدٍ في التقاطيعِ وشادِ برنّةٍ عَـذْراءِ  
 فاقَ في الرقّةِ النسيمَ متى أُسرى برجع النُّوَّاحِ من ورقاءِ  
 وأراها كما العيونُ التي ترقُبُ مثلي إشراقها في المساءِ  
 والثَّواني تلاحقتْ وسوادُ اللَّيْلِ مدّةَ الأستارِ في الأجواءِ  
 كلُّ عَيْنٍ تكادُ تغفو من الحسرةِ لكنْ صَحَّتْ على الأَشْدَاءِ

فالسنا الرّاقصُ الأَهْلَةَ حَيًّا    من أساريرِ طلعةٍ غراءِ  
بعدَ أنْ ضِيقْتُ بانتظارِي على اللّهُفةِ ما بينَ أعينِ الرُّقباءِ  
وعلى رِغمِ ما أثاروا من الضَّجَّةِ رُحْنَا نَعْبُ كَأْسِ الصِّفاءِ  
والتقينا وبالرضا صَفَقَ الحُـبِّ وفي ظلِّهِ استطبْتُ مسائِي



## أَجِبْ إِلَى الْهَوَى

يا سَمِيرَ الْهَوَى أَحَبُّ الْهَوَى فَيْكَ لَمَّا فَيْكَ مِنْ سَجَايَا وَضَاءِ  
فَالصَّبَا فَيْكَ عَمَّقَ الْجَرْحَ فِي نَفْسِي وَلَكِنْ أَمَدَّنِي بِالرُّوَاءِ  
فَالْخَرِيفُ الْمَنْهُوكُ يَمْتَصُّ أَعْضَائِي ، وَيَمْشِي بِهَيْكَلِي لِلْفَنَاءِ  
وَالْخُطَى لَا تَكَادُ تَحْمِلُ عَوْدًا أَثْقَلَتْهُ الْأَيَّامُ بِالْبُرَحَاءِ  
وَالْآسَى يَرْعَشُ الْمَفَاصِلُ مِنِّْي وَيَغْطِي الْجَفُونَ بِالْإِغْضَاءِ  
كُلُّ مَا فَيَّ قَدْ تَنَاطَرَ أَشْلَاءُ ؛ فَكَيْفَ الْحَيَاةُ بِالْأَشْلَاءِ  
فَأَعْدَتِ الرَّبِيعَ فِيَّ بِشَوْشَا بِاسْمِ الْوَرْدِ رَاقِصَ الْأَفْيَاءِ

بالترانيم غرّدت بالتعابير بأنفاس وردة غنّاء  
 بالشباب الريّان بالنّبرة الحلوّة من مبسم سخي العطاء  
 بالهوى بالربيع ، بالأمل المنشود وما فيك من سنا وبهاء  
 بالذي فيك يا سميرة روعي قد تخلصت من خلال المرآني  
 من خداع الآوهام .. من زحمة الآلام ممّا احتملت من أشياء  
 شوّهت صفحة الحياة بعين عشيّة من تعلق الشوّهاء  
 كنت منها أفرّ . والقدرُ الرائع خلفي يرّيشُ سهم القضاء  
 فإذا بي من الجراح التي تنزف أشدّو مكبّل الأصداء  
 لم تكن تسمع الحياة أنينى لا ولا الحسن يحتفى بغنائى  
 كاد يأسى يُميت حتى شعوري بعد أن دكدك التّلاحي بنائى  
 فإذا بالحياة تضحك بالأمّال في نور وجهك الوضّاء  
 في شعاب الهدى ، ومغنّى القدّاسات ، ومجلّى الشريعة السمحاء  
 في سفوح النّقا وعدوّة وادٍ هو مهوى النفوس والأهواء  
 والعهداف الذي لبست كساءً خير ما أشتيه من أزياء

ما تَطَرَيْتُ بالمساحيق تمحو كلَّ ما فيك من فتون الحياء  
أو تَبَسَّمتْ خدعةً لَأُناسٍ ——— لي رأوا فيكَ فتنةَ الزهراء  
خصلةُ الشَّعر فوق جيدك أبهى من دياجير ليلةِ قَمَرَاء  
وبما فيكَ من حلاوة ظُرْفٍ سَعَّرَتْ في العيون نارَ إشتهاء  
كنت لي بالوفاء أغلى أمانىٍّ وأحلى الهوى ، وخيرَ عَزَاء

## صَوْتُ ابْنِي

يا سميري في وحدتي بالظنُون معزفي لا يزالُ صوتُ أُنَيّ  
ولقدُ ضقتُ بالحياة ، وبالحب وأخرستُ رَغمَ أنفسي لحُوني  
فالآماني التي زرعت مع الأيام جفّت زهورها في يَميني  
والليالي التي نَسَجْتُ مع الأحلام بعثرت في مداها سِنيني  
وعلى ناظري نجومُ الخيالاتُ وقدُ جُنَّ من رؤاها جُنُوني  
ذكرتني بالأمس كان وراء الغيب يلهمو بخافقي المغبُون  
والدُروبُ التي تشاءب فيها الصمتُ ضجّت بلاعج المحزون

كيف عَادَتْ إليَّ تَرْحَفُ بِالذِّكْرِ وَقد حَوَّكَتْ رُؤَاهَا شُجُونِي  
 وَالْهَوَى كَانَ لِي عَذَابًا فَأُضْحِي بِتَنَاسِيهِ عَارِضًا يَغْتَرِبُنِي  
 قَتَلَ الظَّنُّ كُلَّ مَا فِي الْحَنَائِيَا مِنْ شَعُورٍ يُمَدِّنِي بِالْيَقِينِ  
 وَعَلَى مَقْعَدِي تَسُوحُ بِي الْأَفْكَارُ ، وَاللَّيْلُ غَارِقٌ فِي السُّكُونِ  
 لَمْ أَعُدْ أَشْتَكِي وَمَالِي وَلِلشَّكْوَى فَقَدْ أَغْرَقَ التِّيَاعَى سَفِينِي  
 وَالشَّرَاعُ الرِّفَافُ كَانَتْ بِهِ الْخَفَقَةُ تَخْتَالُ ، وَالرِّيحُ حَنِينِي  
 كُلَّمَا رَفَّ بِالْهَوَى يَتَغَنَّي وَالصَّدَى الْعَذْبُ بِالرَّضَا يُرُونِي  
 يَا حَبِيبِي وَلَيْتَنِي لَمْ أَقْلَمَهَا لَيْتَنِي لَمْ أَبْخُ بِسَرِّي الدَّقِينِ  
 نِعْمَةُ الْحُبِّ أَنْ يَكُونَ عَطَاءُ كَيْفَ أَحْلَى عَطَائِهِ يُشْقِينِي  
 لَيْتَ لَمْ أَفْشَهَا وَمَا عَشْتُ فِيهَا أَتَلَطَّى بِعَاصِفٍ مَجْنُونِ  
 يَتْرَامِي بِهِوْلِهِ فِي حَنَائِيَا خَافِقٍ سَالَ ذَوْبُهُ فِي الدَّجُونِ  
 تَتَلَهَّى بِهِ الشُّجُونُ وَالْأَمَى تُلْقِي نَشَارَهُ فِي جُفُونِي  
 وَالْأَمَانِي الَّتِي تَسَوَّارَتْ رُؤَاهَا لَمْ تَعُدْ تَسْتَشِيرُ إِلَّا ظُنُونِي  
 وَتَسُوحُ الْآهَاتُ مَنَى عَلَى الْحُبِّ بِدَقَاتٍ خَافِقِي وَالْأَنِينِ

## طَائِرُ الشَّوْفِ

يا سَمِيرَ الهَوَى عَلَى هُدُوكِ الرَّاكِصُ نَجْمٌ يَنِيرُ بِالْوَمَضَاتِ  
بَابِلَى مُشْعَوْدٌ بِالتَّرَانِيمِ يَبْثُ الْأَسْحَارَ بِالنَّظَّـرَاتِ  
عَبْقَرَى الْإِشْعَاعِ يَسْتَنْفِرُ الْفَتْنَةَ يَذْكِي مَجَامِرَ الصَّبَّوَاتِ  
غَرْدٌ بِاللَّحَاطِ تَبْسُمُ فِيهِ يَا لَنَا مِنْ لِحَاطِهِ الْغَرِدَاتِ  
وَبِإِيمَائِهِ مَنَابِعُ إِشْرَاقٍ ، وَمَجْلَى سِنَاهُ فِي الْغَمَمَاتِ  
لَا يُجِيدُ الْحَدِيثَ إِلَّا مَتَى كَانَ غَرِيقًا فِي سَرَحَةٍ أَوْ سُبَاتِ  
وَالدُّجَى رَابِضٌ عَلَى أَحْرَفِ الْجَفْنِ يَنَادِي لِلْحُبِّ بِالْحَرَكَاتِ

وَالصَّدَى كَالضَّبَابِ فِي اللَّيْلَةِ الْقَمَرَاءِ يَغْزُو كَنَائِبَ الظُّلُمَاتِ  
كَلَّمَا اصْطَادَ خَافِقًا يَتَغَنَّى وَيَذِيبُ الْحَبَّاتِ فِي الْبَرَدَاتِ  
وَالْفَرَاشُ الْمَلْهُوفَ قَلْبِي الَّذِي اجْتَازَ دُرُوبَ الْحَيَاةِ بِالْخَفَقَاتِ  
غُرَّةَ الْحَسَنِ فَاسْتَرَاخَ إِلَى النَّجْوَى وَبَرَدَ الرِّضَا وَصَفَوُ الْحَيَاةِ  
وَدَعَاهُ إِلَى هَوَاهُ فَلَبَّاهُ وَشَقَّ الطَّرِيقَ بِالزَّفَرَاتِ  
بِالْوَجِيبِ الْمُلْتَمَعِ ، بِاللَّهْفَةِ الظَّمَايِ بِمَا فِي الصَّمِيمِ وَالطِّيَّاتِ  
بِالْأَمَانِيِ الَّتِي تُنِيرُ لَهُ الدَّرَجَ وَتَرَوِي الشُّعُورَ وَالنَّبْضَاتِ  
وَلَا حُلَى الْمُنَى يَطِيرُ بِهِ الشَّوْقُ عَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ

## كَيْفَ أَنْسَاكَ

مهداة إلى من وراء الأبعاد ... ؟

أنتَ في خاطري وهمس ضميري    وعلى حرف ناظري يا سميري  
أنتَ في كل خفقةٍ من فؤادي    وعلى كل دَفْقَةٍ من شعُوري  
كيفَ أنسى ، وانتَ أدرى بما أحملُ ... ما حاجتي إلى التذكير ؟  
كيفَ أنساكَ والبقايا من النَجْوَى تُعيدُ الصَدَى للحنِّ مثير  
سكبته الآهاتُ في مسمع اللَّيْلِ وعادتْ برَّجه للبكور  
وعلى وقعه انتَبَهْنَا وصرْنَا    نَكْتَوِي بالفراق بعد شهر  
فعلى القربِ كانَ حبُّكَ بَرْدًا    صارَ بالبعدِ لافحًا من هجيرِ



كَيْفَ أَنْسَاكَ وَالِدُجَى لَمْ يَزَلْ يَبْسُطُ آمَادَهُ لَطَرْفِي السَّهِيرِ  
 وَعَلَى جُنْحِهِ يَهيمُ بِيَ الشَّهْدِ وَأَهْفُو لَجَفْنِكَ الْمَكْسُورِ  
 وَرَوَاكَ الْعَذَابُ إِنَّ عَسْعَسَ اللَّيْلِ أَرَاهَا تَحُومُ حَوْلَ سَرِيرِي  
 وَعَلَى الْبَعْدِ فِي كَهْوفِ مِنَ الصَّمْتِ وَمِنْ خَلْفِ دَاكِنَاتِ السُّتُورِ  
 أَسْمَعُ الرُّجْعَ مِنْ نَدَائِكَ هَمْسًا وَيَجِيبُ النَّدَاءَ صَوْتُ ضَمِيرِي  
 بِالذِّي فِي جَوَانِحِي مِنْ حَنَانٍ وَبِمَا فِي جَوَارِحِي مِنْ سَعِيرِ

\*\*\*

كَيْفَ أَنْسَى الذِّي يَشَاغِلُ فِي الْأَحْلَامِ قَلْبًا مَوْزَعِ التَّفْكِيرِ  
 يَتَخَطَّى الْأَمَادَ فِي زُورِقِ الْأَشْوَاقِ عِبْرَ السَّكُونِ فِي الدِّيَجُورِ  
 وَلَا حَلَى الْمُنَى ، وَبِالْأَمَلِ الْعَائِدِ يَرْسُو عَلَى الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ  
 وَبِذِكْرِي صَحَتْ يَصْفَقُ مِنْ أَلْقَى بِهِ شَجْوَهُ إِلَى التَّنَّوُّورِ  
 التَّبَارِيحِ لَا تَزَالُ بِهِ تَغْلِي وَتَرْجُو ابْتِسَامَةَ الْمَقْدُورِ  
 بِاللِّقَاءِ الْمَرْجُوِّ فِي ظِلِّ يَوْمٍ رَاقِصِ الْفَيِّءِ بِالسَّنَا وَالْعَبِيرِ

## عَلَى زَيْبِ الْفَنَاءِ

أَنَا فِي انْتِظَارِكَ وَالْمَجَامِرُ فِي دَمِي  
ظِمَانُ يَلْدَعُنِي الْحَنِينُ بِأَضْلَعِي  
فَلَقَدْ نَعِمْتُ بِشَقْوَتِي بِصَبَابَةٍ  
وَعَلَى الظَّلَامِ رَأَى تَغَاظُلُ نَاطِرِي  
تَنْثَاءُ السَّاعَاتُ حَوْلَ خَوَاطِرِي  
لِإِرَاكِ الدُّنْيَا تَفْيِضُ بِشَاشَةِ  
وَتَعُودُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَصَفْوَهَا  
ضَجَّتْ بِلاهِبِ وَجْدِي الْمُتَجَدِّدِ  
وَيَذِيبُ حَبَّاتِ الْفُؤَادِ الْمُجْهَدِ  
مَا زِلْتُ أَحْمِلُهَا وَإِنْ لَمْ تُسْعِدِ  
وَالْوَقْتُ يَغْفُو فَوْقَ جَفْنِي الْمَسْهَدِ  
وَأَنَا أَرَامِقُ بَيْنَهَا فَجَرَ الْغَدِ  
يَسِدُ وَالصَّبَاحُ بِهَا جَمِيلَ الْمَشْهَدِ  
أُنْقَى وَأُبْهَى مِنْ ضِيَاءِ الْفَرْقَدِ

وتعودُ أحلامُ الصبَا وطيفُفه  
فمواكبُ الذكري على درْبِ الهوى  
فاللوعةُ الخرساءُ من فرْطِ الجوى  
أهفو وتدفعني الظنونُ فألتوى  
والحيرةُ الشكلى تنوحُ لحالتى  
تنزاحمُ الآلامُ حول رتاجه  
فالآمسُ كانَ ولا يزالُ وراءه  
يُعْطى الهوى ما شاءَ أربابِ الهوى  
أستمطرُ الآمالَ عذبَ نواله  
والقلبُ يخفقُ فى ندىّ ظلاله  
ومن اللّواعج فى الضلوعِ مراجلُ  
حرُ النوى منها يُذيبُ محاجرى  
حتى أنار اللّيلَ صوتُ مغرردٍ  
ويناغمُ الرجعَ الحبيبُ مُصفقُ

واللّيلُ يضحكُ من عميقِ تنهدى  
عادت تُغرّدُ فى ارتقابِ الموعدِ  
وبرغمِ طولِ البعدِ تمسكُ مقودى  
عنها بلاعج شوقى المتوقّدِ  
وأنا أمدُّ يدي لبابِ مُوصدِ  
يا ليتَ مفتاحَ السّعادةِ فى يدي  
حلوُ الملامحِ والرؤى والمودِ  
ويجودُ حتى بالشقاءِ المُسعدِ  
فالفيضُ من جيّاشه لمْ يتفدِ  
وإلى روافدهِ يروحُ ويغتدى  
لا أستريحُ لغيرها من مُتجدِ  
وأنا أقاومُ حرها بتجلّدِ  
فى وردهِ الزاكي معازفُ مُنشدِ  
جاش الآتينُ به بصبحِ أمردِ

الذكرياتُ به بشائرُ فرحةٍ  
وأعادتِ النَّجوى كسالفِ عهدِها  
كانتُ وراءَ الغيبِ تسجُ للمنى  
وتطوفُ بالملتاعِ عبرَ شجونه  
الزفرةُ الرعناءُ في طياتِ—ه  
يجرى به الشجْوُ الحبيسُ بمقلةٍ  
تنائبُ الأحلامُ بينَ جفونِه  
وتجوبُ أفاقَ الزمانِ لمعبَرٍ  
لنعودَ بالنجوى لخفقةٍ شاعِرٍ

سَطَعَتْ كَبَدْرُ جُنْحِ لَيْلٍ أَسْوَدِ  
لِلحُبِّ لَمْ تَغْرُبْ وَلَمْ تَتَبَدَّدِ  
أَفْرَاحَ لَقِيَانَا الَّتِي لَمْ تُوَلَّدِ  
خَلْفَ الْغِيَاہِ فِي الدُّجَى الْمُتَمَرِّدِ  
تُذَكِّي الْأَوَارَ بِمَدْمَعٍ مُتَجَمِّدِ  
السَّهْمُ كَحَلَّتْهَا بِأَجْمَلِ إِيْمَدِ  
وَيَبَارِقُ الذِّكْرَى الْمُضِيئَةُ تَهْتَدِي  
غَطَّتْ جَوَانِبَهُ جِمَارُ الْمَوْقَدِ  
رَجَعَتْ تُرْقِرِفُ بِالْمُهْوَى الْمُتَجَدِّدِ

## الْوَيْلُ الْمُبِينُ

إلى الغنانة الموهوبة « إبتسام لطفى »

أَغْمَضَ الْعَيْنَيْنِ فِيكَ الْقَدْرُ	فَجَرَى بِالنُّورِ مِنْكَ الْوَقْرُ
وَمِنَ الْإِشْعَاعِ مِنْهُ نَعَمٌ	مَا سَرَى إِلَّا وَطَابَ السَّمَرُ
وَعَلَى أَصْدَائِهِ أَفْئِدَةٌ	هَاجَهَا الْوَجْدُ فَعَارَ الزَّهَرُ
أَنْتِ يَا بَسْمَةَ فَجَرٍ ضَاحِكٍ	وَتَبَاشِيرُ سَنَاهُ تَبَهَّرُ
حَوْلَكَ الْأَطْيَافُ تَبْدُو أَنْجَمًا	بَيْنَهَا بِالظُّرْفِ أَنْتِ الْقَمَرُ
وَإِذَا الطَّيْرُ شَدَا نَاغَمَهُ	مِنْكَ شَدُوٌّ فِي صَدَاةِ الْغُرُرِ
كَمْ تَعَاطَنَتْ بِمَحْرَابِ الْهَوَى	مَهْجَةً ظَمَى سَقَاهَا الْكَوْثَرُ

رِقَّةٌ فِيهِ كَأَنْفَاسِ الصَّبَا	والصبا فيك بشوشٌ مُزْهَرٌ
كُلَّمَا عَاوَدَتْ مِنْهُ مَقْطَعَا	بِفؤَادٍ ذَوْبُهُ يَنْهَمُ—
يَلْعَبُ الْحَبُّ بِأَرْبَابِ النَّهَى	دون أنْ يَغْلِبَهُمْ مَا يُسْكِرُ
غَيْرَ رَجْعٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْهَوَى	عَذْبُهَا إِنْ سَالَ لَا يَخْتَصِرُ
فَاسْكِبِي مِنْ حُلُوهِ نَافِلَةً	صَوْتُكَ الشَّادِي عَلَيْهَا يُؤْجِرُ
وَجَزِيلُ الْآجَرِ مِنْ كُلِّ قَمٍ	هَمْسَةً تَدْعُو وَرَجْعٌ يَشْكُرُ

### ذِكْرِيَاتُ

كَيْفَ لَا تَشْرِقُ فِي النَّفْسِ رَوْاهَا	ذَكْرِيَاتٌ قَدْ دَعْتَنِي لِأَرَاهَا
صَنَعَ الْبَحْرُ لَهَا أَرْجُو حَاةَ	حَسْنَهَا يَطْرُبُ بِالنَّجْوَى الْمِيَاهَا
وَهِيَ فِي الْتِيَارِ يَخْتَالُ بِهَا	ثَبَجٌ مَا ثَارَ إِلَّا بِهَوَاهَا—
فِي سَوِيَعَاتٍ أَصِيلٍ عَبْرَتُ	بِفؤَادٍ فِي التَّضَاعِيفِ طَوَاهَا
كُلَّمَا دَقَّتْ بِصَدْرِي خَفَقَةً	صَرَخَ الْإِحْسَاسُ مِنْ رَجْعِ صَدَاهَا

وَدَقِّقْ مِنْ رِطْقِكَ





## أَنْتِ الْغَمِيدُ

ألقيت بين يدي فخامة الرئيس الحبيب  
أبي رقية بمناسبة الاحتفال بذكرى عيد  
ميلاده الواحد والسبعين 3 اغسطس سنة  
1374 وقد تفضل فمنح الشاعر وسام  
الجمهورية الثقافي من الصنف الثاني .

يَا عُرُوسَ الْإِلَهَامِ فِي الْأَفْقِ الْأَخْضَرِ عَادَ الرَّبِيعُ وَهُوَ جَدِيدُ  
فِي أَسَارِيرِ مِنْ أَشَادَ وَأَعْلَى وَلَنَا مِنْهُ طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
فِي الرَّوَابِي الْوِضَاءِ - فِي الْقِمَمِ الشَّمَاءِ - قَامَتْ عَلَى الْبِنَاءِ شُهُودُ  
وَالسَّنَا الرَّاقِصُ الْأَهْلَةُ فِيهَا فَوْقَ زَاكِي النُّوَارِ مِنْهُ بَرْوُدُ  
وَالصَّفَاءُ الْمَبْثُوثُ فِي تُونِسِ الْخَضْرَاءِ رِيٌّ وَحَوْضُهُ مَوْزُودُ  
وَعَلَى وَرْدِهِ تَلَاَقَتْ نَفُوسٌ شَاقِبَهَا أَنْ تَعْبَ فَمَهُوَ بَرْوُدُ  
هَاطِلٌ كَالسَّحَابِ يَسْتَضْحِكُ الرُّوحَ فَتَخْتَالُ فِي الشُّفُوفِ الْقُدُودُ

كل قد يميس في بردة التيهِ وشتته بالفتونِ السورودُ  
ودجى الشعرِ أسفر الصبح منه وجلاه لنا جيئنا وجيئدُ  
واللحاظُ المغرداتُ التعابيرِ شجانا من ظرفهما التغريدُ  
الضحى تحت هذبها يتمادى فهو رأدُ به اللحاظُ تجودُ  
وبأفائها انتشيننا ولم نسكّر فلا كرمه ولا عنقودُ  
غير ما تنفت العيونُ من السحّر وتسقى خمورها من تريدُ

\*\*\*

يا عروسَ الإلهامِ في الأفق الأخصرِ خفاقي المصفقُ عودُ  
والرؤى في حماكِ تُعطى الأغصانِ يدُ .. لماذا لا يستمد القصيد...؟!  
فاسكبي اللحنَ من غير الأزاهيرِ فإن النياتِ منّا الكبودُ  
وأعدي عليّ ما يرجع الدهرُ ، وماذا به تغنى الوجودُ  
فالترايمُ بالهتافاتِ تسمو وإلينا بما نذيع نعُودُ  
والصدى لا يزال يسري دعاء لك يا من به يباهي الخلودُ

\*\*\*

يَا أَبَا الْعُرْبِ ، يَا حَبِيبَ الْمَلَائِكِينَ ؛ وَيَا مَنْ بِهِ الرَّبِيعُ جَدِيدُ  
 فِي إِهَابٍ بِهِ السَّجَايَا خَلَائِيَا وَالْأَسَارِيرُ مَعْرَفٌ غَرِيبُ  
 قَادَةُ الْفِكْرِ وَالتُّرَاثُ الَّذِي نَحْفَظُ فِي حَاجَةِ إِلَى مَنْ يَذُودُ  
 وَإِلَى مَنْ يَصُونُهُ عَنْ سَفَالٍ ضَاعَ مِنْهُ الْإِبْدَاعُ وَالتَّجْوِيدُ  
 فَالْغَنَاءُ الْمُسِيفُ وَالصَّخْبُ الْعَابِثُ وَالْغَثُ وَالْهَرَاءُ الْبَلِيدُ  
 أَلْجَمْتُ قَوْلَنَا فَعَانَتْ بَنَا الْعُجْمَى فَلَا قُدْرَةَ وَلَا تَجْدِيدُ  
 وَالْمَقَاهِمُ عُطِّلَتْ وَالْمَوَازِينُ تَلَوَّتْ وَأَرْهَقَتْنَا الْقِيُودُ  
 أُمَةُ الضَّادُ أَصْبَحَتْ تَجْمَهْلُ الضُّدَّ وَإِنَّا بِغَيْرِهَا لَا نَسُودُ  
 عَقَبَهَا الْإِبْنُ وَاسْتَخَفَّ بِهَا الْجَارُ وَالْوَى بِنَظْمِهَا التَّعْقِيدُ  
 لَمْ تَجِدْ فِي رُبُوعِهَا مِنْ نَصِيرٍ غَيْرَ مِنْ عَاشٍ لَلْبَيَانِ يُجِيدُ  
 يَرْسُلُ الْقَوْلَ إِنْ أَرَادَ ابْتِدَارًا وَالتَّنَارُ الَّذِي يَبْثُ عُقُودُ  
 حَكْمًا تَارَةً وَطُورًا دُعَابَاتٍ وَإِنَّا مِنْ عَذَابِهَا نَسْتَعِيدُ

\*\*\*

رَمَضَانَ الْكَرِيمِ وَالضَّجَّةَ الْكُبْرَى وَحَرْبُهَا تَلْطِئُ الْيَهُودُ

قد أدركنا الرّحى عليهم بوعسى  
 والمجلّسون للحوار تنادوا  
 كلهم ظافر - يباهي به العرب  
 وله وزنه إذا احتدم الرأى  
 نفاس الشمس في مدار علاه  
 وحدوا في الكفاح صفا إذا هم  
 قد تنادوا إلى الحوار ليبقى  
 فوق هام العلا صرح وطيد  
 يحسب أن لا يعرف الحقد والغل  
 فإذا بالصيال يستنفد الرأى وكل  
 فإذا أنت فيهم فارس الحلبة والكل قال « أنت العميد »  
 بحجارك الذي حمى حوزة النصر برأى أبديت وهو سديد  
 قلت : للطاقة المشعة حدان وإننا بواحد نستفيد  
 فيه نضرب العدى إن تمادوا وبه السّلم في الحياة نشيد  
 فإذا رأيك المخلّق نبراس على نوره استراح الوجود

وَإِذَا بِالسَّلَامِ لِلْعُرْبِ فِيَّ  
 فَاسْتَرَحْنَا وَلَنْ نَقُولَ انتَصَرْنَا  
 فِلَوَاءُ انتصارنا مَعْقُودُ  
 طَالَمَا الْقُدْسُ فِي أَكْفِ المَارِينِ وَإِنَّا لَخَوْضُهَا سَمْعُودُ  
 إِن تَمَادَى وَلَنْ يَفْثِقَ إِذَا لَمْ  
 يَصْطَلِبِهَا وَتَصْرُنَا مَوْعُودُ  
 فِي غَدٍ يَعلَنُ الحَوَارُ بِأَنَّا  
 أَمَّةٌ عَنْ مَرَامِهَا لَا تَحِيدُ

\*\*\*

يَا أَبَا الْعُرْبِ يَا حَبِيبَ الْمَلَائِكِينَ نَشَارُ الْقُلُوبِ مِنَّا نَشِيدُ  
 وَالْهَوَىٰ فِيكَ فَرَضُ عَيْنٍ عَلَيْنَا  
 وَنُؤَدِّيهِ وَالْمُنَى تَسْتَرِيدُ  
 وَتَرِيدُ الْفِدَاءَ مِنَّا وَلَكِنَّ  
 غَيْرَ أَنْ نَقْتَدِيكَ مَاذَا نَرِيدُ؟!

\*\*\*

يَا حَبِيبَ الْخَضْرَاءِ مَوْكِبُ أَفْرَاحِ تَهَادَى وَإِنَّهُ لَكَ عِيدُ  
 وَاحْتِفَالُ الْمِيلَادِ يَسْتَرْجِعُ الذِّكْرَى وَفِي كُلِّ مَقْلَةٍ تَأْكِيدُ  
 أَنْ سَتَبْقَى عَلَى الزَّمَانِ لَهَا شِدْوًا وَعَمْرُ الْحَيَاةِ فِيكَ مَدِيدُ

## تونس الخضر

الحان : طارق عبد الحكيم  
أداء : إبتسام لطفى

الروابي في تونس الخضراءِ باسمات الرؤى بطيب الشداءِ  
مشرقات الأَطِيف يخطر فيها المجد بين الظلال والأفياء  
علمتني الهوى وإنسى أشدو بيهاها ، وفي هواها غنائى

\*\*\*

والجمال الذي يزغرد فيها يتغنى بأسمها الوضاء  
يوم كنا ، ولا نزال كما كنا نشيد الصروح في العلياء  
والصدى لا يزال يخترق الآماد عبر الزمان بالأنباء

ويشير العلا إلى أمة الفتح وآثارها لدى الخضراء

\*\*\*

في ربوع تميس<sup>١</sup> في الفتنة اليقظى بمجلى السنا ، ومغنى البهاء  
سندسي<sup>٢</sup> الأديم ، فيه البشاشات عيون صداحه الاغراء  
وهو للنرجس المنور أفق عبقري<sup>٣</sup> ، مورد<sup>٤</sup> الأرجاء  
كل<sup>٥</sup> قلب به يصفق للحب ويشدو بتونس الخضراء

\*\*\*

ها هنا ، في التلال ، في القمم الشمماء ، في كل روضة فيحاء  
للبطولات في مداها نداء لم يزل رجعه قوى الأداء  
بأبقة<sup>٦</sup> ، قد شيدوها صروحاً وبنوها بتونس الخضراء

## الفخرية المتجذرة

إلى فخامة الرئيس الحبيب أبي رقيبة  
في عيد ميلاده / 3 أغسطس 1974

يا حبيباً به الحياةُ تُغْنِي      وعلى حُبِّه تُعيدُ القلوبُ  
في الروابي الوضاء منها هُتافٌ      بهواها لك الفداءُ حبيبُ

\* \* \*

يا أبا الشعبِ يا حبيبَ الملايينِ ، ويا منْ جلا سناه الإباءُ  
أقسمَ النصرُ أنْ تَكُونِ المجلي      وأعادَ اليمينَ منكَ الوقاءُ  
فإذا أنْتَ في المَحافلِ للنعمِ      رَبِّ نصيرٌ وقُدوةٌ ولسواءُ  
وبما قدّمتَ يدَاكَ نفوسُ      بهواها لك الفداءُ حبيبُ



مجدُّنا في معارجِ الشمسِ أَضْحَتْ    تَتَبَّاهِي بِشَاوِهِ الْعَلْيَاءُ  
يَا لَوَاءَ الْجِهَادِ ؛ يَا صَانِعَ الْأَمْجَادِ ، يَا مَنْ بِهِ تَعَالَى الْبِنَاءُ  
عِيدُكَ الْمُشْرِقُ الْمُجَدِّدُ لِلْأَفْرَاحِ يَوْمٌ بِهِ تَهَادَى الْبَهَاءُ  
فَالْتَهَانِي تَصَوُّغُهَا خَفَقَاتُ    بِهِوَاهَا لَكَ الْفِدَاءُ حَيْبُ

\*\*\*

لَا حَ وَجْهُ الزَّمَانِ وَهُوَ رِيْعٌ    وَجَنَاهُ مِنْ رَاحَتَيْكَ الْعَطَاءُ  
فِي الرِّوَابِي السَّمَاءِ مِنْهُ صُرُوحٌ    فِي أَدِيمِ الْخَضِرَاءِ مِنْهُ النَّمَاءُ  
كَلَّمَا دَارَ دَوْرَةَ عَادَ صَدَاحُهَا ،    وَفِي عُمْرِكَ الْمَدِيدُ الْغَنَاءُ  
وَالْأَغَانِي مَقَاطِعُ مِنْ قُلُوبٍ    بِهِوَاهَا لَكَ الْفِدَاءُ حَيْبُ

## وسيلة الحب

إلى السيدة الماجدة حرم فخامة الرئيس  
أبى رقية .. بمناسبة زيارتها  
الأولى للاراضى المقدسة ..

وسيلة الحب مرحى عند ذى سلمٍ	لكِ الفداءُ فؤادٌ رفَّ بالنغمِ
يُهدِي إليك التحايا وهي عطرة	راحت تساجلُها الورقاءُ في الحرمِ
طافتُ عليكِ تحيُّ فيكِ بادِرةٌ	قدْ أوثقتكِ بحبلٍ غيرِ مُنقسمِ
بمن حبَّاكِ، ومن أعطاكِ مكرمةً	كنتِ الشفاءَ بهما للداءِ والسقمِ
فيكِ الجمالُ معانٍ لا عدادَ لها	ويبسُطُ الكفَّ بالنعماءِ كالديمِ
وبضحكِ السُّورِ في عينيكِ مؤثقا	ينافسُ الشَّمسُ والزَّهراءُ في الظلمِ
لكِ الحياءُ رداءٌ، والوقارُ سنَى	صاحبي الأَهلةِ من إشراقِ مبتسمِ
السحرُ منه بيانٌ من روائعِهِ	نظمُ الدراري، ونثرُ الدرِّ بالحكمِ
من معدنٍ أنتِ قدْ لا مثيلَ له	ولا يضارعُ في الإحسانِ والكرمِ
فأنتِ في الأفقِ المُخضَرِّ جانبهِ	زهراؤه ، وهنا دفاقةُ النعمِ

## فهذه في الحضرة

ألقيت بين يدي صاحب السمو  
الملك الأمير فهد ابن عبد العزيز  
بمناسبة زيارته الأولى لتونس الحضرة

شمسنا مَطْلَعُهَا فِي الْمَغْرِبِ      وَسَنَاهَا فِي أَسَارِيرِ الْأَبِي  
الْأَمِيرِ الْفَهْدُ فِي زَأْرَتِهِ      بِالْحَجَى يَفْتَكُ لَا بِالْمُخَلَبِ  
وَأَخُو الْفَيْصَلِ بَلْ سَاعَدُهُ      وَسَلِيلُ الْمَجْدِ وَابْنُ النُّجُبِ  
وَسَفِيرُ الْخَيْرِ مِنْ أَرْضِ الْهُدَى      لِلرُّبَا ذَاتِ الْعَطَاءِ الطَّيِّبِ

\* \* \*

لِبِلَادِ كَتَبَ النَّصْرُ لَنَا      فِي مَدَاهَا صَفْحَةً بِالْقُضْبِ  
بِسُيُوفِ اللَّهِ أَجْدَادِ لَنَا      مَا غَزَوْا إِلَّا بِآيَاتِ النَّبِيِّ

فَتَحُّوا كُلَّ فُؤَادٍ مُغْلَقٍ وَأَشَادُوا كُلَّ صَرْحٍ شَامِخٍ  
 مَنْ تَرَى يَحْفَظُهُ إِنْ لَمْ يَدُدْ قَدْ خَبَا فِينَا وَأَمْسَى سَيِّرَةً  
 فَإِذَا نَحْنُ عَلَى أَشْلَاتِنَا نَأْكُلُ الْفُرْقَةَ مِنْ أَشْتَاتِنَا  
 كُلُّنَا يَسْأَلُ أَيْنَ الْمُنْتَهَى ؟ ! يَتَضَاغَى الْحَقْدُ فِي أَطْرَافِهِ  
 وَأَنَارُوا مِنْ مَدَارِ الشَّهَبِ لَمْ يَزَلْ يَشْدُو بِدُنْيَا الْعَرَبِ  
 عَنْهُ تَوَثِّقُ الْعُرَى بِالنَّسَبِ مِنْ أَسَاطِيرِ الْوَرَى وَالْكَتُبِ  
 نَتَعَزَّى بِحَدِيثِ الْغَلَبِ بِنْفَارٍ حَدَّهُ مِنْ لَهَبِ  
 وَالسُّرَى طَالَ بِدَرْبٍ مُرْعِبٍ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى بِنَا لِلنُّوَبِ

\* \* \*

فَإِذَا الْخَضِرَاءُ مِنْ فَرْحَتِهَا وَاسْتَدَارَتْ تَكْتُبُ النُّصْرَ لَنَا  
 بِلِقَاءِ يَجْمَعُ الشَّمْلَ عَلَيَّ فَيَصِلُ يَدْعُو إِلَى تَحْقِيقِهِ  
 وَالْحَيِّبُ الْقَدْ فِي خَضِرَائِهِ عَانَقَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْمَغْرِبِ  
 بِتَحَدِّي الْخَطْبِ لَا بِالْخُطْبِ مَبْدَأِ التَّوْحِيدِ أَقْوَى مَضْرُوبِ  
 كُلِّ مَنْ آزَرَهُ فِي الْمَذْهَبِ رَجَعَ الصَّوْتُ بِنَفْسِ الْمَطْلَبِ

فَإِذَا الرَّائِدُ وَالرَّادُ لَنَّا  
وَالنَّاشِيرُ الَّتِي نَلْتُمُّهَا  
فِي مَحْيَا يَضْحَكُ النُّورُ بِهِ  
فَعَلَى الرَّحْبِ بِهِ فِي مَرَبَعٍ  
فَرَقَدُ صَافِحَ أُسْمَى كَوَكَبِ  
دَفَقَاتُ مِنْ أَسَارِيرِ الْأَبَى  
حَامِلًا أَحْلَى الْمُنَى الْمُرْتَقَبِ  
بَارَكَ السَّعَى لَنَيْلِ الْأَبِ

### المشكلة

أَيَا بَدْرًا لَهُ كِبْدِي سَمَاءُ  
تَبَسُّمُ الْأَمَانِي لِي صَبَاحَا  
فَضَمَدَتِ الْجِرَاحَ بَعْمَقِ نَفْسِ  
وَطَافَتِ بِاللَّيَالِي فِي خِضَمِ  
لَتَرْسُوَ بِالسَّقِينِ عَلَى قَرَارٍ  
وَأَيَّامِ الْحَيَاةِ لَهُ فِدَاءُ  
وَأَنْتَ لِرَجْعِ بِسَمْتِهَا ضِيَاءُ  
يَضِيقُ بِمَا يَجِيْشُ بِهَا الْفَضَاءُ  
يَحْرُكُ فِيهِ مَجْدَا فِي الْمَهْنَاءُ  
مَتَى أَدْرَكَتُهُ طَابَ الثُّوَاءُ

## لِيَسْأَلِي الْهَرَسَى

إلى الليالى التى تتجدد الفرحه  
بها كلما وجدت نفسى عائد  
إلى الحضراء من الوطن الغالى ..

يَا حَيَاةً بِهَا اسْتَطَبْنَا جَنَانَنَا      وَاسْتَزَدْنَا إِحْسَانَهَا فَحَبَانَا  
قَدْ سَلَكْنَا لِلْقَصْدِ كُلِّ سَبِيلٍ      وَاسْتَجَبْنَا لِلْحُبِّ لَمَّا دَعَانَا  
فَإِذَا نَحْنُ قَابَ قَوْسٍ إِلَيْهِ      وَبِأَعْمَاقِنَا حَمَلْنَا جَوَانَا

\* \* \*

والتَّعَلَّاتُ مُرَكَّبٌ ، وَالْمَجَادِيفُ أَمَانٌ ، مَا غَرَّدَتْ لِسَوَانَا  
وَالرُّؤَى الْحَالِمَاتُ فِي أَفْقِهَا الْأَخْضَرِ مَغْنًى يَطِيبُ فِيهِ لِقَانَا  
كُلُّ وَرْدٍ بِهِ يُغَرَّدُ لِلْقِيَا .. فَمَاذَا يُعِيدُ .. أَوْ مَا عَسَانَا ؟

والدُّجَى رَابِضٌ عَلَى دَرْبِنَا الضَّاحِي بِسَرٍّ بِهِ أَضْمَانَا الْمَكَانَا  
وَالنُّجُومُ الَّتِي تُوصِّصُ بِالنُّورِ تَنَاقِي بِهَمْسِهَا نَجْوَانَا  
لَا تُذِيعُ الْأَسْرَارَ إِلَّا حِكَايَاتٍ ، وَأَحْلَسِي نَشَارَهَا ذِكْرَانَا  
يَوْمَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَتَضْحَكُ فِي « الْمَرْسَى » حَيَاةٌ بِهَا سِيشِدُو هَوَانَا



يَا حَيَاةَ بِهَا لَقِينَا الْأَمَانَا وَارْتَشَقْنَا مِنَ الْمُنَى مَا كَفَانَا  
قَدْ عَبَرْنَا إِلَى رَبَاهَا دُرُوبَا وَهَوَانَا يَمُدُّ خُطْوَةَ سُرَانَا  
ظَمًا الشُّوقِ أَشْعَلَ اللَّاهِبَ النَّائِرَ فِينَا ، وَحَرَّكَ الْأَشْجَانَا  
فَاطْفَيْسِهِ وَلَوْ بِرَجْعِ حَدِيثٍ عَذْبُهُ بِالرَّضَا يَبْلُ صَدَانَا  
فَالْهَوَى فَيْكَ .. لَا يَزَالُ بِنَا يَصْرُخُ .. هَلَّا أَسْكَنَهُ إِحْسَانَا ...!؟



غَرْدِي كَالطَّيُورِ .. بِالنَّغْمَةِ الْحُلُوةِ تُخَمِّدُ مَرَاجِلًا فِي دِمَانَا  
فَالْجَوَى بِالْحَنِينِ يَسْتَنْفِرُ اللَّوْعَةَ .. تَلْهُو بِصَبْوَةٍ تَغْشَانَا  
قَدْ رَمَتْنَا بِهَا إِلَيْكَ التَّعْلَاتُ .. فَهَلَا تُبْرُّ مِنْ قَدْ تَفَانَسَى ؟

نحنُ منها لها نقرُّ من الحُبِّ ، وفي ظلِّها نريدُ الأمانا



يا حياةً بها يطيبُ هَواننا وابتناساتها أنارت دُجاننا  
يعجزُ الوصفُ أنْ يَصوِّرَ فيك الحسنَ لكنَّ عجزنا قد هدانا  
فَعَبَرنا إِلَيْكَ سَوْدَ الدِّيَّاجِي إِذَا أَنْتِ فِي مَدَاهَا ضُحَاننا  
مَا عَشَقْنَا الْجَمَالَ فِيكَ فَتَوْنَا بَلْ عَشَقْنَا مُحَاسِنَا الْوَاننا  
هُوَ سِرُّ الْجَمَالِ فِيكَ ، وَمِنْ مَعْنَاهِ أَحْلَى الْمُنَى تَصَوُّغُ الْبَيَاننا  
فِيهِ مِنْ وَرْدِكَ الْمَرْدِ بِالْإِغْرَاءِ نَايَ يَبْعَثُ الْأَلْحَاننا



يا حياة .. جمالها ينثرُ الدرَّ ويسبي الإحساسَ والوجداننا  
فوق هام السحابِ كنَّا مع الأحلامِ نشدُّو وبسَّترِبحُ صداننا  
للهموى طابَ واستطابَ فلا يُرجعُ إلَّا مِبارِكنا مَسْراننا  
لأصباحِ الجديديدِ يغمرُ بالأشراقِ عِنْدَ اللَّقَاءِ مَغْنَى هَوَاننا





ما علينا فقد بلغنا منانا      وستحمي عهدنا نجواننا  
 في غدٍ نلتقي ، ونغمُرُ بالأفراحِ دنياً يطيبُ فيها لقائنا  
 وبأطرافها نهمُ نشاوى      وبأحلامنا ملأنا دُجَاننا  
 فإذا ما النوى أطلَ التنايى      فعلى الشوقِ إننا نتدانى  
 فالدجى مُشرقُ الأهلةِ بالآمالِ      تقفو على الطريقِ خطانا  
 والرؤى بالفتونِ تبسطُ ظلاً      لحياةٍ لها حمدنا سرانا



يا رياحُ اهديءِ ، فقد صفقَ الحبُّ ، وإنْ ذوّبَ الحنايا حناننا  
 ما شكّونا النوى لإنّا على الدربِ      وعند الصبحِ نلتقي عصانا  
 في رحابِ بها الحياةُ لمن يهوى      تمُدُّ الظلالَ والأفناننا  
 وهى أنقى من الصفاءِ بما فيها ، وإنْ كان حُسْنُها ألواننا



سوفَ تحمي عهدنا نجواننا      وهى تشدُّو بذكرياتِ هواننا  
 وتعيدُ الأيامَ عنا الحكاياتِ ،      وتُشجى بما تقولُ الزماننا

وعيون الدُّجَى بأحلامنا اليَقْظَى نَشَاوَى تُكْحَلُ الْأَجْفَانَا  
وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ أَهْفُو إِلَى اللَّقِيَا لِنَزْدَادِ بِالْحَنِينِ افْتِتَانَا  
وَتَعِيدُ الْأَصْدَاءُ أَحْلَى الْأَغَارِيدِ ، وَيَقْنَى فِي رَجْعِهَا خَافِقَانَا



مَا التَّقِينَا ، وَلِلْوَاعِجِ فِي جَنْبَى وَجْدٌ حَمَلْتُهُ بُرْكَانَا  
يَتَرَامَى بِهِ الْحَنِينُ إِلَى اللَّقِيَا ، وَيَزْدَادُ بِالنَّوَى نِيرَانَا  
لِحَيَاةٍ ، هِيَ الْجَمَالُ الَّذِي أَحْيَا إِلَى بَرْدِ صَفْوِهِ صَدْيَانَا  
الصَّبَّاحُ الْجَدِيدُ فِي أَفْقِهَا الْأَخْضَرِ يَذْكِي إِشْرَاقَهُ الْأَشْجَانَا

## الأهبة الملهبة

أغرقتُ يا بحرُ في مجراك أحلامي      فهل سترضى بأن أحيا بأوهامي ؟  
 لي عند لجئك تحت الماء متكأ      تحومُ حولي به أطيافُ إليهامي  
 إليه أقتحمُ الأهوال مُعتصمًا      بمن يُراغمُ إصراري لإقحامِي  
 وفيه أغفُو ونصحو للرؤى صورٌ      شتّى تناغمُ إحساسي وأنغامِي

\*\*\*

ومعزفي خافقٌ جاش الحنينُ به      لكنْ با يتندَّى زاد إيلامي  
 أرسلته آهة في رجمها لهبٌ      تُجيدُ إشعاله أنفاسُ رنّامِ

ويكسب اللحن في أعماق مصطخب  
 والموج في اللجة الدكناء مستعبر  
 يلهو ويلعب فيه غير مكترث  
 وكل ما يتمنى أن يسوح به  
 يلهو به بين إقدام وإحجام  
 يشق فيه سبيلي حد صمصام  
 بما به من متاهات وإظلام  
 في زورقٍ شيد من أضغاث أحلام

\*\*\*

يا بحرُ حسيك فالنَّارُ التي استعرت  
 وفي انطلاقك للتيارِ زمجرة  
 وللواعج في الطيَّات عاصفة  
 فهل ألام إذا أسلمته بيدي  
 برْدٌ يُحسُّ به مجدافُ مقدام  
 كادت تعرقل بالإعصار إقدامي  
 قد كسرتُ حرفَ مجدافي لإرغامي  
 للقاع في لُجَّةٍ ترتاحُ ألامي؟!

## صخرة الملبني

يَا بحرُ صَوْتُكَ لِلسَّمَارِ مَزْمَارُ  
أَصغَى لَهُ الْحَسَنُ مَاخُودًا فَرَّوْعَهُ  
يسرح الطرفَ فِيهِ ثُمَّ يُرْجِعُهُ  
بِهَا يَرِيشُ سَهَامًا فِي مَلَاطَفَةِ  
يُدْمِي وتلهو بمن يُدْمِي مَفَاتِنَهُ  
وَالنُّورُ يَرْقِصُ مَزْهُوا بِفَتْنَتِهِ  
يَشْدُو وَيَصْدَحُ وَالْأَنْظَارُ شَاخِصَةٌ  
وإنَّ رَجَعَ الصَّدَى فِي السَّمْعِ أَسْمَارُ  
لأنَّه يَتَهَادَى وَهُوَ هَدَّارُ  
وفيه من صَخَبِ الْأَمْوَاجِ أَسْرَارُ  
أعجبُ به من لطيفٍ وهو جَبَّارُ  
لأنَّ فِي لِحْظِهِ لَأَهٍ وَبِتَّارُ  
فَتَحَّتْ أَهْدَابُهُ بِالسَّحَرِ قِيَارُ  
ومن تَغَارِيدهِ بِالْمُذَبِّ أَشْعَارُ

قالوا : جُنُنْتَ به ياليتَ لو علمُوا  
عرفتُ منه المهوى لكن عرفت به  
يا أعذبَ الحبِّ حسي أن لي كبدا  
لشئٍ تَغَيَّبَتْ عن معنى المهوى زمنا  
أغالبُ الوجد ، والأشواق تلدغني  
أسوحُ فيه بأجفانٍ مُسَهَّدَةٍ  
ومما كبابى ، ولا أكدى العثارُ به  
فما تجهم وجهُ الليلِ في نظري  
فكيف أجزعُ من سهمٍ أصبتُ به  
وكيفَ أحيا بعيدا عن مُناغمةٍ  
ولا يزالُ الصدى منها يهدُّهني

★ ★ ★

يا أعذبَ الحبِّ ما زال الغليلُ لظى  
هل تذكرينَ بجوفِ الليلِ ألسنةً

أنْ ليس غيرُ جنوني فيه أختارُ  
أنْ الذي يتصبَّى الحسنَ ينهارُ  
أنتَ الحياة له والأهلُ والجارُ  
فخافقي فيه رَقَّافٌ وطيارُ  
بالنَّارِ يشعلها في النَّفسِ تذكارُ  
وإنَّ سرَّجَ جِوَادِ المدنفِ القارُ  
فمنْ رَوَى الحسنَ عبرَ الدربِ أنوارُ  
إلا وطالعي للطفِ إسْفارُ  
ومنْ ضراوته في الجفنِ آثارُ؟  
لي من مناعمها فيءٌ وأثمارُ؟  
إذا تحركَ في الأعماقِ إعصارُ

فهملِ بغيرِ التَّلَاقِ تَبَرُّدُ النَّارِ ؟  
بها يُغْمِغَمُ بحرٌ وهو ثَرثارُ

وفي الشَّواطِئِ لِلسَّمَارِ هَيْئَمَةٌ  
وصخرةُ الملتقى في اليمِ جاثيةٌ  
يَهْدِي وَيُرْسِلُ أَصْوَاتًا مِزْمَجِرَةً  
تَحْنُو عَلَيْنَا وَتَرْنُو وَهِيَ جَالِدَةٌ  
وَنَحْنُ فِي جَنْبِهَا نَخْشَى نَقًّا بِهَا  
وَمَنْ وَشَّاحِ الدَّجَى رَوْقٌ وَأَقْبِيَّةٌ  
تَضُمُّنَا وَالْهَوَى يُرْخِي أَعْنَاقَهُ  
وَالصَّبْحُ أَكْدَى فَلَمْ يُدْرِكْ مَسِيرَتَهُ  
وَلَا أَزَالُ مَعَ الذِّكْرِ أَهْمُهُ بِهِ

أَسْرَى بِهَا فَوْقَ هَامِ الصَّمْتِ نِيَّارُ  
يَكَادُ يَغْرِقُهَا فِي اللَّحْجِ مَسَّارُ  
مِنْهَا الصَّدَى فِي بَطُونِ الْمَوْجِ أَخْطَارُ  
تَكْسَرَتْ فِيهِ أَضْرَاسٌ وَأَحْجَارُ  
فَحَوْلُنَا مِنْ كَهْوفِ الصَّمْتِ أَغْوَارُ  
وَمَنْ غَلَاثِلُهُ وَشَيْءٌ وَأَسْتَارُ  
كَفَارِسٍ يَتَّحِدِي .. فَهُوَ مَغْنَوَارُ  
وَقَدْ تَوَاوَى بِجُنْحِ اللَّيْلِ سَمَّارُ  
حَتَّى وَلَوْ طَالَ بَيْ فِي الدَّرْبِ مَشْوَارُ

## في الوحدة

يا سميرَ الحب قد جاشَ زفيرِي      فأريحي بالنعلاتِ ضميري  
فمن البعدِ الذي أرقنسي      نَزَفَ الجرحُ على الجفنِ الضميرِ  
وعيونُ اللَّيْلِ في دربِ المنسى      قد تلهتْ بمصابيحِ البكـورِ  
وتلوتُ بالخُطى عن مآربي      فتعشرتُ على جسرِ عبوري

★ ★ ★

أنا في الوحدةِ فكري شاردٌ      أيقظَ الحيرةَ في الطرفِ السَّهيرِ  
والنوى ما طال لكن بالـذي      ذقتُهُ أوْشَكَ يَلتاثُ شعـوري



أشكى الهجر ولا هجر سوى  
كان لي صبرٌ وقد كنتُ به  
الجوى ألقى به من حالقٍ  
والخطى كانتُ إلى غايتها  
وأرى العنمة حولى عيما  
يتضاغى الرعبُ في أغواره  
وأنا أنقل خطواً وانيما  
والبراكينُ التي في خافقي  
وأمانى التي عشتُ بهما  
فإذا بي بين أنياب الأسى

أننى الملدوعُ من لفح الهجير  
أزرعُ الفرحة في القلب القير  
ورمى بي لأخايدٍ سعيـر  
وثباتٌ في طريقٍ مستنير  
صاحب التيار ، موصول الهدير  
ويدوي بعويلٍ وزئير  
في المتاهات ولا أدري مصيري  
رجعتُ تصرخُ من هولٍ مثير  
حجبتُ عنى رؤاها خلف سور  
أسمعُ الصيحة من ريح الديور

\*\*\*

في يدي سفرٌ وقد طرزته  
كلُ حرفٍ فيه يدري أننى  
البلى حاول أن يغتالـه

بنظيمٍ من دمائي ونثـير  
قطراتٍ مرسلاتٍ فى سطور  
هل له من بعدِ هذا من نُشور ؟ !

يا ليالى الحُـب في سَفْحِ النِّقَا  
 وأرِني الدربَ في صَمْتِ الدجى  
 من رِضى يَبرِدُ في النفسِ اللَّطَى  
 فأنّا في البحرِ ، في أعماقِـه  
 وشراعي فوقها مُضطربُ  
 أسعفيني بالسّادي ينقذُنـي  
 عن ليالينا على شطِّ الهـوى  
 عن مَعانٍ يضحكُ الموجُ بهما  
 صَبَوْتِي جاشتْ فبالله أنيسري  
 واترعى الأكوّابَ من فيضِ نَميرِ  
 قبل أنْ تَدْبُلَ باليأسِ زُهْوري  
 والأواذي تُسَلّالُ من حـروِ  
 وهو لا يرجو سِوَاكَ من مُجِيرِ  
 لو بذكري عن سِوَيْعَاتِ السُّرُورِ  
 بين أكداسِ رمالٍ وصُخُورِ  
 للذي يضحكُ للهولِ الهـُـورِ

\*\*\*

فبأنفاسي أستجدي مُنـى  
 وهو مشدودٌ إلى حبلِ ضنّا  
 فابعثي الذِّكرى ولو بآرِقة  
 لامستُ حسي بالنذرِ اليَسيرِ  
 قلّ عزمي بعد أنْ دَكَّ جُـورِ  
 ومضُها ينفَحُ بالخيرِ الوَفيرِ

## الصِّفَاءُ الْمَعْرُودُ

الثَّوَانِي تَسُوحُ عَبْرَ الْخِيَالِ سَائِلَاتٍ عَنْ صَفُونَا فِي اللَّيَالِي  
عَنْ رُؤَى الْأَمْسِ ، وَهِيَ تَنْشُرُ فِي الدَّرَبِ نَشَارًا مِنْ ذَكْرِيَّاتٍ غَوَالِي  
عَنْ هَوَانَا الَّذِي زَرَعْنَا عَلَى الشَّطْطِ ، وَآثَارَ خَطُونَا فِي الرِّمَالِ  
عَنْ طَيُوفٍ لَهُ عَلَى مَسَرَحِ الْعَيْنِ ، وَفِي عُمُقِ خَاطِرِي وَبِيَالِي  
عَنْ فَجَاجِ الصَّحْرَاءِ فِي حُلُكَةِ اللَّيْلِ تَشْقُ الطَّرِيقَ لِلتَّجَاوَالِ  
وَالْمَتَاهَاتُ حَوْلَنَا إِنَّ تَرَامَتْ لَفَّهَا لَمْهُونًا بِقِيلٍ وَقَالَ  
يَتْرَامِي بِنَا الضِّيَاعُ عَلَى الْأَحْجَارِ مِنْ هُوَّةٍ إِلَى مَسِيَالِ

فِي ظِلَامٍ تُنِيرُهُ ضَحَكَاتُ وَصَدَاهَا يَدِبُ فِي الْأَوْصَالِ  
لَا يُرِينَا الطَّرِيقُ إِلَّا صَدَاهَا وَهِيَ تُلْقَى بِخَطُونَا لِلضَّلَالِ  
وَالصَّبَاحُ الْمُلْتَاعُ يَزْحَفُ مَأْخُودًا ؛ وَئِيدَ الْخُطَى ، وَرَاءَ التَّلَالِ  
وَالْتَبَاشِيرُ عَلَقَتْ فِي الدِّيَاجِيرِ قَنَادِيلُ رَاقِصَاتِ الذَّبَالِ  
فَإِذَا الظُّلْمَةُ الْكَثِيبَةُ تَنْجَابُ بِمَا فِي شُعَاعِهَا مِنْ جَمَالِ

\* \* \*

وَمِنَ الْبَحْرِ زَمْجَرَاتُ الْأَعَاصِيرِ ، وَزَحْفُ النِّسَارِ بِالْأَهْوَالِ  
يَلْطُمُ الصَّخْرَ فِي الشَّوَاطِيءِ كَيْ يَلْتَاعَ لَكِنْ صُمُودُهُ ، لَا يُبَالِي  
فَهُوَ عَمَّا يَثِيرُهُ الصَّخْبُ الْمَسَادِرُ مِنْ عَمَقِ لُجَّةٍ فِي انْشَغَالِ  
نَحْنُ مِنْ فَوْقِهِ نَصْفَقُ لِلْحَبِّ عَلَى زَوْرَقٍ مِنَ الْأَمَالِ  
عَذْبُهَا أَنَّهُمَا تُمَدُّ الْأَحَاسِيْسَ بِرِّيْ مُسْتَعَذِبِ الْأَنْفَالِ  
فِيهِ بَرْدُ الرِّضَاءِ ، وَفِيهِ لَهَيْبُ الْحَبِّ .. فِيهِ الْمَدَى الْوَرِيفُ الظَّلَالِ  
نَتَنَاقَى فِي فَيْئِهِ بِالْأَغَارِيدِ وَنُبْقَى الْأَصْدَاءَ لِلْأَجْيَالِ  
وَعَلَى حُبِّنَا تَدْوُرُ الْمَسَرَّاتُ وَتَنْسَابُ فَرِحَةٌ فِي الْمَجَالِ

وبهمس الجفونِ نصدحُ للقياسِ ورجعُ الصدى نديُّ المقالِ  
لا نخافُ الرقيبَ يقطعُ نجواننا ، ولا نحتمي من العذالِ

\*\*\*

وعروسُ الإلهامِ تستعذبُ النجوى وتذكي الهوى بردَ السؤالِ  
في حوارٍ ما جاوزَ الهمسَ إلا لتحدِّي الشعورِ بالانفعالِ  
ويجوبُ الصوتُ المجنحُ دنيا مآلها غيرُ خفقنا من مجالِ  
وعلى الليلِ ما يروحُ به الصمتُ ، ويختالُ دافقا بالنوالِ  
من أحاديثٍ جددتْ عروةَ الودِّ وقوتُ ميثاقه بالوصالِ  
وانطلقنا والريحُ تصرخُ فينا من يمينٍ في دربنا وشمالِ  
وقطعنا إلى مئاناسٍ سبيلًا مهتدته أحلامنا في الليالي  
كيف لا يرقصُ الفؤادُ لذكرها وقد زغردتْ رؤاها حيالي

## الغزل

تَأَوَّدَتْ فِي يَدِي وَالْجَفْنُ مُنْكَسِرُ  
هَيْفَاءُ .. تَتَبَّعُ جِيدًا كَلِمَا ابْتَسَمَتْ  
وَعِنْدَ مَجْرَى السَّنَا قَلْبٌ يَدْفُ هَوَى  
وَلِلشَّوَانِي انْطِلَاقَاتُ مَعْرِبَدَةٍ  
أَرْنُو إِلَيْهَا وَأَهَاتِي تُسَابِقُنِي  
وَيَزْحَفُ الْوَقْتُ وَالْأَنْظَارُ شَاخِصَةً  
وَكُنْتُ أُرْتَقِبُ الْمِيعَادَ فِي وَلَهٍ  
لَمَّا تَرَاقَصَ فِي أَعْطَافِهَا الْخَفَرُ  
وَالْوَرْدُ يَضْحَكُهُ فِي الْوَجْنَةِ الْبَهَرُ  
عَلَى رِفَافٍ يَلْهُو حَوْلَهَا الْخَطَرُ  
عَسَى بِسُرْعَتِهَا لِلْوَقْتِ تَخْتَصِرُ  
وَمَلَأَ عَيْنِي عَلَى دَرْبِ الْمَوَى الْخَذِرُ  
إِلَى مُعْنَى وَرَاءَ الصَّمْتِ يَسْتَرُ  
وَلَاعَجُ الشَّوْقِ فِي الطَّيَّاتِ يَسْتَعِرُ

فرحتُ أهْتَفُ من غيظ أكاثمه  
يا وردة في رُبَى الخضرَاءِ منبتُها  
أحببتُ فيكَ الهوى أحلى مفاته  
فكيف أخلفتِ وعداً للوفاء به  
لمّا تضايقَ من إيمائي الضَجَرُ  
أنا الغريبُ الذي قد ساقني القَدَرُ  
هذا المحيّا الذي يُغضِي له القمرُ  
بلهفتي فوق جمرِ الشوق أنتظرُ

★ ★ ★

قالت : وفنتُها اليَقْظَى تغرّرُ بي  
إن المقاديرَ حالتْ دون موعِدِنَا  
أحلى المعاذيرِ عندي ما تردّده  
إنّي أسوح ببحرٍ فيكَ . موجتُه  
وحركت طرفها الوسنان يعتذرُ  
وإنّنا بالذي تقضيه نأتمِرُ  
يا طرفُ في حدهِ الأنغامُ والوترُ  
دكناءُ في لجّها يستعذبُ السمرُ  
وفالعينُ فيكَ تُضَوّي وهي داجيةٌ  
ويبتشي من سناها السَّمْعُ والبصرُ

★ ★ ★

يا نظرة صوّبتُ سهما إلى كبدي  
ليلى الشهيدُ بأنّي من حلاوتها  
وكنت أرجو من الأحلام تسعدُنِي  
قد طالَ العَتْنِي بما تحلّو الحياةُ به  
يسكّادُ من لوعة الحرمانِ ينفطرُ  
طوّفتْ تسرحُ بي عبرَ الرؤى الفكرُ  
وصار منك لها في مُقلتي صُورُ  
وما يعيدُ ربيعي وهو مُزْدَهَرُ

## سُورَةُ الْجُدَّةِ

سَرَقَ الْوَرْدُ عَطْرَهَا فَتَنَدَى      وَعَلَى خَصْرِهَا النَّسِيمُ تَعَدَى  
فَإِذَا الْبَدْرُ قَدْ تَوَارَى حِيَاءً      مِنْ جَبِينِ بُسُورِهَا يَتَحَدَى  
وَإِذَا الْغَصْنُ قَدْ تَكَسَّ————— رَاجِلًا لِمَنْ فَاقَهُ دَلَالًا وَقَدَا  
وَإِذَا الْجَدُولُ الَّذِي تَرَقَّرَقَ غَدَا      لَمْ يَعُدْ لِلرَّوَاءِ يَصْلُحُ وَرَدَا  
وَإِذَا الطَّيْرُ رَاحَ يَرْهَفُ سَمْعًا      لِنَشِيدِ سَرَى أَرْقٍ وَأُنْـسَدَى  
وَإِذَا صَوْتُهَا الَّذِي يُعْبِرُ اللَّيْلَ————— يَصُبُّ الْأَلْحَانَ بَرْدًا وَشَهْدَا  
وَإِذَا الرُّوضُ يَنْشِي بِالْأَغَارِيـ————دٍ وَبِذِكْرِ بَيْنِ الْأَضَالِعِ وَجَدَا  
جَنَّتُهَا وَالظَّلَامُ يَسْرِقُ خَطْوًا      نَافَسَتْهُ الْأَنْفَاسُ مِنْهَا فَأَكْدَى  
فَأُضَاءَتْ بُسُورُهَا صَفْحَةَ الْكَ—————وْنِ وَسَوَتْ بَيْنَ الْأَزَاهِرِ مَهْدَا  
قُلْتُ مَنْ يَا تُرَى تَخْطَرُ فِي الرُّوضِ فَقَالُوا .. وَمَنْ يَا تُرَى غَيْرُ سَعْدَى



## أَبْرَأُ الْمُنْبَهَى

يزحفُ القلبُ على نارِ اشتياقي  
 أنلظي فوقَ أثباجِ الأسَى  
 وأنا أقطع ليلي ساهمًا  
 كلما أطفأ صبري شعلَةً  
 حيرتي والزفرةُ الحرى وما  
 كلتها تسأل أينَ المنتهى  
 وأريدُ النومَ على التقيي  
 وفؤادي ناحٍ مما شقَّه  
 يسهرُ الليلَ على عبْرته  
 والسرى طالَ ومن غير هُدًى  
 ويشدُّ البعدُ بالسهد وثاقِي  
 لم يعذبني سوى مرُّ الفراقِ  
 والمصاييحُ حنايًا في احتراقِ  
 فاض بالنيران من دمعي المُرّاقِ  
 في دمائي من لمهبٍ في سباقِ  
 ومتى نقربُ من يومِ التلاقي؟  
 بحبيبي في متاهاتِ انطلاقي  
 بعد أن ذاب أسي مما يُلَاقِي  
 وهي تندى بلظي غيرِ مُطَاقِ  
 بين نارين حنيني واشتياقي

## غَضَبِي

هيفاءُ يضحكُ في الحاظها الغضبُ  
ورقاءُ من صَوْنِها يصحو الغرامُ بنا  
ترنو لتفتكِ بالإغراءِ باسمِة  
غضبي وتُتلعُ جيِّداً فوقه خصلُ  
ولا تجيدُ حديثَ الحبِّ مقلتُها  
ضِدَّانِ فيها حياءُ لا مثيلَ له  
إذا تَشَنَّتْ ففي أعطافِها نَزَقُ  
على الترائبِ في مجرى العبيرِ بها  
فما عَجِبْتُ لشيءٍ مثلما عَجَبِي  
ويُرسلُ اللّحنَ من أنفاسها بردُ  
ويرتوي من لظاه النّهدُ والشّنْبُ  
ويستريحُ ببحرِ كلِّه لَهَبُ  
وسيفها اللَّحْظُ لكنْ حدّه الأدبُ  
قد لَفَّها بخيوطِ الفتنةِ الذهبُ  
إلا متى انفعلتُ أوهاجها الغضبُ  
وعربداتُ مجنونٍ أمرها عَجَبُ  
متى تضايقَ منه نهدُها يثِيبُ  
تراه وهو لما يلقاهُ يضطربُ  
من عابثٍ جدّه في أمره لعَبُ  
قيثاره بالسّنا الضحاكُ ينسكبُ

## نزهة

وقد زُرْتُهَا ، وَاللَّيْلُ يَزْحَفُ لَاهُثًا  
 تنير المساء السندسي أديمُهُ  
 تلاحقُ أفكاري على درب حيرتي  
 أصابَ شغافَ القلبِ منِّي بنظرةٍ  
 ويسألني ماذا جرى لي معابها ؟  
 غريبُ رَمَتِهِ العَيْنُ فِي حِينَ غَرَّةٍ  
 تعلَّقَتْهَا هيفاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى  
 يهيمُ بِهَا يَرْجُو الحَيَاةَ هَنَاءَ  
 ويحملُ نيرانَ الهوى فِي حَشَاةٍ  
 وما هو بالبآكي ولكنْ فؤادُهُ  
 وفي الأفق من شمس الأصيل فتائلُ  
 وتضحكُ فِي وجه الدُّجَى وتغازِلُ  
 بطرف كحيلٍ ناعسٍ وهو قاتلُ  
 ووارثه فِي نور الصباح الجدائلُ  
 وكيف يَطِيقُ الرَّد من هو ذاهلُ  
 وباليتمها لَمَّا رَمَتَهُ تُجَامِلُ  
 ولحِبِّ ما بين الضلوعِ مراجيلُ  
 ومن أين تأتيه الهناءُ راحِلُ  
 تسيلُ بِهَا فوق الجفونِ الهوَاطِلُ  
 تَرِفُ به الذكْرَى وطيفُ يَخَايِلُ

## صَبَاح

أسفرَ الصبح من ثَنَائِيَا الظَّلَامِ    في المَحْيَا المَغْرَدِ البَسَامِ  
الدُّجَى ضَمَّهُ إِلَيْهِ فَضَجَّتْ    خُصُلَاتٌ مِنْ شَعْرِهَا المُنْتَرَامِي  
وعلى جِيدِهَا استراحتْ فلولٌ    منه تُهْدِي العَيْرَ لِلْأَنْسَامِ  
والسَّنَا الرَّاقِصِ الأَهْلَةِ فِيهَا    مسرحٌ للفتونِ والأَحْلَامِ

\*\*\*

وعلى الخَدَّ يصدحُ السُورِدُ بِالنُّورِ وَيَسْرِي الإِشْعَاعُ بِالأَنْغَامِ  
شاعري الأَدَاءِ فِيهِ التَّرَانِيمُ تُنَاغِي الأَزْهَارَ فِي الأَكْمَامِ  
والثَرِيَا تَغَارُ مِنْهُ إِذَا مَا    جَادَ مِنْهُ الضِّيَاءُ بِالأَلْهَامِ  
فِيهِ مَا يَهْرُ العُيُونُ وَمَا يَلْهَبُ شَجْوُ المَتْنِمِ المَسْتَهَامِ

\*\*\*

هِيَ صَبْحٌ بِهِ أَهْمٌ عَلَى اللَّيْلِ وَإِشْرَاقُهُ يُنِيرُ ظِلَامِي  
وإِلَيْهِ يَرُوحُ مُرَكَّبُ أَحْلَامِي وَيَغْدُو مُزَوِّدًا بِالمُهَيَّامِ

## لَيْلِي

يا منية النفس في الأعماق عاطفةٌ  
أسرى بها في دروب الحب مضناكِ  
ليلى أحسن على متن الجوّاءِ هوى  
يعودُ بي قبل أنْ أنْأى لمغناكِ  
ليلى ، وفي الأفق الزاكي مغردةٌ  
إنّني أحنُّ لنجواها بريّناكِ  
والشّوقُ حرك في الأحشاءِ لاهبةً  
وأشعلَ النّارَ بالإحساس عيناكِ  
وللحنين على متن الأثيرِ رؤى  
أسرى بها البرقُ ومضاً من ثنائِكِ  
إذا تَبَسَّمَ منه الرّأدُ طالعني  
بخير ما أشتَمَهي من طيبِ نجواكِ

\*\*\*

وما تمتعتُ بالذكّرى تظالّعني  
فوق السّحابِ بما أرجوه لولاكِ  
إنّني وكم ألفُ ذكرى في مخيلتي  
لكنّما أنتِ ذكرى الصّادحِ الشاكي  
يا بسمة الفجر والنّجوى على شفّتي  
تعيشُ ظمأى فهل تُروى بالقياكِ ؟  
هناك في غابة الزيتون في أفقٍ  
طاف العبيرُ به من رَوْضِكَ الزاكي

## خِشْوَفْ

يزحفُ الوقتُ نحو يومِ الفراقِ والثَّوَانِي رَيْنُهَا فِي سَبَاقِ  
 مَا حُرْمَنَا مِنَ الْوِصَالِ وَلَكِنْ مَا عَرَفْنَا لَطْعَمَهُ مِنْ مَذَاقِ  
 فَتَلَاقَى الْفَيْسَ .. يَجْمَعُنَا الصَّمْتُ ، وَنَقْنَى مِنْ زَحْمَةِ الْأَحْدَاقِ  
 وَالْعِيُونِ الَّتِي تُحَدِّقُ فِينَا قَدْ رَمَاهَا الْفُضُولُ بِالْإِخْفَاقِ  
 كَلَّمَا صَوَّبَتْ إِلَيْنَا سِهَامًا نَتَحَدَّى السَّهَامَ بِالْإِطْرَاقِ

\*\*\*

كَمْ أَذَاعَ السَّكُونُ عَنَّا هَوَانًا بِإِخْتِلَاجِ الْحَنِينِ فِي الْأَعْمَاقِ  
 وَالْجَوَى كَانَ صَارِخًا فِي الْحَنَانِ وَهُوَ الْآنَ لَاهِثٌ فِي الْمَآقِي  
 بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي الضَّمَائِرِ سِرًّا سَالَ عَبْرَ الْجَفُونِ لِلْأَوْرَاقِ  
 مَزَّقَ الصَّمْتَ بَيْنَنَا فَاحْتَرَقْنَا وَرَمَانًا بِأَعْيَجِ الْأَشْوَاقِ  
 وَجَرَى بِالْأَتِينِ مِنْ لَدُنْهُ السَّكَوِي ، وَخُوفِ اقْتِرَابِ يَوْمِ الْفِرَاقِ

## مَبْنِيَّوَال

(1)

لا الداءُ يقعدُ بي عن مطلبِي الغالي      ولا الظنونُ ، ولا تقريعُ عُدَّالي  
وحدي أهيمُ بلا أهلٍ ولا نَشَبٍ      إلا ابتساماتُها في المعبرِ الخالي  
هيفاءُ ما التفتُ للصَّبِ بِاسْمِهِ      إلا لتُطْعِمَهُ من حَبِّها الحالي  
حلوا المداقةَ فيه أنَّها صَنَعَتْ      من نظرةِ العَطْفِ مفتاحاً لإغلالي

★ ★ ★

وهاتفُ الحبِّ مازالتْ مُسرَّتُهُ      تُنِيرُ بالألقِ البَسَّامِ آمالي

وتستعيدُ حديثًا كانَ غمُغممةً      ثم استحالَ لظني يجري بهطال  
أروى فؤادَيْنِ كم عاشا على دقةٍ      هل يرتوي وامقٌ من بارقِ الآلِ

★ ★ ★

فإنْ تغربتُ في خضرِ الربا زَمَنًا      لي في اغترابي عتَّةُ ربزاءِ الخالِ  
كانتْ عروسَ المني في ليلةٍ بسطتْ      فيه المفاتنُ آمادًا لتجوالِ  
تقولُ : أحلى القوافي منك خافقةٌ      نشرتها قطعًا في رَجْعِ مَوَالِ

( 2 )

مازلتُ أنشدُ يا هيفاءُ موالِي      فهل تيرينَ ليلَ المهالكِ البالي  
هل تذكرينَ النداءَ العذبَ يحملني      إليكِ عبرَ الدياجي فوقَ أوصالي  
مُضْنَى تحركني الأشجان في لهبٍ      قد كادَ يُتلفُ في كفيَّ آمالي  
فافتِر ميسمكِ الغالي فأنعشها      بهمسةٍ لم تكن يوما على بآلي  
وأعذبُ الرجوعَ بالنَّجوى يذكّرني      لآستعيدَ على الأَيَّامِ موالِي

★ ★ ★

كانتْ لنا وقفةٌ ما كان أسعدَها      لو أنَّها اتصلتْ بالموعدِ التالي



والحولُ حالٌ وخفاقي يتوقُّ له  
إليه أهفو بآمالٍ مُغرِدةٍ  
وما سلوتُ ولكنَّ الهوى قدَرٌ  
ولا أزالُ به أمشي إلى أجلٍ  
فهل يجودُ به لو طيفك الغالى ؟  
وأنتَ فوق الذرى فى أوجك العالى  
رمى فؤادي بسهمٍ منه قتَّالٍ  
لديك فيه سألتقى كلَّ أحمالى

( 2 )

للشعرِ فى لحظكِ الفتانِ أوزانُ  
لا تسألينى القوافي ، أى قافيةٍ  
طافتُ عليه الأمانى الحالماتُ رؤى  
وإنَّه البحرُ فى تياره لجَجْجُ  
فيه اللّواحظُ تشدو وهى باسمه  
والليلُ أعذبُ موالٍ به صدحتُ  
يا ليلُ يا عينُ ما أحلى حديثكما  
وإننى قابَ قوسٍ مارى قدَرُ  
به سأنسى ، وآلامى تمرقنسى  
إليه ألجأُ بالذكرى تُهدُّ هدُنَى  
جرتُ به من بحورِ النورِ أجفانُ  
أرقُّ من مقطعِ يرويه وسنانُ  
يلفُّها فى شُفوفِ النورِ فتانُ  
من الضياءِ ترامتُ فهوَ ضحيانُ  
ويستعيدُ الصدى فى الصدرِ حرَّانُ  
عينُ بأهدابها نايٌ وميزانُ  
إليه أهفو ، وحرُّ الشوقِ ظمانُ  
قلبٌ يرفُ به فى القُربِ تحنَّانُ  
وإنَّ لى فى سوادِ العينِ إنسانُ  
ليستريحَ إلى نجواه هيمَانُ

للشعر في لحظك الفتاك أنغام      جرى بها من بحور النور «إلهام»  
 لا تسأليني القوافي ان لي نغما      بهمس جفئك قد أدته أحلام  
 ونايه نرجس يعطى النشيد سنا      ومن سواد الدجى للناي أكمام  
 أرق من نسمة الأسحار نبرته      وإن رجع الصدى الرقراق أنغام  
 قصيدة والروي العذب أغنية      سرى بها في مجالي النور أنسام  
 فما كلفت بشيء مثلما كلفني      بصيدح نايه ضاح وبسّام  
 في كل أغنية من عزفه ألق      به تداوت بعمق النفس ألام

★ ★ ★

يا ليل يا عين ما أحلى حديثكما      به فتنت وقبلي هـام آرام  
 فإن نأيت فبالذكرى تعاودنسي      تطوف بي في الروابي الخضر أيام  
 أحلى الأمانسي بها أطياف غائبة      جلا الاصيل رؤاها فهو رسام

## بُطَاقَةُ بَعْزِيَّةٍ

مهداة الى الفنان التونسي الكبير  
الصادق محمد بن علي « سي الخطاب »  
بمناسبة وفاة والدته ..

لَا تَقْلُ وَا فِي بِمَا أَبْكَى الْقَدْرُ	تُضْحِكُ الدُّنْيَا وَيَبْكِيكَ الْقَدْرُ
نَحْنُ لِلرِّزْقِ حَصَادٌ دَائِمٌ	وَعَلَى كَفِّ الرَّدَى أَحْلَى ثَمَرُ
وَالَّذِي نَفَقَدُهُ فِي يَوْمِنَا	سَوْفَ نَقْفُو بَعْدَ مَسْرَاهِ الْأَثَرِ
فَخُذْ الصَّبْرَ عِزَاءَ مُؤْنَسَا	وَامْسَحِ الدَّمْعَ الَّذِي مِنْكَ أَنْهَمَرُ
لَا تَقْلُ مَا تَتَّ فَقَدْ أَبَقْتَ لَنَا	فَلَنَدَةَ مَخْبِرُهَا فِاقِ الْخَبَرَ

\*\*\*

لَقَبَّوْهُ النِّجْمَ فِي دَارَتِهِ      وَهُوَ فِي الْأَرْضِ مَلَاكٌ لَا بَشَرَ

يلبسُ الدينَ حياءً وتُقَى	ومن الأخلاق أبردًا أخَرَ
حاكها الحسنُ له من أنفُسٍ	ما سَخَتْ بالحبِ إلا لنَفَرٍ
هو منهم واحدٌ بل أوحَدٌ	نولتَه بالرضا أحلى وطَرَرُ
فغدًا يسكبُ من أنفَاسِهِ	نَغَمًا نافسَ في الوقعِ الوَتَرُ
والمزَامِيرُ على أطرافِهِ	حركاتُ والترانيمُ دُرَرُ

\* \* \*

يسطعُ الإيمانُ في نظَرَتِهِ	ويُثُّ النورَ للنَّاسِ غُرَرُ
فنه التَّمثيلُ لكنْ شَأْؤُهُ	أنَّه يرسمُ للخيرِ صُورُ
والبشاشاتُ على الرقحِ لَهُ	ضحكاتُ تنشرُ الرجوعَ عبَرُ
ولقد كانتْ له في دربِهِ	قبسا ما ضاءَ إلا وبَهَرُ
رَقَدَتْ في رَمْسِها هائِثَةٌ	وبدار الخُلد .. طابَ المستَقَرُ

جَلِيّ الْخِصَافِ



## عَلَى الضِّفَافِ

إلى الأطياف الجميلة التي ألهمتني رباعياتي صبانجد

« يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي      فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ »

\*\*\*

تقسو علىَّ بلاَ ذنبٍ أثبتُ به	وما تبرّمتُ لكنْ خانني النّعمُ
أعادَه شَجنا باحَ الأنينُ به	فهل يلامُ محبٌ حاله عَدمُ ؟!
حَسبي من الحبِّ أنِّي بالوفاء له	أمشي وأحملُ جرحًا ليس يلتئمُ
وما شكوتُ لأنّي إن ظلمتُ فكم	قبلي من الناسِ في شرعِ الهوى ظلموا

\*\*\*

أبكي وأضحك والحالان واحدة  
فإن رأيت دموعي وهي ضاحكة  
وفي الجوانح خفاق متى عصفت  
فاظلم كما شئت لا أرجوك مرحة  
لئن قبضت يدًا عنِّي فكم بسطت  
بها ساحيا برغم الحيف في كنف  
وفي يقيني بأن الحق طالبه  
فكيف أخشى الأسى أو ارتنى  
وقد عبرت مداها ما عبأت بها  
أترع كؤوسي صابا لن أقول كفى  
حلو المذاقة يرويني بغصته

أطوى عليها فؤادا شفّه الألم  
فالدمع من زحمة الآلام يبتسم  
به الشجون تلوى وهو مضطرم  
إنّا إلى الله يوم الحشر نحتكم  
يد من الله ظلا فيئه نعم  
من المسرة مهما أدنى السقم  
لا ينشني لو تهاوت حوله الرجم  
فرقا وقد ترامت من البلوى بى الظلم  
لأنني بحبال الله معتصم  
فالصاب من كف من أهوى له طعم  
ومن غدوته في مهجتي ضررم

★ ★ ★

يا أعذب الحب قد عودتني زمنا  
زدني لهيبا ومزقني به كرمما  
أن أستريح لنار شبيها الكلم  
فحول لاهبك الأشجان تزدحم



ولن أقول قسي لو ذبت من شجني  
فقد رَضِيتُ بما يجري به قدري  
مما لقيتُ ولا يصحو بي الندم  
لولا إرادته ما كنتُ أنظالمُ

★ ★ ★

بأعذب الحبِ آمالي قد ازدهرتُ  
وللربيع طيوفُ كنتُ أرقبُها  
فكيف يجتثها من كفي السأمُ ؟  
حولِي ويرقصُها في مقلتي حلُمُ  
إذا غَدَوْتُ أراها وهي حانيَّةُ  
ضِدَّانِ . أيُّهما أختار واعجبي  
أغفو وأصحو ولي عينُ أهيمُ بها  
فلن أبوحَ بما كابدتُ من أَلَمِ  
أغضي . ويحملني الإطراق طاف به  
وفي مآقي مما جاش به لَهَبُ  
وما بكيتُ وهل يبكي الجريحُ إذا  
ففي نثارِ يراعي قد سفكتُ دمي  
وإن رأتَ نيوبِي وهي منهمةُ  
فكالسيوف متى أبلتَ ستئلَمُ  
على الرؤى قد رماني بينها الصمُ  
إنِّي على رغمة بالصمتِ ألزِمُ  
عبرَ السكونِ على متن الوجوم فَمُ  
وإنَّه من فؤادي فلذَّةٌ ودَمُ  
كان الضمادُ له ما ينثرُ القَلَمُ  
وما أبوحُ به في العين يرتسمُ  
فكالسيوف متى أبلتَ ستئلَمُ

أطلقتُهَا فِي ضُرُوبِ الشَّعْرِ تَقْرِضُهُ	وإنَّ أوزَانَهَا الأخْلَاقُ والقِيَمُ
فاجتثَّ أغْلِبَهَا داءٌ أَصَبْتُ بِهِ	فالنَّابُ منكسِرٌ والجِسْمُ مُنْهَدِمٌ
فهلْ ألامُ إِذَا الجَمْتُ قَافِيَتِي	وليسَ لي غَيْرَ حَوْلٍ دَكَّهُ الهَرَمُ ؟
أفنى وتضحكُ أَيَّامِي ولوْ عَلِمْتُ	أني إِلَيْهَا وَحْيِي سَوْفَ نَخْتَصِمُ
لنَوَلَّتْنِي الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْ زَمَنِي	فالعَدْلُ قُدُّوسٌ وَمِنْ سَاحَاتِهِ الحَرَمُ
يا جِيرةَ الحَرَمِ المَحْمِيَّ جَانِبُهُ	هل مِنْ مُجِيرٍ لِمَنْ قَدْ ضَاعَ بَيْنَكُمُ ؟
هل الوَفَاءُ لَكُمْ يَعْنِي الشَّقَاءُ بِهِ	يا ضَيِّعَةَ الحُبِّ إنْ لَمْ تَحْمِه الشَّيْمُ ؟

★ ★ ★

يا أعْذِبِ الحُبِّ زِدْنِي بالشَّجَا كَافِئَا	بِهِ تَجِيْشُ الحَنَايَا فَالشَّجَا دِيمُ
ولنْ أبلَّ الصِّدَا إِلَّا بِمَا هَطَلَتْ	بِهِ الشَّجُونُ وَأُنْدَى وَبَلَّهَا حَمَمُ
وإنَّهَا الغَيْثُ لَمْ يَبْخُلْ بِنَائِلِهِ	حَتَّى ارْتَوَى بِنْدَاهُ الغَابُ والأَكَمُ
ونالَ مِنْهُ حُطَامِي مَا اسْتَعْدْتُ بِهِ	عَمْرًا يَكَادُ بِصَخْرِ اليَاسِ يَرْتَضِمُ
فاخْضُرْ عودِي وَلَمْ أَفْقِدْ نَضَارَتَهُ	مِمَّا شَجَانِي وَأَدْرِي أَنَّهُ حُلُمُ
وقد صَحَوْتُ عَلَى سَهْمٍ أَصَبْتُ بِهِ	وإنَّ مِنْ قَدَرٍ مَانِي الخِصْمِ والحَكَمُ

يا أعذب الحبِّ لم أطعم لذاذته  
وقد رَضِيتُ بأنَّ أحيَا على مقسَّةٍ  
أحلَّى أمانِيَّ عِنْدِي كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ  
أَرْضَى الاكاذيبَ مِنْهَا وَهِيَ بِاسْمَةٍ  
وما خَدَعْتُ بِهَا لَكِنَّ لِي كَلْفًا  
فالحبُّ كالنَّارِ والمضنىُّ الفَراشُ به  
أحسُّهُ فِي دَمِي نَارًا ، وَفِي كَبْدِي  
تَأْكُلُ الجِسمَ مِنْهُ ، وَهُوَ فِي سَعَبٍ  
فَلَا تَكَلْنِي إِلَى مَسِّ الهَوَى لَمَمًا  
والعاشقونُ إِذَا فَاضَ الحَنِينُ بِهِمْ  
فَارْحَمْ وَزِدْنِي حَرِيقًا اسْتَطَبُّ بِهِ

وإنَّ حَبْلَ رَجَائِي كَادَ يَنْقَصِمُ  
مِنْ أَنَّ أَلَحَّ وَبِرْوِي غُلَّتِي النَّدَمُ  
تَضاحَكَ البرقُ وانداحتْ بِهِ الظُّلُمُ  
فَالوَرْدُ يَبْكِي وَيَبْدُو وَهُوَ يَبْتَسِمُ  
أُنِّي إِلَى مُتْلَفِي تَسْعَى بِي الْقَدَمُ  
فَهَلْ عَلَى لَاهِبٍ تُرْعَى لَهُ ذَمَمُ ؟  
شَجَا يَضَاعِفُ مِنْ بِلَوَائِهِ النَّهَمُ  
إِلَى الْمَزِيدِ وَيَرْجُو لَيْتَ يَغْتَنِمُ  
فَلَيْسَ يُبْلِي فُؤَادَ الْمَمْدَنفِ اللَّمَمُ  
وَبَشَّةُ الشَّجْوِ فِي آهَاتِهِمْ رُحِمُوا  
فَانْتَ بِالْحُبِّ فِينَا الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ

★ ★ ★

يا أعذب الحبِّ نبضي كاد يسكته  
عَدُّ بَرِّكَ مَا يَرْجُوهُ مِنْكَ شَجَّ

صَوْتُ الْأَنِينِ وَمِنْ نَجْوَاكَ يَنْتَظِمُ  
وَفِي مَلَامَحِهِ الْأَلَامُ تُرْتَسِمُ

كنت العزاء له مما أَلَمَ به      وفي جوانبه الأَحْزَانُ تَحْتَدِمُ  
لَمَّا سَكَبَتْ له في الآهِ أغنية      وإنه بالصدى الجذاب يَلْتَزِمُ  
فهل يُحسُّ ضياعاً مَنْ شَدوتَ له      والرجعُ مازال للأَطْيَافِ يَتَسَمُّ ؟!

### شكائد

كيفَ أسَهدتني ونمتَ سعيداً      وبدنيا الأَحْلَامَ تَبَحْثُ عَنِّي  
أنتَ في صُورَةٍ ملامحُها تشدُّو      وإنَّ الأَصْدَاءَ تَمَلُّأُ أُذُنِي  
قد تَوَسَّدْتَ خافقاً في الحنايَا      بالوجيبِ المَخْنُوقِ راحَ يَغْنِي  
والحنانُ الَّذِي يَجِيشُ به حُسُّكَ      أضعافُهُ تَرَقِّرقُ مِنِّي  
فاغفُ مَا شَتَّ في دَمِي مِنْكَ إِعْصَارُ تَلْهِي      بخافقي المُطْمَئِنِّ

## زَوْرَقُ الْأَحْلَامِ

مهدة إلى الأطياف  
التي عشت لها وبها اغنى

أَيَا زَوْرَقَ الْأَحْلَامِ يَسْرِي بِهِ الصَّبْرُ  
أَغْوَصَ بِهَا فِي الْقَاعِ يَطْفُو بِي اللَّطْفِ  
عَبَرَتْ بِهَا الْأَيَّامَ لِأَشْيَاءَ اشْتَكَيْ  
وَمَا زَالَ بِي حَتَّى أَذَابَ حَشَاشَتِي  
وَمَجْدَافِي الْمَلْتَأَعُ فِي قَبْضَةِ الْأَسَى  
يُدَافِعُهُ التِّيَّارُ وَالْمَهْوَلُ حَوْلَهُ  
إِلَى صَخْرَةِ الدُّقْيَا تَرْفُ بِهَ الْمُنَى  
حَنَانِيكَ فَالْأَلَامُ جَاشَ بِهَا الصَّدْرُ  
وَأَنَّ الَّذِي يَذْكِي مَرَاجِلَهَا الْمَجَرُ  
سَوَى الْحُبِّ أَضْنَانِي وَضَاعَ بِهِ الْعَمْرُ  
وَكَانَ لَهُ فِي ذَوْبِهَا النِّهْيُ وَالْأَمْرُ  
تَكْسَرُ لَكِنْ لَيْسَ يَقْمَرُهُ الْكُسْرُ  
يَهْمُ بِهِ لَكِنْ يَغَالِبُهُ الصَّبْرُ  
وَأَنْفَاسُهُ الْجَذْوُ عَلَى دَرْبِهَا جَسْرُ

تقاذفني الأمواج تلهو بمَقَوْدِي      ويلعبُ بي في عمقها المد والجزرُ

\*\*\*

أسيرُ بلل لا نجومٌ تُضِيُّه      وأغفى وراء السحبِ في جنبه البدرُ  
وكانت خطاهُ الوانياتُ تمدنني      بإيقاع لحنٍ من بشاشته البشرُ  
على رحبه الأشواق تكوي أضالعي      وإنّ التي تكوي الصباة لا الجمرُ  
إذا الليل أضواني استرحت لروقه      وأحلى الرؤى في قبضتي ضمها سفرُ  
أطالعُه بين الدجونِ ومقعدِي      إذا ضيقت بالتجوال في مدها الصخرُ  
وبالوهم أستجدي رؤاها نوافلا      وأعذبُ ما تهدي وتسخو به مُرُ  
تُروى به حسِّي فأشرقُ بالشَّجَا      وإنّي من الأشجانِ في البعد أجترُ

\*\*\*

وتصنعُ لي الأوهامُ قيداً حملته      أسيرَ هوى يحاوٍ لحامله الأسرُ  
وطرت به عبر الحياة محلّقاً      وإنّي على رغم التباغي به صقرُ  
يضيق المدى في كل أفق أرودهُ      لأنّ المدى للقيّد من خطوتي شبرُ  
وبين جفوني عالم في امتدادِه      مواكبُ أطياف يسوحُ بها الفكرُ

وبين ضلوعي صَيْدَحُ كلما شدَا  
وهمةُ نفسي لا تزالُ بزورقي  
وإنَ شراعي في الخنايا مصفقُ  
يلملمُ في الاطراقِ أطرافَ سجفه  
وقد أحمَدَ الإعصارُ بين جوانحي  
يساجله بالرجع من أيكه الطيرُ  
تجدُّفُ والآمالُ في طيِّها بَحْرُ  
بليلى عليه من غياهبه سترُ  
ويبدو له من تحتِ أطباقه الفَجْرُ  
نسيمُ ومن أنفاسه ابتَرَدَ الحَرُ

\* \* \*

وكان بطيَّاتِ الضمير وفي دمي  
حملتُ الهوى في العين سرّاً أصونه  
فإن حاول النسيان طيَّ رُسومه  
أكابد ما ألقى وقد كان زورقي  
فيابسة في رَجْعِهَا النورُ والشذا  
وحاتي حديثَ الحب قيتارَ صَبْوَةٍ  
وضمي إليك الصب يرجعُ لشدوه  
لقيت التي لو كان عمري لحظةً  
حريقُ أداريه فأقضى به الجهرُ  
ولكن بما تجري به انكشف السرُ  
يجدّده في العين والمسمع النشرُ  
يجدُّفُ حتى جاد فابتسم الدهرُ  
أعيد لي لسمعي ما يُبعثرُه النَّورُ  
بأندائها يختالُ ما يُرجعُ الزهرُ  
فمنك الرضا بردُ وصفو الهوى بكرُ  
لما زاد عن إشراقه وهي تفتّرُ

وراحتُ تعاطيني الغرام بنظرةٍ  
ينغمسها قلبٌ ومزمزاهُ الشعْرُ  
يغردُ لا بالوصلِ جادتْ بروقه  
ولكن بأحلامٍ روافدها كثرُ  
ومبسمها الضحكُ للناسِ كوكبُ  
وأحلى العطايا من أشعته الدرُ  
وبيض الدراري في ثناياه معزفُ  
يردد في التغريد ما ينفثُ السحرُ  
على الدرب شدتنا إلى الوصل صدقةُ  
وكانتُ محالا دونها المسلك الوعرُ  
قطعنا إليها العمرَ نرجو سنوحهمَا  
فلم تستجب حتّى أتانَا بها الصبرُ  
على غير وعدٍ صافحتنا واسعدتْ  
وأخرستُ الشكوى وزال بها الضرُ  
وجال بنا في الأمس همس خواطر  
يعود بأحلاها إلى سمعنا الذكرُ  
وقلتُ لها . والحبُّ في الصدر شعلةُ  
وفي مقتلتي من حرٍّ لاهبها نشرُ  
ألا فاسعفيني بالحديث فحاشوه  
يجودُ بما قد لا يجودُ به القطرُ  
فقلتُ لك الويلاتُ لولا اشتعاله  
لضمتك بين النَّاس في برده النكرُ  
فقلتُ : إذن زيدي الوقود فأعرضتْ  
وبادرني بالرد من طرفها المَكْرُ  
بإيمانه باللَّحظِ يبدِي تحديًا  
وان التحدي فيه يشهره الكبرُ  
ويبقى ليلًا من يصابُ بها هوى  
وغيرُ الأمانى مالعتسه جبْرُ



شراعك قد أبلى فطاب له الأجرُ	فيا زورق الأحلام طاف به السرى
إلى هوة يعوي بأعماقها الذعرُ	يرفرف والأهوال تلقى بشوطه
على حده أرسى وصافحه الفجرُ	ولاح له فى مسرح العين شاطيءُ
تهادت على أطرافه الأنجم الزهرُ	فقد أسفرت غيداء والليل مقمّرُ
وللنور فى مجرى العبير بها نهرُ	تراقص من تعطى الحياة بشاشة
وأعذب ما يروى صدا الظامى والنحرُ	لا شذائه يهفو العليل ليرتوى
وليس على من ساح فى بحر المنى وزرُ	أسوخ به بالعين . والفكر شاردُ

## برخاين

مهداة إلى ابنتي الغالية « سوزان »

يا أمانِي قد تذكُرْتُ أُمسِي فامطِرْني بَوَابِلٍ مِنْكَ يُنْسِي  
 كان حُلُمًا به وجدتُ رَبيعِي كيف أَصْحُو ، وما نَمًا بعد غُرْسِي  
 أنتِ أَسْقِيتِهِ لِيُورِقَ فِيهِ كُلُّ وَرْدٍ زَكَا وَنَبْتُهُ وَرَسِ  
 فامطِرْني ولم أَقلْ أغْرِقْني فلقَدْ تَفَتَّحَ الهِوَا طُلُ رَمْسِي  
 لا أريدُ العَطَاءَ إِلَّا رَذَاذا شاعِرِي الإيقاع يندَى بِهَمْسِ  
 عِبقريَّ الأَنفاسِ يَسْتَضْحِكُ الجَوْنُ فيشَدُو لَنَا بِأَعْذَبِ جَرَسِ  
 ليس فيه من الرُّعودِ نَشَاز لا ولا بارقٌ يخادعُ حَدْسِي

وهو ينساب كاللجين صفاءً بين خضر الربا بالطف لَمَسَ  
 كلُّ نفسٍ به تفتَح كالورد وقد زغردت بفرحة عُرْسِ  
 فامطري بالرداذ تأتِ الأمانى بالذي قد رجوته لا بعكسِ  
 وأخافُ الأمطار يحملها الإعصارُ تؤذي الرشاد مني بمسِّ  
 أنتِ غيبي الذي غسَلْتُ به جرحي ورويتُ بالندى منه حسِّي  
 لذعاتُ الجحود بالآلم الصارخ أَلْقَتْ إلى المواجهِ نفْسِي  
 مزقتني ولا أُحس لها وقعاً لأنني وجدتُ فيكَ التأسِّي  
 والضمادُ الضمادُ كان رواءاً من حنانٍ فلتُسرِعني منه كَأَسِي  
 علني بالرضا أضمدُ جرحاً كادَ يقضي علي من سهم دَسِّ  
 رأسه من يُقالُ عنه جحودٌ مَنْ وفائي له شقائي ونحسي  
 وعلى حبه سكبتُ فؤادِي قطراتٍ تناثرت فوق طرسي  
 كيف لَمَلَمْتُهَا فباحْتُ بما أخفي وكانت صريحَةً دون لبسٍ

\*\*\*

يا غيوثُ الشتاء ضجَّ بها الصمتُ ، وألقى بها على أم رأسي

وصفيرُ الرِّيحِ في المَعْبَرِ الموحشِ يَنُوي تَكسيرَ شوكةِ بأسِي  
ونُواحِ الرُّعودِ كانَ على سَمْعِي أَقوى من رَجْعِ صَوْتِ المَجَسَّسِ  
هزَنِي وَقَعُهُ برَعْدَةٍ هَيَّابٍ أَضَرَّتْ بِهِ رَداءَةٌ طَقُـــــــس  
فالوُجُومُ الرَهِيبُ والحَلَكُ الدَّامِسُ أَخَفَّتْ أَسْتارَهُ ضِوَاءُ شَمْسِ  
فإذا بالهمومِ في الظلمةِ الحُمقاءِ تُجْرى به ارتعاشُ يــــأسِ

\* \* \*

واستدارَ الإِصْصارُ يوقِظُ آلاما ، وقد خَلَّتْهَا أَصيبتُ بَطَمَسِ  
كيفَ عادتُ على مدارِ اللَّيالي كيفَ قد حَرَّكتُ مَخاوِفَ أَمْسِي ؟  
فامطِرْني بما يُهْدِهُدُ آلامي وَيُبْقِي عَلَيَّ أَفْراحَ أَنسِي  
لا تُشِيرِي الَّذِي طَوَيْتُ مِنَ الماضِي حَرامُ أبيعُ عَمْرِي بِبَخْسِ  
فإذا جئتُ بِإِبتِسامِ الأمانِسي فوراءَ النسيانِ أَلْقِي بيأْسِي  
يا أمانِي امطِرْني فَأَنِي بِكَ لا أَشْتَكِي غَضاضَةً وَكُــــسِ  
لا أَبالي الجُحُودَ بِدَدَ من جَهْدِي ودك الحُطَامَ مِنِّي بِفَأْسِ  
لا أَرُدُّ الأَقْدارَ جاءتْ بِنُعمِي أَوْرَمَتْنِي الأَلْطافُ مِنْها بِبُؤْسِ

أَرْغَمْتُ عِزْمَتِي الْخُطُوبُ فَعَادَتْ      وَهِيَ تُشْنِي عَلَى صَلَابَةِ تَرْسِي  
 فَاصْطَبَارِي حِمْلَتُهُ بِيَمِينِ      لَقَنْتُ كُلَّ عَارِضٍ خَيْرَ دَرَسِ  
 فَمَيَّ بِاللَّهِ لَا تَخَافِ الْعَوَادِي      أَنْ تُصِيبَ الصَّمُودَ مِنْ بِنَكْسِ

★ ★ ★

فَاطِرِي بِوَابِلٍ مِنْكَ يُبْقِي      بِسَمَاتِ الزَّهْوَرِ تَنْدَى بِقَدْسِي  
 فَالْقَضَاءُ الْمَحْتَمُومُ فَاضَتْ هَوَامِيهِ عَلَى هَيْكَلِي بِوَحْزٍ وَنَخَسِ  
 حَاولْتُ أَنْ تَدُلَّكَ فِي بَنَاءِ      أَنْتِ شَيْدَتْهُ عَلَى خَيْرِ أُنْسِ  
 وَابْتَسَامَ الرِّضَا بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ سَهَامِي وَإِنْ صَبَّرِي قَوْسِي

## الصَّبْحُ الْمَغْرَدُ

إلى الشوق العائد من بعيد ١٩٠٠!

يا نيل نجوى الهوى من شطك الحاني	عادتُ تهامسُ إحساسي وَوَجَدَاني
صحا الفؤاد على أصدائها غردًا	فراحَ يسكبُ بالأنفاسِ الْحَاني
والليل أغفى وفي الطيَّاتِ عاطفةٌ	تحرَّكتْ فَأَثَّارَتْ نَارَ أَشْجَانِي
ذكورتني التي أهفو لسرؤيتيها	وإن أحلى رؤاها بين أجفاني
قد كنتُ في قربها أصلى بنظرتيها	فصرتُ في بعدها أُكوي بنيرانِ
وللظنون التي تقضي بفرقتنا	متاهةٌ جمعتُ شملِي بأحزاني
أواه منها .. فما أقسى ضراوتها	إنَّا بما صنعتُ فينا صريعانِ

وقد صحوت وما زال الغليل لظيَّ      سكبته آهةً من صدر حرّانِ  
وبالذي في حنايا خافقي انطلقتُ      تسابقُ الوقت للقيما بتحناني  
تبشها الشوق قد فاضتْ لواعجه      وجادَ من فرحة اللقيما بهتّانِ

★ ★ ★

فسوف يبسمُ لي صُبْحٌ بطلعتهمَا      لمّا تصافحني بالنورِ عِينانِ  
عينانِ نورَتَا دربي وسامرتَا      على ضفاف الأمانى خفقَ هيّمانِ  
فيا ضفافَ الهوى ذابَ الفؤدُ أسيَّ      وما شكوتُ بأن البعدَ أضنانى  
فالصبح غرّد مزهواً بفرحتنا      لمّا أهلتُ به صدّاحةُ البانِ  
وأرجعتنا إلى أحلام صبوتنا      نجوى تهامسني في شطك الحانى

## مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ

هو النيلُ دفاقُ الجنّا بالأطاسبِ	ومن عذبه تسري المنى بالرغائبِ
نمير مع الأجيالِ يجري مسلسلاً	عذاراهُ في شطيه ذاتُ ملاعبِ
ملاعبُ صاغَ الزهرُ منها خمائلاً	موزعةً بين الربّا والكواعبِ
فلا وجنةٌ إلا وزينتُ بـوردةٍ	ولا مقلّةٌ إلا وتَرَمَى بصائبِ
وفي ملتقى البحرينِ مغنى مفاتينِ	وملهى صباياتٍ ومجلى كواكبِ
تلاقتُ وصوتُ النيلِ يشدو مغرّداً	كنايٍ يصب اللّحنَ بين الحبابِ
فلا تلقَ في شطيه إلا مزـملاً	بفرحةٍ آتٍ : أو بحسرةٍ آيبِ



رمى بى صَبَاً نجدٍ إليها فشاقي	جمالٌ بطرف فاتك ذي مواهب
بغيداء منها الرأْدُ في رونقِ الضحى	توارى حياء من مجون الترائبِ
فلا يجمعُ البحرين إلا لحاظهما	كما جمعت بين القنا والمضاربِ
على غرة مني أصابت حشاشي	بنظرة إغراء ولفظة كاعبِ
وكنت أخافُ الحب لكن بطرفها	غلبت على أمرى : فأحببتُ غالبى

### حُصَيْنَا

ومدت إلى الكف : قلتُ أرى بها	خضاباً فقالت : بل دماءً فحاذِرِ
رأيتُ عيونَ النَّاسِ حولي تكاثرتُ	فحركتُ أجفانى وأرهفتُ ناظري
فكسرتُ أجفانى الحياءُ وخانتنى	وأسلمنى تكسيره للمخاطرِ
ولكننى أنقذتُ نفسى بفطنتى	فأنشبتُ فى الأحشاءِ منهم أظافرى
وهذا قميصى شاهدٌ أن لونه	تَصَرَّجَ من أكبادهم والمرائرِ

## يَا مُنِيَةَ النَّفْسِ

نظمت مشاركة في تكريم شاعر الكنانة الكبير المغفور له  
عزيز أباطة بمناسبة زيارته الأخيرة للمملكة :

« يا مُنِيَةَ النَّفْسِ ما نفسي بناجية »  
إِنْ لَمْ اذُبْ فِي لَهيبِ الحُبِّ تحنانا  
أَفْنَى فَأَسْكَبُ أَنْفَاسًا مَعْرَدَةً  
تَذِيعُهَا هَمَسَاتُ اللَّيْلِ أَلْحَانًا  
وما حملتُ الجوى إِلَّا على كَبَدٍ  
عانتُ تباريحه صَدًّا وهجرَانًا  
وَمَا شَكُوتُ الهوى إِلَّا بِخَافِقَةٍ  
ينسابُ منها الشجا شدوا وَأَوْزَانًا  
أَعِيدُهَا وَالصَّدَى يَسْرِي على ثَبَجٍ  
من الأثير تمادت فيه نَجْـوَانًا

\* \* \*

وفي ظلالِ الرِّضَا يلهو المراحُ بنا  
ويضحكُ الروضُ أزهارا وَأَفنانا

وَيَنْشُرُ الْعِطْرَ لَا مِنْ وَرْدٍ أَبَيْكْتَهُ      فوردة الحب تُرَوَّى من حنايانَا  
فكم سفكنَا دمانا فوق نضرتِهما      وان سقتنا الذي أدمى فأشجانَا  
وفي الجوانحِ مارحنا نُكابدهُ      والصمتُ ضاق به سترا وكتمانَا  
أغرَى اللَّهيبَ بنا يَكْوِي جوارحنا      حتى أذاب حُشاشات وأجفانَا  
ولا نزالُ به نحيا على ظمَلٍ      نريدُ منه الذي لو جادَ أروانَا

\* \* \*

فكم على الدروب خفاق عصفت به      ولم يزلُ بالذي يلقاه هيمانَا ؟!  
وما تبرّم من نارٍ تمزّقْه      وقد تلظّى بها بُعدا وحرمانَا  
حتى أبحت له أنْ يستريح إلى      لُقيًا على عَجَلٍ فارّند تيهانَا  
كأنَّ صفوَ الهوى لما ابتسمت له      أهدى له من أكفّ الصفو بستانَا  
ومن غلّالته الخضراء قد نسجتْ      لَكَ الخمائلُ بالإغراءِ فُستانَا  
والدّل غارَ فلفّ النورَ في هيفٍ      به خطرتْ فكنتَ البدرَ والبانَا  
وأنت صدّاحه بل أنتِ رَوْنَقُسه      يا فتنة غمرتْ بالطيب دنيانَا

\* \* \*

فيا أرقّ من الأنسام زاكيسة  
الشّعُرُ صرّت له نايًا وميزانًا  
فإنّ عصمتي القوافي ما عبأتُ بهما  
فلمهمي لاح في عينيك إنسانًا  
يُعْطى ويسكبُ نورا في ملاطفةٍ  
بها عبّرتُ دروبَ الحبّ نشوانًا  
فيا ضلالَ النسي من حبّ غائبةٍ  
بالنّور تغسل أجراحا وأحزانًا  
حبّي عذيري إذا ماهمتُ من ولى  
ورحتُ أقفو خطى الهيفاء حيرانًا

\*\*\*

هل تذكرين بدرّب الحب موقفنا  
والصفو قد ضمّ للهيفاء حسانًا ؟!  
ذابًا من الوجد في رجع النشيد وفي  
ظلّ التّداني طوى وردًا وظمّانا  
والليلُ يسكبُ في سمع الدني نغما  
ورّجعه طاف بالآفاق جدلانا  
فيا جراح الأسي أصبحت في كبدي  
بردا وحلّو التّصايي عاد نيراننا  
ويا مُنى النّفس ما حبّي وما كلفي  
إنّ كنت أنسى سلاما جاء إحسانًا  
ومن بشاشته أرسلتُ أغنية  
أصدأؤهما حملتُ عنّا تحايانا  
إلى عزيز ضفاف النّيل شاعرهما  
ففي المشاعر من أوتار معزفه  
من عاش للحبّ والأوزان سفّانًا  
قلبُ أسال الشّجا فانساب هتانًا

وَلَا يَزَالُ وَسَارِي الْبَرْقِ يَحْمِلُهُ      عَطَرًا وَرِيًّا وَأَنْفَاسًا وَالْحَمَانَا

★ ★ ★

وَصَانِعُ الْحَبِّ مِنْ أَحْلَى رَوَافِدِهِ      أَنْ الشَّدَادَةَ لَقُوا فِيْنَا وَأَغْصَانَا  
فَكُلْ غَصْنٍ وَرَيْفٍ فِي الرُّبَا انْتَفَضَتْ      فِيهِ الْحَمَائِمُ عَادَتْ تَصْدَحُ الْآنَا  
وَيَسْتَعِيدُ الصَّدَى مِمَّا شَدَوَتْ بِهِ      شَعْرًا نَهِيمٌ بِهِ شِيَا وَشُبَّانَا

### لَمَنَاءُ

وَالْتَقِينَا فِي الدَّمَاءِ لَهَيْبٌ      بَارِدُ اللَّذْعِ : صَارِخُ التَّأْيِيرِ  
تَنَاطَلَى بِهِ الشِّفَاهُ فَتَنَنَدَى      بِإِبْتِسَامٍ يُشِيْعُ لَفْحَ الْمَجِيرِ  
فَإِذَا النَّبْرَةُ الَّتِي تَقْرَعُ السَّمَاءَ      تُعِيدُ النَّشِيدَ بِالتَّعْبِيرِ  
هَمْسُهَا صَاحِبُ الْمَقَاطِعِ وَالرَّجْعِ      نَغْمٌ مَدَاعِبٌ لِلشُّعُورِ  
فِيهِ بَرْدُ الرِّضَا وَحَرُّ التَّبَارِيحِ      وَقَطَرُ النَّدَى وَعَطَرُ الزُّهُورِ

## هَمْسَاتُ الْفَيْتَلَةِ

من الضفاف إلى رؤاها الجميلة في سفع النقا

هيفاء .. في كبدي نار تُمزقني      وليس يروى بغير الوصلِ ظمآنُ  
 فإنَّ تعجَّبَ عنَّا نورُ طلعتهمَا      فإنَّهما في حنايا النفسِ نيرانُ  
 وكلَّما انتفضتْ في الصدرِ لاهبةٌ      فاضتْ وجاشَ بها في العينِ هتانُ  
 ومن رؤاها بشاشاتٌ مَغَرَّةٌ      يقودُنَا لصدآها العذب تحنانُ  
 وليسَ يجمعُنَا إلَّا الخيالُ هوى      لنا بأفياثه رَوْضٌ وَأَفْنَانُ

\* \* \*

إنَّ باعدتُنَا عن النجوى مصائرُنَا      فللمقاديرِ في غاياتنا شَان

فكيفما هي .. قد شاءت تسيّرنا  
وللمجاديف في سمع الدجى نغم  
فيا ربيع الهوى في حسن غانية  
وقد صنعنا من الأشواق أجنحة  
هيفاء فيها من الأنسام رقتها  
يمشى بها التيه ، لكن في تأودها  
ومن سواد الدجى في وجهها قطع  
تكاملت فتنة لما اثنت خفرا  
وسحرها روت في إغراء نظرتها  
فالنجم يسكب من لالائه نغم  
وينظم الدر شعرا في مقبلتها  
كأنها والنشيد العذب نبرتها  
وقد تئات ، وإنني بعد فرقتها  
بها أهيئ على الدنيا ويدفعني  
ومن تصاريقها حاد وسفان  
قيثاره خافق مسراه وجدان  
ليل المنى غرد ، والشوق صديان  
بها يطير إلى مغناك وامهان  
ومن عيون الممها لخط وأجفان  
يغار من رقة في قدها البسان  
تضاحك الصبح فيها وهو ضحيان  
والورد من زحمة الأنظار خجلان  
لكن متى نطقتم فالسحر ألوان  
مغرد ، والحديث الحلو الحسن  
وان بسماها بحر وأوزان  
قيثاره خافق ، مسراه وجدان  
أكاد أفتى وملء النفس أشجان  
إلى اللقاء اشتياق وهو ظمان

## الأمجل العائد

يَا طَيْبَ رِيحِ الصَّبَا يَسْرِي بِرِيَّاكَ مَغْرَدًا بِالشَّدَا فِي يَوْمِ لِقْيَاكَ  
يَا هَمْسَةً فِي ضَمِيرِ اللَّيْلِ صَادِحَةً وَإِنْ رَجَعَ الصَّدَى أَحْلَى عَطَايَاكَ  
فَمَنْ ضَفَافِ الْهَوَى قَدْ عَادَنِي أَمَلٌ يَا سُوَ الْجِرَاحِ يَبْرِدُ مِنْ ثَنَائِكَ  
لَنْ تَغَيَّبَ وَالْأَيَّامُ عَابِسَةٌ فَقَدْ أَنْارَتْ دُرُوبَ الْحُبِّ ذَكَرَاكَ  
وَكُنْ لَيْلُ الْهَوَى يَبْكِي لِفَرْقَتِنَا فَأَسْفَرَ الصَّبْحُ بِسَامَا بِمُرَاكَ  
وَكُنْتُ فِي الْبَعْدِ أَسْتَجِدِي الْمُنَى خَبْرًا فَعَدْتُ أَشَدُّ بِأَفْرَاحِي لِنَجْوَاكَ  
وَقَدْ نَثَرْتُ اللَّيَالِي بِالْأَسَى مِزْقًا وَمَا شَكُوتُ لِأَنِّي مِنْ تَصْبَاكَ



وكانَ أغلىَ المنىَ أحياَ وفي كبدِي نارٌ تُؤجِّجُهَا بالسحرِ عينَاكَ

\*\*\*

يا مقلّة أرسلتَ سهماَ عرفتُ به	أنّ الذي قد رمىَ إيماءُ فتّاكِ
أصابَ قلبي وأدمىَ في ملاطِفَةٍ	قد قيدتني وضممتني لأَسْرَاكِ
يا وَرْدَةً ضحكتُ في قلبِ برعمها	بُشَيّ الأغاريدَ فالقيثارَ ريّاكِ
وساجليني بأحلى ما طربتُ له	لحنا يردّدُه صدأُ حُك الشّاكِي
وناغميني فأحلامُ الهوى رقصتُ	في ناظريكِ وعادتُ بي لِمَغْنَاكِ
وإن أحلى الهوى يعطى السلافَ رضى	جادتُ به في ظلالِ الصّفورِ يُمْنَاكِ
يا أعذبَ الحبِّ خفّاقى بفرحتِه	قد عادَ يهتفُ إنّى أَلْفُ أهوَاكِ

## الشرع الزفاف

مهداة إلى « الأمس العائد »

يا رؤى الحسنِ وأحلامِ صباها	كادَ انْ يغرَقَ في اللُّجِ سفيني
في خضمِّ صاحبِ الموجِ به	عاصفٌ من هولهِ جُنَّ جنوني
فتنةٌ فيه لأطيافِ المنَى	تغمُرُ الدنيا بألوانِ الفتونِ
والسَّنا الراقصُ في أغدٍ واره	يقهرُ السَّبَّاحَ بالسَّحرِ الميِّنِ
وأنا أسبحُ منهوَكِ القُوى	لاهِتِ الزُّفرةِ ممَّا يعتريني
كلَّمَا أوغلتُ في أعماقه	راحَ في الطيَّاتِ منه يحتويني
واللَّظى ما زالَ يجري في دمي	وارتعاشاتِ شفاهي وأنيبي

وَأُنَبِّئُ كَلِمًا أَرْسَلْتَهُ	ذَابَ فِي الْمَوْجَةِ مِنْ فَرْطِ حَنِينِي
وَعَلَى التَّيَّارِ مِنْ أَنْفَاسِهِ	غَمْغَمَاتٌ مَلَأَتْ سَمْعَ السَّكُونِ
وَفُؤَادِي رَغَمَ مَا قَدْ شَفَّاهُ	مَا شَكَا أَوْ بَاحَ بِالسَّرِّ الدَّافِينَ
وَالْمَجَادِيفُ الَّتِي كُنْتُ بِهِمَا	أَعْبَرُ الْيَمَّ تَلَسَّوْتُ فِي يَمِينِي
وَالْتَبَارِيحُ الَّتِي كُنَّا بِهَا	يَنْزَارُ الْإِعْصَارُ فَاضَتْ بِالشُّجُونِ
وَشِرَاعِي كَلِمًا رَفَّ شَدِيدًا	وَانْبَرَى يَصْدَحُ لِلْمَوْجِ الْحُنُونِ
وَالصَّدَى بِالْآهِ يَجْتَازُ الْمَدَى	خَافَتْ الْإِيقَاعُ مَخْذُوقَ الرَّيْنِ

✱ ✱ ✱

يَا رَوِّى الْحَسَنَ الَّتِي أَهْفُو لَهَا  
ظَمًا الشَّوْقِ الَّذِي يَلْدَعُنِي  
أَمْطِرْنِي لَوْ رَدَّ آذًا مِنْ نَدَى  
مِنْ حَنَانٍ كُلَّمَا اسْتَجِدْتُهُ  
وَأَمْنِحْنِي لِحِظَةٍ حَائِيَةٍ  
فَلَقَدْ ضَاقَ بِإِبْحَارِي السُّرَى  
لَهْفَتِي جَاشَتْ فَمَاذَا لَوْ تَعِينِي ؟  
قَدْ تَلَطَّيْتُ فِي دُمَائِي فَاسْعِفْنِي  
هَاطِلٍ يَغْمُرُ حَسَى بِالْمَهْتُونِ  
جَادَ بِالْمَهْمَةِ لِي غَيْرَ ضَائِنِ  
فِي مَدَاهَا يَمَلَأُ النُّورُ عَيُونِي  
فَمَتَى يَرْسُو عَلَى الشَّطِّ سَفِينِي ؟ !

## مِثْنِي

مهداة إلى تلك التي أسميها « صباح الخير »  
أدا على تحيتها الكريمة ..

يَا مُنَى النَفْسِ فِي الْحَنَائِيا لَهَيْبُ كَادَ مِنْ حَرِّهِ فَوَّادِي يــــذُوبُ  
أشعلتهُ الأشْوَاقُ قَبْلَ التَّنَائِي بعدَ أَنْ ضَمَّنَا اللِّقَاءَ الْحَبِيبُ  
يَا ذَكِيَّ الإِحْسَاسِ ، يَا طَيِّبَ الأَعْرَاقِ ، يَا مَنْ بِهِ يَلْدُ النَّسِيبُ  
أَنْتَ أَدْنَى مِنَ الْخِيَالِ لِعَيْنِي كَيْفَ يَنْسَابُ بِالْحَنِينِ الْوَجِيبُ  
أَنْتَ هَمْسُ الضَّمِيرِ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ ، وَفِي مَطْلَعِ الصَّبَاحِ الطُّيُوبُ  
فِيكَ مِنْ صَبَوَتِي مَقَاطِعُ لَحْنٍ كَمْ بِإِيقَاعِهِ شَدَا الْعَنْدَلِيبُ ؟  
نَبْرَةٌ حُلُوةٌ تَهَادَى بِهَا التِّيَّارُ نَوْرًا لِلرَّجْعِ مِنْهُ دَيْبُ

في الحنايا وفي قرارة نفسٍ هي لولاك حرقةٌ وندوبُ

\*\*\*

إلتقيْنَا ، وكلُّنا خفقةٌ تلهثُ ، والصمتُ سائلٌ ومجيبُ  
لحظة ، والوداعُ لَوَحٌ فيهما لفواد به ترامتُ دروبُ

\*\*\*

يَا مُنَى النفسِ نرجسُ العينِ نايَ عبقريُّ والهمسُ منه طرُوبُ  
فإذاً مارنَا يلدُوحُ صباحُ من تباشيره ضياءُ وطيبُ  
فيه إيماءةٌ يحرّكها الإغراءُ ، لكنْ إذا رمَى لآ يخبِيبُ  
أسلمتني إلى هواها رموشُ طابَ لي من فتونها التعذيبُ  
وتنامُ الأحلامُ في النرجسِ الغافِي ، وأفوافه السنا المسكوبُ  
من لحاظٍ حديثها ينفثُ السحرَ ، وتهفو لما تعيدُ القلوبُ  
كنتُ فيها بغربتي أَتَغَنَّى وهي حسنٌ عن ناظري محجوبُ  
وأراها بخافٍ في حناياه حريقُ حبٍّ لها مشبوبُ  
وبفكري تلوبُ أجملُ ذكرى عن جمالٍ هو البعيدُ القريبُ

والسؤالُ الذي يدور برأسي هل تراني إلى ربها أؤوب ؟

\*\*\*

يَا مَنْى النَّفْس طَائِرُ الشُّوقِ رَفَافٌ بِقَلْبٍ يَنُوحُ وَهُوَ غَرِيبٌ  
عَادَ بَعْدَ النَّوَى لِمَعْنَى هَوَاهُ وَالْخَرِيفُ الْمُنْهَوِكُ فِيهِ جَدِيبٌ  
يَتَدَانَى إِلَيْكَ عِبْرَ اللَّيَالِي بَعْدَ أَنْ كَادَ فِي أَسَاهُ يَذُوبُ  
هُوَ أَذْنَى إِلَيْكَ مِنْ قَابِ قَوْسٍ كَيْفَ قَدْ عَزَّ مِنْ لِقَاكَ النَّصِيبُ ؟  
كُنْتُ عِبْرَ الْأَيَّامِ أَلْهَجُ بِالذِّكْرِ ، وَإِنِ الْمَدَى فَسِيحٌ رَحِيبٌ  
بِمَعَانِي هَوَاكَ بِالْأَلْقِ الضَّاحِي ، بَعِيسٍ مَتَى تَحَدَّثَ تُصِيبُ  
فَالصَّبَاحُ الْمُنِيرُ فِيكَ حَدِيثٌ وَالنَّارُ الْمَسْكُوبُ دُرٌّ وَطِيبُ  
وَالصَّدَى لَا يَزَالُ يَقْرَعُ سَمْعِي وَهُوَ أَحْلَى مَا يَشْتَهِي الْمُسْتَطِيبُ  
فَالْمَنْى لَا تَزَالُ تَهْتَفُ بِالصَّبِّ بِهَمْسٍ مَتَى أُعِيدَ يَطِيبُ  
قَدْ تَرَامَتْ بِهِ الدِّيَاجِي حِيَالِي لِيلُوحُ الصَّبَاحُ وَهُوَ قَشِيبُ

## مَسَائِدُ الْبَنَاتِ

إلى صديقي الشاعر الكبير الاستاذ ضياء الدين  
رجب .. لقد كانت نبرات صوتك تحمل  
نبضات قلبك الجياش بالعواطف وأنت تتحدث  
إلى عن اليد الأمانة التي سكبت نفسك في  
صفحات فاليها أهدى هذه النفثة .

طال جبلُ النوى فذبنا حنّانًا      وَلَقِينَا من الجوى ما شجانَا  
يا أمانَ الفؤادِ ، يا منيةَ النفسِ ،      وَيَا مَسْبَعَا لأحلى منَانَا  
كم تلهى بنا حريقُ اشتياقٍ      قد تَلَطَّيْ أواره فطوَانَا  
نذرُ الليلَ بالعيونِ حَيَارَى      خلفَ طيفٍ ما لآحَ إِلَّا سَبَانَا  
والمسافاتُ دونه تترامَى      وهو أنسَى من النجومِ مكانَا  
نَتَمَلَّاهُ فتنةً تبهرُ النفسَ      فنَزْدَادُ من رؤاهِ افتنانَا  
ونناغيه همسةً توقظُ الحسَّ      ورجعُ الصدى يبلّ صدَانَا

ونراه في كل غمضة عينٍ حلماً راقصَ الرؤى فتأتنا  
ويعطي الهوى بهمة الحافظِ نداءها مازال يذكي هواننا  
وعلى البعد لا تزالُ به النجوى تمتد الرضا ، وتعطي الأماننا  
يا أمانَ الفؤادِ ، يا منيةَ النفس ، ويا من رغم النوى يتداني  
برؤاه العذابُ ، بالفتنةِ اليقظي ، بما قد أذابنا وكواننا  
فاللهوى فيه لا يزال سعيـرا نتغنى به وإنْ أفئتنا  
لمساتُ البنانِ منه على الأحرفِ تنسابُ بالضياء بياننا  
وبمعناه نكبُ اللحنِ همسا ويعيدُ الفتون من نجواننا  
وعلى البعد لا تزالُ رؤى الفتنة تسخو وتلهبُ الوجداننا  
وبأفائها تعاودُنا الذكرى تُبسرُ المدى ، وتقفو خطاننا  
كلما حرّكَ الوجد تريبُ لقينا لدى الوفاء الأماننا  
فالنوى بالوفاء أقربُ من لقينا فؤادين لم يسدوقا حناننا

\*\*\*

يا أمانَ الفؤادِ يا لهفة المشتاق يا من إليه يسري نداننا



وشوشاتُ الآسى على الكبدِ المجروحِ طافتُ بما طوينَا زمانَنَا  
والتَّوى طَالَ . والهوى صارخُ اللّوعةِ يَدُمى جوانحَا وبنَانَا  
فافتَرشنا من الغضا جَمَراتٍ لدُعُهَا عاصفٌ يُشِيرُ جِوانَنَا  
وارْتَمِينَا على الحريقِ ثَمَالَى واستعضْنَا عن المنى حرمانَنَا  
معزفَى شاقِهِ «البنان» الذي يضرب أوتارَهُ ويعطفُ بَانَا  
كل حرفٍ يَثْنُ من لمسهِ الحاني ، ويعطي بالرجع منه البَيَانَا

\*\*\*

يسرقُ الصمتُ همسَنَا ويُبَاهِي أَنَّهُ كانَ شمعةً في دُجَانَا  
كم على ضوئِهَا سَكَبْنَا قُلُوبَا ونظَمْنَا الحَبَّاتِ مِنْهَا جُمانَنَا ؟  
ونثرْنَا أرواحَنَا شَذَرَاتٍ وطفقْنَا نَصُوغُهَا أَلحَانَا  
وَأرتعاشَ الشفاهِ باللهفةِ الظمَى نداءً ونايه خافقَانَا

## في شائبة النلفة

إلى كل مذيعة موهوبة تقدم في  
الشاشة البيضاء برنامجا ثقافيا ناجحا

جاذبتنا إلى هواها الربابُ وتلمى على سناها الشَّبَابُ  
هي فوق الأثيرِ ، في الشاشة البيضاء بدرٌ أزيح عنه النَّقَابُ  
قد رَمَتْنا بناظريهما لنـارٍ وقدُّها باردُ اللَّطَى مستطابُ  
فتلاقتُ أرواحنا في شُفوفٍ لم أطرافها الضياءُ المذَابُ  
واللحاظُ المغروداتُ التعابيرِ تناغمي الفتونَ فيها الرغَابُ  
وعلى رجعتها الذي يلهبُ الصبـوَّةَ تشدولنا الأمانى العِذابُ  
فالأغارِ بدُ بالصبايةِ سـوُلُ ويعيدُ الصدى إلينا الجوابُ

ومن الشعر عازفٌ في هوائنا      ومن الصفو نائنا والشربابُ  
 وبإغرائها أثارت شجوننا      ودعوتنا إذ الدُّعاءُ مُجَّابُ  
 فانطلقنا نهمُ عبر دِيَّاجٍ      ضاحياتٍ ، والشوقُ فينا رِكابُ  
 للتي تُلْهب الصبابة بالومضِ ،      ويُغري إيماؤها الخلابُ  
 فإذا نحنُ في يديها أسارى      صادنا الحسنُ والمهوى غلابُ  
 قيَّدتُ سمعنا فأغضتُ عيونُ      من جمالٍ له الحياءُ إهابُ  
 وبهمسِ الجفونِ تنظُمُ أشعرا      إرأ تفاعيلُ وزنها الأهدابُ  
 يقرعُ السَّمْعُ بالنشيد طروبنا      ومن الوردِ صيدحُ مطربابُ  
 نناغى بما يرددُ إيماءا      وقد ضمنا السننَا المنسابُ  
 في الأحاسيس وهو يسكبُ شدوا      والصدى منه راقصُ جذابُ  
 في التضاعيفِ وهو يشعلُ نارا      للمهوى ، وهو صارخُ صخابُ  
 ما احترقنا به ، ولكنْ أذبننا      فيه أرواحنا فطاب العذابُ  
 دافقُ بالهوى ندى التعابير      ومن فيضه الأمانى سحابُ

\*\*\*

طالعتنا وفي يديها كتابٌ وعليها من الضياء حجّابٌ  
والمرايا التي تضمُّ رَؤَاهَا قد حمتها مضاربٌ وحرّابٌ  
أشهرتْ فَوْقَ جَفْنِهَا فهي أَهْدَابٌ ولكنْ أغمادُهَا الألبابُ  
ولها دارةٌ تُوَصِّصُ فيها بفتونٍ يلوبُ منه الصَّوَابُ  
فهي بدرٌ ، وهالةُ البدرِ نُظَّارٌ ، وقد صافحت سناءَ الرحابِ  
وعلى ضوءه تدار كؤوسٌ من صفاء يديرهُ الأحبابُ  
والتي تنشرُ البشاشةَ أفياءَ طُرُوبٍ في مقلتيهما عُبَابُ  
ونياطُ القلوبِ أو تارُ قيثاري ، وصدّاحه الشجى كَعَابُ  
بالأحاديثِ والأغاريدِ والأسمارِ طافتْ وطابَ منها الثَّوَابُ  
هي أشهى المنى وأغلى الأمانى وهي للشعر والنشيدِ رَبَّابُ

## يَا ابْنَةَ النَّيْلِ

مهداة إلى المديعة الموهوبة « نادية صالح » مع  
شكرى على الاهتمام بصوت الوطن الشادى  
« إبتسام لطفى » التى استطاعت أن تعطى  
الصورة المشرقة عن تراثنا الفنى فى برنامج  
على الناصية من إذاعة القاهرة .

يا ابنة النَّيْلِ قد أضعتِ صوابي      بين سهدي وحيرتي وكتابي  
كل حرفٍ به يناغمُ قلبا      علَّقته الأشواقُ في الأهدابِ  
والسطورُ التي أطالعُ فيه      تشعلُ النَّارَ للموى الغلابِ  
كلُّ صبٍّ يطيقُ حملَ لظاه      عاشَ في عالمٍ بشوشِ الرحابِ  
في خميلِ الرياضِ ، في نَسْمَةٍ الأسحارِ ، في كلِّ منظرٍ خلَّابِ  
في نسيمِ الصبا وفي ألقِ الفجرِ ، وفي الموجِ راقصا في العُبابِ  
في ضميرِ السكونِ : في كبَدِ اللَّيْلِ بما قد طويته في إهابي

في الفؤاد الذي يعذبُه البعدُ ، ويحيا مغردًا للعذابِ

\*\*\*

وعلى صهوة الأثيرِ مع الصمتِ تطوفُ الرؤى بزین الشبابِ  
بالتى توقظُ المشاعرَ والحسَّ بأصداءِ صوتهما المطرَّابِ  
وبجوبِ الآمادِ بالنَّبرةِ الحُلوةِ تنسابُ في الضياءِ المُذابِ  
بالتعابيرِ غرَّدتْ وهي تجتازُ جسورَ المَدَى وجُـونَ السَّحابِ  
يعبرُ الأفقَ فوقَ هامِ الثَّـوانِي مستسرَّ الصدى إلى الألبابِ  
من ضيافٍ بها المحاسنُ تسري بالشذا من عروس خضر الروابي  
في حوارٍ تبسمُ الورْدُ فيه بسؤالِ مغرَّدٍ للمجـوَابِ  
والذي يصنعُ الحوارَ جمـالٌ فيه ما نشتهى من الآرابِ  
همسةٌ حلوةٌ ، ونفثةٌ سحَّارٍ بشدوٍ مستعذبٍ مستطابِ  
يقرعُ السَّمْعَ بالذي يُطربُ النَّفسَ ويَرَوِي الصدا بأشهى شرابِ

\*\*\*

يا ابنةَ النيلِ لي بحبكِ أهـلٌ كلُّهم وامتقِ يُحسُّ بما بي

كم تروحين من فلانٍ وتغدين إلى غيره من الأتراب  
ويباهي بما تؤدين من جمهدٍ وما تنشربين عيسر الكتابِ

\*\*\*

يا ابنة النبلِ إنني لفُلانٌ ليتَ لو مرةً تدقين بابي  
في رفو في جمعتُ ألف كتابٍ ترتجي منك زورةً للشَّوابِ

### هَيْبَةُ

فيك أحلامٌ صبوتي بما حياتي مشرقاتِ الرؤى على البسماتِ  
أرسلتها الأنفاسُ في رجع صوتٍ شاعريَّ الأداء والنَّبَرَاتِ  
يتمهَدَى بها الأثير وينسابُ إلى مسمعي وبالمهمساتِ  
داعبتني الأصداءُ منها فأذكِتُ جمراتٍ لم يبيها في لَهَاتِي  
همساتٌ بها تزغردُ أنفاسٌ تناعى برجعها خفقاتي

## عَازِفُ الْفَيْثَلِ

لقد رأيته كما قال الرافعي  
رحمه الله « في النار ولا تحترق »

الربيع الذي تفتّح في خديك لي من زهوره وردتـانِ  
وردةٌ تمنحُ السعادة بالعطر ، وأخرى تجود لي بالحنانِ  
ونشيدُ الهوى بكفك ، والقيثارُ تسري أصداؤه في كياني  
لها يشعلُ اللظى في إهابي ويذيبُ الفؤادَ بالحقّـانِ  
فاعز في غوة يرددُ صداها ذوبُ قلبٍ مصفّقٍ نشوانِ  
غلفتَه الفتونُ منك بهـدبٍ يتغنّى ورجعه في المكانِ  
غمغماتُ الألفاظِ بين شفاهِ تمزجُ العطرَ بالسنا في البيـانِ



وبلا لائِكَ استضاءَ دُجَانَنَا      فصَحَا ، وَالْمُنَى تَعِيدُ الْأَغَانِي  
فَأَعِيرِي الْقِيَارَ مِنْ صَوْتِكَ الْحَانِي يَغْرُدُ بِالْحَبِّ لِلنُّدْمَانِ  
وَيَدْبُ الصَّدَى مَعَ الهمسِ بِالنشوةِ تَلَهُوُ بِخَافِقِ هَيْمَانِ  
حَدَّثْتَنِي الْأَلْحَاطُ عَنْ سِرِّهَا الْغَامِضِ بَاحَتُ بُعْمَقِهِ نَظَرَتَانِ  
نَظْرَةٌ لِلْفُتُونِ تُشْعَلُ نِيرَانَا ، وَأُخْرَى مَخْنُوقَةٌ بِالْدُخَانِ  
وَالصَّبَا فِي وَشَاحِهَا عَانِقَ الطُّمَرِ هَمَا فِي إِهَابِهَا تَوُ أَمَانِ  
وَهِيَ تَرْنُو مَكْدُودَةً تَسْكُبُ الدَّمْعَ هَتُونًا مَجْرَاهُ رَخِصُ الْبَنَانِ  
تَحْتَسِي مِنْ نَدَاهِ فِي حَلْبَةِ الرِّقْصِ نَفُوسٌ تَذُوبُ فِي النِّيرَانِ  
وَتَمْدُ الْخُطَى يُقَيِّدُهَا الْإِيقَاعُ مَا بَيْنَ صُنُجَةٍ وَكَمَّانِ

\*\*\*

وَارْتَعَاشُ الْأَوْتَارِ فِي كَفِّهَا النَّاعِمِ فِيءٌ يَظْلُمُهَا بِالْأَمَانِ  
وَالدُّجَى عَيَالِمٌ يَجِدُّ فِيهِ الْبَشْرُ ، وَالْمَوْجُ رَاقِصٌ بِالْحَسَنِ  
كُلُّ حَمَانَةٍ يَمِيلُ بِهَا التَّيْسُ ، فَتَغْفُو بِضُمِّهَا سَاعِدَانِ  
وَهِيَ تَرْنُو وَكَفِّهَا تَسْكُبُ الدَّمْعَ ، وَلَكِنْ سَافَةٌ مِنْ أَغَانِي

## السُّبَّاحُ الْمَاهِرُ

مهداة إلى السباحة والشاعرة الموهوبة السيدة ع. ج.

وتحدتْ بفضالةٍ من رِداءِ حاكه النُّورُ من صفاءِ السَّماءِ  
زُرْقُهُ تَفَتِّينُ انعمونَ وتجلُّو ربَّةَ الحسنِ تحتَ سطحِ الماءِ  
لبسَتْهُ فضاعفَ الحسنِ فيهما وأرانا مَصادرَ الإِغْـمَـاءِ  
شاعريَّ الرُّؤى وأطيسافهُ الجدليَّ وشاحٌ يلفُّهُما بالبهـاءِ  
وهيَ فيه قصيدة صاغها الحسن فمكان الاعجاز للشَّعراءِ  
وبدا فوقها يزغرد للموجِ بشعر السِّباحة الحسناءِ

\*\*\*

شعرُها يغمُرُ الظلامَ بُـنُورٍ      من أساورٍ وجَمَيمِها الوضَاءِ  
وأزاريرُ صدرِها فوقَ طفلَينِ      اشْرأبّا وزغرِدا في حياءِ  
واستراحا إلى معايشةِ التِيَّــارِ      قبل العيُونِ والأهْوَاءِ  
كلّما حدّدتْ على اللُّجِ مرسى      جاذبتها الأمواجُ للإِسْناءِ  
كيفَ لا تبهَرُ العيُونُ سماءَ      أبرزتها في الدُّجّةِ الدّكْناءِ  
فراينا العُبابَ ينشقّ عنــــــــــــــــها      فإذا المَوْجُ دارَةُ الزّهــــــــــــــــاءِ  
كلّما نرسلُ العيُونَ إليــــــــــــــــها      أَرَجعتها بنظرةِ استحياءِ  
إنْ أُصبتا بها فماذا علينا      أينَ من يستطيعُ ردّ القَضاءِ ؟

## سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا كَاتِبُ

مهداة إلى البرنامج الذى استطاع أن يعطى  
الملاحم الجميلة بالفكر لصورة مصر الحبيبة ..

يا رؤاهما رجعت صوت الرباب في حوارٍ مستعذب الإطنابِ  
في حديثٍ «المفيد» لكن تؤديه بتغريد صوتها الجذابِ  
يتحدث الأجيال بالفتنة اللفظية ويجتاز فسحة الأحقابِ  
ويُبَارِي إعجاز كل أديبٍ راح يتلو لها سطور كتابِ  
يا ابنة النيل إننى لفـالآن ليت لو مرة تدقّين بابي  
في رفوفى جمعت ألف كتاب ترتجى منك زورة للثوابِ  
آه لو تعلمين أنك أشعلت لهيباً أواره فى إهابي

كلما يقرع المسامع سُؤْلٌ      منك ضجّت لواء عجي بالجوابِ  
 فأعدي السؤالَ ألفاً وألفاً      فالإجاباتُ من ذوي الألبابِ  
 كلّها ترجع الهُتافَ الذي أرجعُ :      يا حلوتني أضعتِ صوابي  
 والمدادُ الذي كتبتُ به شعري البَقايا      من الفؤادِ المَذابِ  
 وهو يطوي الآمادَ عبرَ أثير      شدّ سمعي إليك بالإعجابِ

### هَيْفَاءُ

قلتُ : هيفاء قال : بل فوق هذا      هي شمسٌ تَلَفَّعتْ بالظلامِ  
 فإذا بالضحى يَلُوحُ محيّا      والثريا في ثَغْرِهَا البَسَامِ  
 وتلَهّتْ بها محاسنُ شَتَّى      تنشرُ اللَّيْلَ في السَّنَا المتراَمِ  
 وعلى الجيّد خُصْلَتانِ ولكنْ      بين سُودِ الرموشِ سَهمُ الرّامِ  
 والأصيلُ الذي تضاحك فيها      معزِفٌ للفتون والأَنغامِ

## الذكرى للبائسة

ذكرى ترقني بالشوق يتقدُّ  
وأعينُ اللَّيْلِ حَوْلِي وهي ساهرةٌ  
وإنَّني لأُدَارِي مَا أَكَابَدُهُ  
أَلُوذُ بالصمتِ أَسْتَجِدِي روافده  
وَأَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَدْفَعُنِي  
إِلَى اللَّيَالِي الَّتِي قَدْ أَذْرَعُهَا  
أَحْسَهُ مِنْ بَعِيدٍ زَأْرَ عَاصِفَةٍ  
وقد تمزق من نيرانه الجأءُ  
وفي المعابرِ من إشعاعها رَصَدُ  
ولو تَفْطَّرَ فِي أَعْمَاقِي السَّكَبَدُ  
عَسَى بَنَائِلُهُ الْآلَامُ تَبْتَزُّدُ  
إِلَى الْحَنَانِ الَّذِي مِنْ فَرْطِهِ أَجْدُ  
يَطُوفُ بِي فِي مَدَاهَا صَوْتُكَ الْغَرْدُ  
مِنْهَا مَتَى زَمَجَرَتْ فِي السَّمْعِ أَرَامِدُ

أُخَافُ طَوْلَ النَّوَى يَغْتَالُ صَبَوْنَنَا  
فَهَلْ أَلَامُ إِذَا مَا شَفَّنِي الْكَمَدُ ؟  
وَفِي الزَّوَايَا مِنَ الظُّلَمَاءِ خَافِقَةٌ  
تَرْفُ وَالْأَمَلُ الْمُنْشُودُ يَبْتَغِدُ  
فَالْأَمْسَ غَيْبَهُ عَنْ نَظَائِرِي قَدَرُ  
فَهَلْ يُلَوِّحُ لِي بَعْدَ الْغِيَابِ غَدُ .. ؟ !  
وَفِي انْتِظَارِ الْمُنَى تَجْلِسُ مَطَالَعُهُ  
أَسْرَحُ الطَّرْفَ فِي مَا تَحْمِلُ الْبُرْدُ

\* \* \*

فِيَا لِيَالِي الْهَوَى آمَالَنَا بَعْدَتْ  
فَإِنْ تَعُودِي بِهِمَا أَفْرَاحَنَا جِدُّدُ  
وَفِي اللَّقَاءِ رُوءَا مَالَهُ مَثَلُ  
لِلظَّامَيْنِ وَبِالذِّكْرِ لَه نَرْدُ

## صُدِّي لِذِكْرِي

التَّعَايِيرُ رُسْمُهَا بِالسَّمَاتِ      فِي شِفَاهِ نَدِيَّةِ الْبَسَمَاتِ  
فِي عَيُونِ تَرْفٍ بِالرَّغْبَةِ الظَّمَايَ      وَتَرْجُو الْعَطَاءَ بِاللَّمَسَاتِ  
مَنْ فُؤَادِيْنَ لَمْ يَفِيْقَا مِنَ النَّشْوَةِ إِلَّا عَلَى صَدَى الْخَفَقَاتِ  
إِسْتِرَاحًا لِنَشْوَةٍ تَنْقُشُ الرِّسْمَ      وَأَنَّ الظَّلَالََ فِي النَّظَّارَاتِ  
وَالْإِطَارَ الْبَدِيَّ تَعَلَّقَ فِيْهَا      نَبْضَاتٌ تَدْفُ فِي الْخَلَجَاتِ

\*\*\*

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ خُذْهَا كَمَا تَبَغْنِي وَهَاتِ الْجَوَابَ بِالْهَمَّاتِ



همساتٍ موقّعاتِ الترانيمَ ، وقشارُها سخيُّ المهبّاتِ  
 فيه قطرُ الندى وأنفاسُ ورْدٍ هوريّ المشاعرِ الطامّاتِ  
 فتعالى ندقْ حلاوةَ ما نرجو ونشد وللحبِّ بالغمغماتِ  
 فلقد عرّبدَ اللَّطَى في إهابي فاطفه بالوجيبِ والآهاتِ  
 فهي البرْدُ والسّلامُ لنّارٍ جمرُها لا يزالُ يسكوي لَهَا  
 فإذا شئتِ أنْ تكوني لَهَا برْدًا فرو الإحساسَ بالبسماتِ  
 وكفاني أني التقطتُ لكِ الصُّورةَ مما أحسستُ في النّبراتِ  
 وعليها روى صباي الذي أغفسي ولكنّ صحا على الذكرياتِ  
 أنتِ أيقظتها وكنّتِ لَهَا الشّادي لمّاذا لا تقتديكِ حياتي ؟

## يَا عَبِيدُ

هل جئتَ يضحكُ في أيامِكَ القدرُ	يا عيدُ ليس له في مُهجتي أثرُ ؟
هل جئتَ تحملُ لي الآمالَ باسمه	كما أريدُ فيحلو للموى السَّفرُ ؟
أم الهمومُ التي قد كنتُ أدفعُها	لاحتُ ومنك على دربي لها إبرُ ؟
أم السَّرابُ الذي قد كنتُ أحسبه	رياً لنفسيَ برقُ ماله مَطَرُ ؟
إنِّي أهيمُ بليلٍ كلما ابتسمتُ	به الأمانى يُغشى وجهه الكدرُ
حتى الرجاءُ الذي قد مدّه أُملي	فقدته فتلّمتُ بالشَّهي الفِكرُ
أبكي وأضحكُ والآمالُ تزرعُ لي	ما أشتَهى وحصادُ الواهم العبرُ

بها أجدفُ في عمرٍ نَحَرْتُ بهِبيضَ اللَّيَالِي فضَاعَ الجَمَهِدُ والثَمَرُ

★ ★ ★

فَاللَّيْلُ إِنِّ جَنَّ تَطْوِينِي غَلَاثِلُهُ  
وَالصَّبْحُ إِنِّ لَاحَ نَاحَتْ فِيَّ خَافِقَةُ  
وَمَا تَبَرَّمْتُ لَكِنْ مَا يَكَابِدُهُ  
حَمَلَتُهُ مِزْقًا أَمْشِي بِهِ غَسِرِدًا  
يَشَادُو بِحَسَنِ التِّي طَافَ الْحَنِينُ بِهَا  
وَمُفَرِّقِي شَابَ وَالْآمَالُ قَدْ بَعَدَتْ  
كَمْ لِي عَلَى النَّيْلِ أَيَّامُ لَهَوْتُ بِهَا  
فَزَوَّرَقِي لَمْ يَزَلْ وَالْحُبُّ يَدْفَعُهُ  
يَا صَانِعَ الْحَبِّ لَوْ ذَابَ الْفُؤَادُ أَسَى  
لَاكَ الْفِدَاءُ فُؤَادٌ مَا هَفَا وَشَدَّادُ  
فَإِنْ تَحَجَّجَ عَنِّي أَنْ لِي كَبْدًا  
وَحَسْبُهُ اللَّهُ بَلْ حَسْبِي الدَّعَاءُ لَهُ

وَذُوبُ قَلْبِي مِنَ الطَّيَّاتِ يَنْهَمِرُ  
فِيهَا الدَّوَاعِجُ بِالْآمَالِ تَسْتَعِرُ  
قَلْبٌ بِبِلَوَائِهِ قَدْ كَادَ يَنْفَطِرُ  
وَرَجَعُهُ بِالشَّجَا الْمَنْغُومِ يَنْتَشِرُ  
وَعَنْ سَنَاهَا رَوَى الْأَحْلَامُ تَنْحَسِرُ  
فَهَلْ لَهَا عَوْدَةٌ يَوْمًا فَانْظُرُ  
فَهَلْ أَعَادَ لِي الْمَلْهَى بِهِ الْقَدَرُ ؟  
وَأَيْنَ يَسْرِي بِهِ الْخَفَّاقُ يَا ثَمَرُ  
فَإِنَّهُ بِالْمَهْوَى الصَّدَاحُ يَبْتَدِرُ  
إِلَّا لِحَسَنِ إِلَى نَجْوَاهُ يَفْتَقِرُ  
بِهِ يُغَرِّدُ حَتَّى وَهُوَ يَحْتَضِرُ  
بَأَنْ يَعِيشَ وَبِالْإِيمَانِ يَنْتَصِرُ

## أَوَّلُ هِمْسَةٍ

النَّوَى جَدَّدَ الْهَوَى فِي فؤَادِي      فاستراحتُ معاجري للسَّهادِ  
 قِيدَتْنِي عَلَى هَوَاكِ التَّبَّارِيحِ ——— حُ فَأَسْلَمْتُ لِلْحَيْنِ قِيَادِي  
 كَلَّمَا رَنَّ «هَاتِفٌ» خَلْتُ أَنِّي      من بعيدٍ أُجِيبُ صَوْتَ الْمُتَادِي  
 وَيَعِيدُ النَّدَاءَ هَمْسُ اللَّيَالِي      وَأَرْدَّ الْجَوَابَ بِالْإِنْشَادِ  
 إِنَّ تَنَاءَى بِكَ الْمَزَازُ فَإِنِّي      لَيْسَ أَهْفُوهُمَ إِلَّا بِالْوَدَادِ  
 أَنْتَ لِي لَا أَقُولُ هِمْسَةَ نَجْوَى      أَنْتَ مِلءَ الْآفَاقِ نَفْحَةُ شَادِي  
 وَالْهَوَى الْعَفُّ يَا رَفِيقَةَ رُوحِي      صَاغَ مِنْ طَبِّهِ صَفْوَهُ أَصْفَادِي

فعلی ناظری رؤَاکَ الّٰہی اَعْشَیْ قُ وَالذَّکْرِیَّاتُ رِیَّ وَزَادِی  
 اَنَا اَحْیَا بِہَا . وَاَزْهَوَ بِمَا تُعْطِیْ وَتُعْشِیْ مِبَاهِجِیْ حَسَّیْ  
 یَتَرَامَوْنَ فِیْ سَعِیْرِ مِنْ الْغِیْظِ . وَیَلْقَوْنَ حَنْفَمَہُمْ بِابْتَعَادِیْ  
 الْهَوٰی مَعْزَفِیْ وَرَجَعُ اَنْشَیْہِیْ بِظُلِّ الرِّضَا یَنَاعِیْ الشَّوَادِیْ  
 وَالْوَقَّاءُ النَّبِیْلُ یَحْمِلُ اَصْدَاءَہِیْ وَیَسْرِیْ لِاَبْعَادِ  
 لَا ضَیْجِجَا کَمَا یُرِیْدُ التَّلَاحِیْ بِہِلْ لِحَوْنِہَا تَطِیْبُ بِالْتَرْدَادِ

★ ★ ★

يَا مُنَى خَاطِرِي أَرَاكَ عَلَى الْبَعْدِ كَمَا أَنْتَ سَاعِدِي وَسَنَادِي  
لَمْ تَغِيْبِي عَنْ نَظَرِي وَخِيَالِي طَالَمَا أَنْتَ فِي صَمِيمِ فَوَادِي  
ظَمًا الشَّوْقُ يَشْعَلُ النَّارَ فِينَا وَمِنَ الذِّكْرِيَّاتِ أَقْوَى زَنَادِ  
وَعَلَى لَهْفَتِي تُعْذِّبُنِي الذِّكْرَى وَأَشَدُّ لَهَا بِأَنْفَاسِ صَادِي  
وَخِيَالَاتُهَا بَعِيْنِي تَغْفُـوـوـوـوـو وَرَوَاهَا تَجَشُّوْ بِحَرْفِ وَسَادِي  
أَنْتَ فِي خَافَتِي يَحْنُ إِلَى النَّجْوَى وَيَهْفُو لَهَا سَايِبَ الرَّقَادِ  
وَالدُّجَى رَابِضٌ يَر\_اقِبُ مَسْرَانَا عَلَى جُنْحِهِ إِلَى الْمِيعَادِ

وَيَمْدُ الْأَسْتَارَ خَلْفَ خُطَانَا      بِأَفَانِينَ مِنْ نَسِيحِ السُّوَادِ  
فَاسْتَبْنَا الْإِبْحَارَ فِي زَوْرَقِ الْأَحْلَامِ      عَبْرَ السَّكُونِ فِي الْأَمَادِ  
وَانْتَصَرْنَا عَلَى الظُّنُونِ الَّتِي كَانَتْ تَنْسِرُ الْأَشْجَانَ فِي الْأَكْبَادِ  
تَطْعَنُ الْحَبَّ بِالَّذِي يَقْتُلُ الْحَبَّ      وَيُذْكَى مَرَاجِلَ الْأَحْقَادِ

\*\*\*

يَا مُنَى خَاطِرِي ، وَكُلُّ الَّذِي أَرْجُوهُ عَوْنٌ مَكَلَّلٌ بِالسَّدَادِ  
لِلْهَيْئَةِ الصَّافِي ، وَلِلْأَلْقِ الصَّاحِكِ مِنْ رَاقِصِ السَّنَا فِي بِلَادِي

## النَّجْوَى الْهَامِسَةُ

صَحَّتِ الدِّكْرَى عَلَى وَقَعِ خَطَايَا	كَيْفَ لَا أَفْتَحُ عَيْنِي لِأَرَاهَا
وَرَفِيفُ الْقَلْبِ مِنْ فَرْحَتِهِ	رَاحَ يَسْتَدْرِجُ لِلنَّجْوَى الشَّفَاهَا
عَلَّقَ الطَّرْفُ عَلَى صُورَتِهَا	وَأَنَا أَسْبَحُ فِي بَحْرِ هَوَاهَا
زَوَّرَقِي يَرْفُصُ فِي أَعْمَاقِهِ	وَهُوَ مُشْدُودٌ بِأَحْلَامِ صَبَاهَا
كَلَّمَا حَرَّكَهَ الْمَوْجُ شَدِيدًا	وَتَرَامِي الرَّجْعُ آهًا فَشَجَاهَا
وَالْمَجَادِيفُ الَّتِي تَدْفَعُهُ	خَفَقَاتٌ لَمْ تَزَلْ تَنْبِضُ آهًا
وَتَنَادِينِي وَفِي هَمْسَتِهَا	غَنْوَةٌ تَسْكَبُ فِي الْحَسِّ صَدَاهَا

وَتَرَوِي ظمًا الشَّوْقِ الَّذِي يَتَمَنَّى لَوْ رَدَّاذًا مِنْ نَدَاهَا

★ ★ ★

يا شَرَّاعَ الْحَبِّ يَا أَحْلَى الْمُنَى	صَبَوْتِي جَاشَتْ فُزْدَنِي مِنْ لَظَاهَا
وَأَذْنِي فَالتَّارِيحُ التَّيِّ	فِي قَرَارِ الْمَوْجِ يَكُونِي جَوَاهَا
نِعْمَةُ الْحَبِّ الَّتِي أَحْيَا بِهَا	فِي سَعِيرِ أَشْعَاتِهِ مَقْلَتَاهَا
وَهُوَ فِي الْأَحْشَاءِ يَجْرِي لَهَا	وَالَّذِي يَبْرُدُهُ حُلُوُّ لِمَاهَا
لَهْفَتِي الظَّمَّى الَّتِي كُنْتُ بِهَا	أَتَلَطَّنِي قَرِيبْتُ مِنِّْي رَوَاهَا
وَجَلْتُ لِي كَلِّمًا أَهْفُو لَهُ	مِنْ مَعَانِيهَا وَأَلْوَانِ بِهَاهَا
كَلِّمًا لَاحَتْ لِأَحْلَامِي الرَّوَّى	خَفَقَ الْقَلْبُ وَغَنَّى فِدَعَاهَا



## الصَّوْنُ لِلْهَامِسِ

يَا رَقِيقَ الشَّفَاهِ فِي صَوْتِكَ الشَّادِي قَصِيدُ مَنْعَمُ الْأَوْزَانِ  
غَرْدُ الرَّجْعِ وَالْمَقَاطِعِ وَالْأَوْزَانِ يَحْلُو عَطَاؤُهُ بِالْبَيَّانِ  
بَحْرُهُ فِي دَمِي ، وَلِلْمَوْجَةِ الْعَذْرَاءُ فِي خَافَقِي أَعَزَّ مَكَانِ  
نَاغَمَتُ خَفَقَتِي وَفِيثَارُهَا الْحَانِي بِأَهَانِهَا يُودِّي الْأَغَانِي  
هَاتَفِي الْإِشْعَاعِ يَنْشُرُ بِالنُّورِ حَدِيثًا يَبُثُّهُ بِاللَّسَانِ  
فِيهِ بَرْدُ النَّدَى ، وَزَمْجَرَةُ الْإِعْصَارِ ، فِيهِ ابْتِسَامُ وَرْدِ الْجَنَانِ  
فِيهِ مَا يَمَلَأُ الْمَسَامِحَ أَنْغَامًا وَيُنْذِرُ كِي الْحَرِيقِ فِي الْأَبْدَانِ

وَأَحْسُ اللَّظَى يَدْغِدْغُ إِحْسَاسِي وَيَكْوِي بِلَذْعِهِ وَجِدَانِي  
 تَتَهَادَى بِهِ اللَّطَافَةُ فِي سَمْعِي وَيَنْسَابُ رَجْعُهُ فِي كَيْلَانِي  
 فِي وَجِيبٍ مَرَّتَمٍ يَرْسُلُ الْهَمْسَةَ جَذَابَةَ الصَّدَى بِالْحَنَانِ  
 يَتَخَطَّى الْأَبْعَادَ ، يَخْتَرِقُ الْأَعْمَاقَ تَرْنِيمُهُ بِلَا اسْتِذْنَانِ  
 كَانْسِيَابِ الضِّيَاءِ بِالْفِتْنَةِ الْوَسْنَى كَهَمْسِ النَّسِيمِ لِلْأَغْصَانِ  
 فِي خَمِيلٍ زَهْوَرِهِ كَلِمَاتٌ حُلُوءَةٌ فِي أَدَائِهَا وَالْمَعَانِي  
 وَتَعَايِيرُهَا الَّتِي تُنْعَشُ الْـ\_\_\_\_\_رُوحَ رَوَاءَ لِلْهَيْةِ الظَّمَانِ  
 وَعَلَى رَغْمِ بُعْدِهَا لِلْهَوَى فِيهَا ظِلَالٌ نَدِيَةٌ بِالتَّدَانِي

## الهمسة المعرّدة

يا همسة من صدادها يسكت الألم	ويستطب معني شفه السقم
بذوب في الآه لا يشكو ظلامته	وليس إلا لمن أضناه يحتكم
ويستريح إلى نجوى تهامسـه	وإنها منه للمضنى به كرم
أفر منها إليها وهي تلدغني	بما به في الحشا الآلام تزدحم
أحسها في دمي نارا تدغغني	بما به الجرح في الأعماق يلتئم
أصغى إليها وأفكاري موزعة	لكن يللمها في رجعه النغم
حلو المقاطع يروى كل جارحة	بنار عاطفة في الصدر تضطرم

إِعتدتُ زَوْرَتَهُ والصَّبْحُ مُؤْتَلِسُ  
وَيَقْرَعُ السَّمْعَ بِالْأَنْفَاسِ عَاطِرَةً  
وَأَنْ بِيضَ الشَّيَابِ فِي مَرَاشِفِهَا  
يُعْطَى الضِّيَاءَ حَدِيثًا مِنْ عَذُوبَتِهِ  
كَأَنِّي طَائِرٌ فِي حُضْنِ أَيْمَكْتِهِ  
يَحْنُو عَلَيَّ وَيُرْوِنِي وَيَجْعَلُنِي  
فَكَيْفَ أَصْحُو وَيَخْبُو صَوْتُ عَاطِفَةٍ  
وَفِي حَوَاشِي الدُّجَى يَشْدُو لَهُ الْأَلَمُ  
مِنْ وَرْدَةٍ بِالسَّنَا الضَّحَّاكِ تَبْتَسِمُ  
نَجْمٌ وَدَارَتُهُ لِلنَّازِلِينَ فَمُ  
قَلْبِي يَرْفَرُ وَالذَّقَاتُ تَنْتَظِمُ  
مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَلَتْ أَطْرَافَهُ الدِّيمُ  
أَبْدُو كَمَا نَائِمٍ فِي جَفْنِهِ حُلُمُ  
إِنِّي بَغِيرَ صَدَاهَا حَالَتِي عَدَمُ !؟

## الاحتجاجي

لا تخافي أنا من قد عاشَ يَهْـوَاكَ خيالاً  
شفّه الوجدُ وأضناهُ فما ضاقَ احتماًـالا  
وإلى اللّقيّا رماه الشّوقُ أعْـوَاماً طـوْلاً  
والتّباريحُ التي يحملُ أعْبَاءَ ثَقَـالا  
حطمتُ كلَّ القُـوَى فيه وزادته اعتـالا  
وهو لمْ يحفلْ إلى أنْ اطفأتْ منه الذّبـالا  
ما اشتكى أوْ بـاحَ إلّا بفُؤادٍ منه سالا  
في التّرانيمِ يُناغي بالصّدَى منها الجمالا  
ويناديك إلى النّجوى فتُبدينَ امْتِـالا  
وبأنفاسك يزددادُ الجوى فيّ اشْتِـالا  
وعلى الطيفِ ورّاء الصّمتِ ألقيتُ سؤالا  
أيّها الحسنُ الذي أهوى ولمْ تمنحْ نوالا

غيرَ حُرْمَانٍ به الإحْسَاسُ يُسْتَجْدِي المُحَالَا  
 بفؤَادٍ أَرْسَلَ الزَّفِيرَةَ حَرَّى فَأُطَالَا  
 ومعَ الأَحْلَامِ قَدْ أَسْرَى فَلَمْ يُدْرِكْ مَنَالَا  
 طَافَ دَنِيَاهَا فَلَمْ يَلِقْ لِمَعْنَاكِ مَثَالَا  
 فَلَقَدْ أَلْبَسَكَ الظُّرْفُ فُتُونَنَا وَدَلَالَا  
 وَكَسَاكَ الْحَسَنُ أَبْرَادًا بِهَا تَهْتِ اخْتِيَالَا  
 وَبِالْحَظِّكَ أَرَهَفْتَ مِنَ السَّحَرِ نَصَالَا  
 صُوبْتَ نَحْوِي فَزَادَتْني اشْتَعَالَا وَانْشَغَالَا  
 وَالرَّوَى مَدَتْ حَوَالِيَّ مِنَ الذِّكْرِ ظِلَالَا  
 كَيْفَ لَا أَرْضَى بِنَجْوَاكِ عَلَى الْبَعْدِ وَصَالَا ؟  
 كَيْفَ لَا أَكْبِهُ أَطْمَاعِي .. وَأَهْوَاكِ خِيَالَا ؟

# جراح تبسّم

أخى طلال قستى

ان الجراح التى تغنى وهى تنزف .. تناغم أطيافا بدأت  
تلامسها بالضياء والضماد ، وتشدنى الى أمسى بالذكريات لأعيش  
واقعها فى ظلال السفوح المضيئة بنور يملأ جوانب حياتى وانى  
من حطام قيثارتى أسكب اغاريدى ؛

ط... ..





## سَوْفُ أَحْيَا

سَوْفَ أَحْيَا وَمَعَزِي زَفَرَاتُ      وَبَصْدَرِي مِنْ لَاعْجِي جَمَرَاتُ  
سَوْفَ أَحْيَا بِعِزْمَةٍ تَقْطَعُ الْعَمَلُورَ ، وَلَوْ حُدَّ مِنْ خَطَايَا الْعِدَاةُ  
فَبِهِمْ قَدْ عَبَّرْتُ دُرْبِي إِلَى الْقَصْدِ فَمَاتَتْ فِي خَاطِرِي الْحَسَرَاتُ  
وَتَعَزَيْتُ بِإِبْتِسَامِ الْأَمَانِي فِي طَرِيقِ تَلَفُّهِمَا الْعَقَبَاتُ  
أَتَلَهَّى بِهَا ، وَأَخْطُو عَلَيْهَا وَرِفَاقِي عَلَى السُّرَى الْعِزَمَاتُ  
وَأَلَا قِي الْخُطُوبَ تَزْفِرُ مِنْ حَوْلِي وَتُكْوِي بِمَا تَسْحُ اللَّهَافُ  
وَالْمَقَادِيرُ فِي الْمَسَالِكِ أَنْوَاءُ عَلَى نُورِهَا يَغْدُ السُّرَاةُ

وَعُدَاتِي عَلَى الْمَفَارِقِ أَشْنَاءُ رَمَتْهَا إِلَى الْبَلَى الْعَثَرَاتُ  
كَلَّمَا أَرْهَفُوا مِنَ الْحَقْدِ حِمْدًا فَلَّهَ فِيهِمْ بِنَفْسِي الثِّبَاتُ  
وَحَوَالِيَّ مِنْ وَفَائِي صِدَاقَاتُ بِإِعْطَائِهَا نَظِيبُ « الْحَيَاةُ »

\*\*\*

سَوْفَ أَحْيَا ، وَلِلْخَوَاطِرِ إِعْصَارُ بِرَأْسِي تُشِيرُهُ الْحَادِثَاتُ  
وَرَبِيعُ الْحَيَاةِ فِي قَبْضَةِ الْأَمْسِ تَنَدَّدَتْ بَعْطَرُهُ الْخَفَقَاتُ  
كَلَّمَا لَوَّحَ الرَّفَاقُ بِمَاضِيٍّ اسْتِرَاحَتْ عَلَى الرُّؤْيَى النَّظِيرَاتُ  
وَالصَّبَا فِي الْإِهَابِ يَضْحَكُ لِلْحَسَنِ فُتُبْدِي فِتُونَهَا الْقَسَمَاتُ  
فَإِذَا الذِّكْرِيَّاتُ فِي قَبْضَةِ الْعَمْرِ سَجِيلُ تَخْطُطُهُ الْبَسَمَاتُ  
وَالْخَرِيفُ الْمَنْهُوْكُ يَقْرَأُ مِنْهَا صَفْحَةً فِي سَطُورِهَا الْأُمْسِيَّاتُ  
كَلِمَاتُ تَسْتَعِيدُ عَنِّي الْحِكَايَاتِ ، وَمَنْ أَعَذَّبَ الصَّدَى الصَّبَوَاتُ  
يَوْمَ كَانَ الشَّبَابُ بِوَرَقٍ بِالْأَمَالِ تُرَوَّى بِمَا تُشِيعُ السَّمَاتُ  
فِي الْأَسَارِيرِ مِنْ مَقَاطِعِ وَجْهِهِ بِالسَّجَايَا أَهْلَةً مُشْرِقَاتُ  
وَعَلَى نُورِهَا سَأَنْشُرُ أَيَّامِي ، وَتَسْرِي بِالرَّجْعِ مِنْهَا « الْحَيَاةُ »

سوف أحيًا وفي الحنّايا فؤادُ  
أخرست من صميمه الرّعشاتُ  
تلتهى به المخاوفُ في الصّمتِ ،  
وتكبّو بخطوهِ العثّراتُ  
بعد أنْ كانَ للصّبّابةِ معزافًا تغنّى  
ورجعه غمغماتُ  
كانَ أسخى من السّحابِ عطاءُ  
بنشارٍ بروقه الخلدجاتُ  
ذوّبتها الآلامُ في عمقِ نفسِي  
ثمّ سالتُ بذوئها الكاماتُ  
وهي مخنوقة المقاطعِ في الطّرسِ ،  
وقد مالَ بالحرُوفِ السّباتُ  
فالسّطورُ الذي يمزّقها الشّطْبُ  
حديثٌ تُعيدُهُ الغلطاتُ  
والنّهى ذاهلٌ يجدفُ في تيهٍ  
مداهُ الوجُومُ والظّلّماتُ  
وأنا في الظّلامِ أغزلُ أحلامي  
بخيطةٍ نسيجه الأُمْنِياتُ  
فالموى ماتَ هل من سبيلٍ  
أنْ يعودَ الموى وتحلّو «الحياة» ؟

اغنيب

غربتني في الحياة ضاقتْ بعمرِي      بعد أن ضاقتْ باحتمالي صبري  
 تترامى بي العزائم في نيسه بأقصى مداه قد لاح عمري  
 وعلى رفرف الصمود الأمانى      ورؤاها ما بين طي ونشـر  
 كالصباح الوليد أنا ، وأنا      كالدجى حالكا يحرك دُعوي  
 وأنا سائر أغدّ وراء القصـدِ      حتى بدا على قيدِ شبر  
 قد تحدّيتُ كلَّ صعبٍ وحتى      كدتُ اجتازهُ تحيّرَ فكري  
 رجعتُ بي إلى السوراء ليالٍ      في مداها الكئيبِ قد ضاع فجري

وإلى أين تنتهي وجهةُ السير ؟ وماذا أريدُه ؟ لستُ أدري  
فبعيني من السنين غبارٌ وعلى خافقي مراجيلُ جمرِ  
تتلاطى بما يُثيرُ شُجُوننا هي فوق الأَجْفَانِ منِّي تجري  
وبها أغسلُ الجراحَ وأنسى انهما مديّةٌ تحاول قهـري

\*\*\*

وعلى البعد سوف أحييا مع الحب وإن كانت القطيعةُ تَقْـرِي  
والجراحُ التي استحالتْ نشيدا لم يزل رجعه بصوتي يسري  
ويناديك : ذوبُ نفسي سطور هي منِّي إليك تحمل عذري

\*\*\*

حسبي الله أن أكونَ خـِـوْـنـا أو أريشَ السهام ترمي بغدري  
أنا آسى الجراحِ والداءِ مرٌّ كيف أجتثُّه بغير الأَمـرِ  
فإذا شئت أن تطيبَ قَبـلُ قسوتي ، واستعنْ برَبِّ أبـرِ  
فهو الله عالمٌ بالخفـايـا والمنجى الوحيدُ من كل شرِّ

## الْبَغِيَّةُ الْمُتَوَسِّلَةُ

يا رفيقَ السُّرَى . ويا ملهمَ الأوزانِ ، يا مؤنسي ، ونأيَ نشيدي  
يا ندَى الأنفاسِ ، يا نسمةَ الأسحارِ ، يا بسمَةَ الصُّباحِ الجديدِ  
السَّنَافِيكَ مثُلما كانَ عَطَّارًا وأفوافٍ وردَه في الخُدُودِ  
بنا بليُّ الإشعاعِ : ضاحي الأساريرِ ، بشوشٌ يُثيرُ بالتغريدِ  
عُبْقريُّ الأداءِ بالفتنةِ اليقظيِّ وما فيه من عبيرِ السُّورودِ  
مستسرُّ الصَّدى إلى مسمعِ الصَّبِّ ؟ نغُومُ الإيقاعِ والترديدِ  
والتعابيرُ في السَّماتِ على الجَبْهَةِ ينسابُ رجْعُها في الوجودِ

والهوى فيك لا يزالُ كما كانَ عنيما يُذِيبُ صلبَ الحديدِ  
كُنْ كما شئتَ لا أخافُ تحدّيكَ فحلّوا الرضا كمرّ الصدودِ  
إنّ تحدّيتَ بالتجافى احتمالى أنحدّاك إنّ نفُكَّ قيسُودِي  
لا أبالي الإعراضَ منك ولا أخشاه ما دام ملهما لقصيدِي  
وأراك القريبَ منّي على البعدِ ، وألقاكَ في بعيدِ البعيدِ  
في مدارِ النجومِ ، خلفَ المسافاتِ وأقصى المدي ، وبعدَ الحدودِ  
وأناجيكَ لا بهمسٍ إلا غاريبٍ فقد ذابَ معزفي في الوقُودِ  
كمْ يُنادِي على اللَّظي مسوقدِ النَّارِ ، ويرويه بالحنانِ الودودِ

\* \* \*

يا رقيقَ الألفاظِ ، يا موقظَ الإحساسِ يا ريَّ خافقي المفعُودِ  
كيفَ أصبحتَ مardاً تنشرُ الذّعيرَ وتذكي مراجلا للنكُودِ ؟  
بعد أن كنتَ كوكبا تسكب النورَ بإيماءةٍ ولفظةٍ جيدِ  
كيفَ لم تُبقِ للكرامةِ معنًى لا ولم تزعِ حرمةَ للعمُودِ  
أين منك الإيمانُ يبرزُ بالصدقِ وفاءً لمبدأ التّوحيدِ

أَيْنَ لَا أَيْنَ فَالْوَفَاءُ تَسْلَاشَسِي      بِأَبَاطِيلِ حَقَائِدٍ وَحُسُودِ  
وَاسْتَحَالَتْ بِيضُ الْأَمَانِي مَسُوخَا      لِنَهَاوِيلَ فِي مَطَارِفِ سَوْدِ  
وَالْهَرَاءُ الْمَلَتَاتُ يَنْسَجُ بِالزَيْفِ      حَبَالًا تَصِيدُ عَقْلَ الرَّشِيدِ  
يَرْتَمِي فِي شَرَائِكِهَا لَيْسَ يَدْرِي      ثُمَّ تُلْقِيهِ لِلضَّلَالِ الْمُبِيدِ  
نَاغِمَتِي بِمَا يُدَاعِبُ إِحْسَاسِي      فَأَسْلَمْتُ لِلضَّيَاعِ صُمُودِي  
فَرَوَّاهَا الَّتِي عَشَقْتُ تَوَارَتِ      كَيْفَ لَا تُخْرِسُ الْفَجِيعَةُ عَوْدِي

### المشكلة

لَا تَقُولِي: مَا أَعَانِيهِ الْمَرَارَةُ      فَاسْعِدِيهِ تَبْتَرِدُ فِيكَ الْحَرَارَةُ  
فَإِذَا جَاءَكَ مِنْ يَشْكُو الْجَوَى      فَاسْعِدِيهِ تَبْتَرِدُ فِيكَ الْحَرَارَةُ  
وَأَذِيقِي الصَّبَّ مِمَّا يَشْتَهِي      لَا تُطِيلِي بِالْمَعَاذِيرِ انْظَارُهُ  
نَاوِلِيهِ قَبْلَةَ مَنْ مَبْسُومٍ      شَاعِرِي الْوَرْدِ جَمْدَابِ النَّضَارُهُ  
فَالْهَوَى بِالْوَصْلِ حَالٌ طَعْمُهُ      لَيْسَ فِيهِ لِلْمَحِينِ مَرَارَةُ



## سِرَابُ الْأَمَلِ

قد تحدت بضعفها كبريائي      ونصدت لتستثير إبنائي  
 وتناست أني احتملت أساهها      فوق عبء السنين والبرحاء  
 وهواها ما كان إلا خيالاً      أتملاه ساعة الإغفاء  
 ومع الحب أكتفى بالتعلات      وأحلام يقظتي ، والمهراء  
 قذفت بي على الدروب لتيهه      خطوتي فيه خطوة العشواء  
 لأرى فيه غايتي أو إلى أين سيفضي بي السرى في العراء ؟  
 ورمتني بنظرة ليس فيها      ما تعودته من الإغراء

لم تصبني بأي سوءٍ وَلَكِنْ سُنْ  
ضَاعَفْتُ نَارَ لَأَعِجَ فِي الدَّمَاءِ  
حَرَكْتُ فِيَّ مَا يُثِيرُ شُجُونَنَا  
خَلَّتْ أَنْتِي أَسْلَمْتُمُهَا لَعَفَاءِ

\*\*\*

أَلْفَ ذَكَرَى مَزَقْتُمَا بِالتَّنَاسِي  
غَيْرَ ذَكَرَى تَشُدُّنِي لِلـوَرَاءِ  
لَمَسَاءٍ تَنَاءَبَ الْحُبُّ فِيهِ  
وَتَمَطَّيَ الدَّوْجُومُ فِي الظَّالِمَاءِ  
وَالهَوَى رَاحَ يَلْحَقُ الْأُمْسَ رَكْضًا  
فِي ضَبَابِ الْأَوْهَامِ عَبْرَ الْفَضَاءِ  
وَأَنَا وَالضُّنَى ضَجِيمَانِ نَامَا  
فِي إِهَابٍ مَمزُقٍ الْأَجْزَاءِ  
يَتَنَزَّى بِهِ أَنْيْنُ فُؤَادِي  
وَعَوِيلُ الْأَوْصَابِ فِي أَعْضَائِي  
أَتَلَوَّى وَمِلءُ كَفِّي مَبَّاءُ  
كُلُّ مَا قَدْ كَسَبْتُهُ مِنْ غَبَائِي  
كُنْتُ أَحْيَا مَعَ الْغَبَاءِ رَضِيًّا  
مُسْتَرِيحًا إِلَى خَدَاعِ الذِّكَا  
مِنْ كَذُوبٍ يَجِيدُ حَبْلَ الْأَبَاطِيلِ  
بِمَا لَا يَلِيْقُ بِالشَّرِّقَاءِ  
وَالظُّنُونُ الَّتِي تُلَاحِقُ أَفْكَارِي بِكَيْدٍ  
يَحُوكُهُ فِي الْخَفَاءِ  
يَشْعَلُ الْغَيْظَ فِي الْحَنَائِي لَهِيًّا  
وَالشَّطَايَا قَذَائِفُ الشَّحْنَاءِ  
وَالتَّلَاحِي الَّذِي يَمزُقُ حَبْلَ الْوُدِّ  
بَيْنَ الْإِلْقَيْنِ بِالْغُلُوءِ

يرسل الحقد والضغائن وبئلا بهراء ممزق للصفاء  
 كم توغلت في خضم الآماني والمجاديف من نسيج الهباء ؟  
 وشراعى الخفاق يصدق في التيار ، أوتارُه خيوط الرجاء  
 كان قيثارتى . وكنت به أشدو وكان الصدى طروب الأداء  
 يسكب الآهة الشجيرة منسي في شغاف الدجى وسمع المساء  
 فتوهمت أنسى بهواها « فتح السعد بابَه للقائى » .

### نَجْمٌ

يا نقاء النور في نبرتها كم رويت الحسن منى بالنغم  
 والأغاريذ التى تسكبها ناغم الجرح صداها فالتأم  
 فأعدها فالتباريح شددت وانبرت تغمر بالنور الظلم  
 وأجب داعي الهوى فى نجوة يسكب الهمسة فيها ورد قدم  
 وأعدها رقة هامسة تلهب النفس حينا بنعم

## أَحْلَى الْمُبْنَى

يا ذكِّي الإحساس زدني وقوداً      وأذبني كما تريدُ صَدوداً  
لا أخاف الجوى يمزقُ قلبي      طالما صرّتَ عن لظاه بعيداً  
أنتَ علّمتني احتمال تجنيك      فحتماً عليّ أنْ أسترِيداً  
لم تكنْ بي في أيِّ يومٍ رحيماً      كيف أرجوك أنْ تكونَ ودوداً؟!  
قد تناسيتَ أنّي بك أشقى      ويراني من ليس يدري سعيداً

\* \* \*

إنْ تناءيت .. بين عيني طيفٌ      لك إشراقه يُبسرُ الوجوداً

فاحتجب ما استطعت أنت عن العينِ وسمعي وخافقي لنْ تَحِيدَا  
 أتملاك والدُّجى يحجبُ الضوءَ ويُرخي حَوْلِي الغدائر سودَا  
 وأنا تحتها أمتعُ إحساسي بأحلى المنى تُعرفُ بِنُـودَا  
 وأنا ديك واللواصج في الطيات ترجوك حانيا أنْ تزيـدا  
 فأذقني من قسوةِ الهجرِ ألوانا ، وأنسى لوائقُ أنْ تجودَا  
 وافتح الجرحَ في مغارةِ أعماقي ولا تبقِ للدماء وريـدا  
 لستُ أرضى على الحياة هواناً وأنا من طوى مداها صمُودَا  
 أقطع العمرَ باسمَا ، أنثرُ القلبَ نشيدا وطُرفةَ وقصـيدا

★ ★ ★

يا ذكيَّ الإحساسِ هل من سبيلٍ لمـوانا وصفوه أنْ يعُودَا ؟  
 أنت مزقته بهجرِك عمدا وبصدري له فتحت لحدودَا  
 وفؤادي الذي تذوّبه اللوعةُ كمْ كانَ بالتياغي جليـدا ؟  
 كلما شفه السقامُ تغنّى ليعود الضنّى إليه جديـدا  
 واختناقُ الآهاتِ في صوته الخافت شجواً يشه تغريـدا

يعجز النَّايُ أَنْ يَنَاعِمَهُ الشَّجَوُ فَقَدْ عَادَ رَجْعُهُ تَنَهِيْدًا  
وعلى الصَّمْتِ فِي كَهُوفِ اللَّيَالِي خَفَقَاتُ بِهَمَّا أُعِيدُ الْقَصِيْدَا  
والبَقَايَا مِنْ ذُوْبِهِ قَطَطًا رَرَاتُ كَمْ رَوَتْ بِالشَّجَا الْحَبِيْسَ الْكَبُوْدَا  
وصدَاهَا الْمُنْسَابُ فِي النَّعْمِ الْمَاهِسِ إِيقَاعُهُ يُمَيِّتُ الْحُقُوْدَا  
وهو مَا زَالَ صَادِحًا يَعْبُرُ الصَّمْتَ وَيُصْغِي لِه الدُّجَى مُسْتَعِيْدَا

### الْبَعْدُ الْمُبْتَدَأُ

« قالوا حبيبك محمومٌ فقلتُ لهم » لاقَى الْجَزَاءَ عَلَى مَا كَانَ قَدْ فَعَلَا  
نَارُ الْمَوَى رَجَعَتْ مَنَى لِمَوْقِدِهَا فَلَمْ يُطَاقْ لِدَعْمِهَا الْعَجَبَارَ فَاشْتَعَلَا  
ورحْتُ أُسْتَرْجَعُ النِّيرَانَ ثَانِيَةً وَقَدْ أَسَالُ عَلَيْهِمَا رِيْقُهُ عَسَلَا  
حاولْتُ أَطْعِمُهُ . لَكِنْ بِنَظَرَتِهِ سَمَهُمْ .. أَخَافُ إِذَا مَا رَاشَهُ قَتَلَا  
فَصَرْتُ أَسْكَبُ مِنْ ذُوْبِ الْفُرَادِ عَلَى وَرْدٍ تَبَسَّمَ مِنْ دَمْعِي الَّذِي هَطَلَا

## ذِكْرِيْ لِفَاءِ

إلى التي حاول اليأس أن يقعد بها في الطريق ..

يا رؤى الحسنِ وأحلامِ صباهَا      أرجعى الذِكرى بأيامِ هَوَاهَا  
 أنتِ ما زلتِ على بسمَتِهَا      غنوةً يوقظُ إحساسى صدَاهَا  
 أشعريها أنّها فائنةٌ      تبهرُ الأعينَ منّا ببِهَاهَا  
 ضمّدي الجرح الذي عمّقه      حزنٌ أنزع كأسا وسقاها

★ ★ ★

فهي فينا لمْ تزلْ ناضرةً      مثلما كانت وأحلى برضاها  
 والآسى حاولَ أنْ يذبلها      ولقد كبلَ بالسوهم خطاها

كيف لا تسقيه من أدْمُعِهَا      بعد ان مزَّقَ أَيْتَامَ هَنَاهَا

\* \* \*

فأرَوِ يَا حُبُّ ازَاهِيرَ الرِّضَا	في أسَاوِيرِ المَحِيَّاتِ نَعْسَاهَا
إِنْ تَنَاسَتْ كُلُّ مَا مَرَّ بِهَا	سُتْنَاغِي فِي المَهْوَى مِنْ قَدْ دَعَاهَا
فَهِيَ مَا زَالَتْ عَلَى رَغَمِ الْأَسَى	ورْدَةً يَنْعَشُنَا طِيبَ شَذَاهَا
يَا رَوِّ الحَسَنِ عَلَى جَبْهَتَيْهَا	نَوْرِي الْأُفُقِ بِرَأْدٍ مِنْ ضُحَاهَا
واقْشَعِي عَنْهَا الغِشَاوَاتِ الَّتِي	تَنْشُرُ الذَّعَرَ عَلَى دَرْبِ سُرَاهَا
أَغْسِلِي الجِرْحَ الَّذِي قَدْ شَقَّهَا	وَتَجَنِّي فَشْجَاهَا وَبِرَاهَا
أَرْقِصِي التَّيْهَ عَلَى أَعْطَافِهَا	وَاسْكَبِي اللَّحْنَ عَلَى وَقْعِ خَطَاهَا
فَالصَّبَا الْغَانِي عَلَى أَهْدَابِهَا	يَتَمَنَّى لَوْ صَحَا حَتَّى يَرَاهَا
وَهِيَ بِالتَّكْسِيرِ فِي أَجْفَانِهَا	بِمَعَانِي السَّحَرِ فِيهَا نَبَاهَا
وَعْيُونُ اللَّيْلِ مِنْ دَهْشَتِهَا	قَدْ تَوَارَتْ تَحْتَ أَسْتَارِ دَجَاهَا
بِالْهَيَا فَاتَنَّةً نَاعِمَةً	ضَحْكُ البَدْرِ لَهَا لَمَّا رَاهَا
كَيْفَ بِاللَّهِ الْأَسَى يَقْهَرُهَا	وَهِيَ مِنْ نَحْيَا بِأَحْلَامِ هَوَاهَا



يا رَوَى الحسن على نظرتَها	أَيُّ سرٍّ قد طوته فطواها
فضبابُ الوهم قد ألقى بها	في متاهاتٍ ولا تدري مداها
زحمةُ الآلام في نبرتَها	أخرستُ مما تُعانيه الشفاها
والمآسي حصدتُ أيامَها	دُون أنْ تحصدَ لو بعضَ جناها
وسنا الصبح إذا هلَّ بمَا	تبتغيه لا يراه ناظراها
كيف لا نبكي على حالتَها	كيف لا نشفقُ مما قد رهاها

\* \* \*

يا رؤاها ابسمي علَّ المنى	إنْ رأيتها ابسمتْ تجلو صداها
فلقد أوْشك أنْ يغرقَها	هولٌ ما لاقتَه في بحر أساها
ووراء الستر من ليل الهوى	أملٌ أخننى عليها فاحتواها
فانبرتْ تخطو إلى مأربِها	وسجلوها الثريا في علاها
والصباحُ البكرُ في نظرتَها	غرَدُ الإشعاعِ يَشْدُو لرؤاها

# حُطَامُ الْقَيْثَةِ

(1)

يا ذكى الإحساي يا لَيْتَ تَدْرِي	مَا أَعَانِي مِنْ لَوْعَةٍ وَاكْتِثَابِ
فَلَقَدْ ضَاقَ بِالْحَيَاةِ وَجُودِي	بَعْدَ أَنْ ذَابَ فِي الشَّقَاءِ إِهَابِي
أَكَلَ الدَّاءُ مَعْظَمِي وَالبَقَايَا	فِي تَضَارِيصِ هُوَةٍ مِنْ عَذَابِ
غُولَهَا يَفْتَحُ الْجِرَاحَ بِنَفْسِي	ذَوْبُهَا فَوْقَ مَدْمَعِي الْمُنْسَابِ
تَضَاعَى الْهَمُّومُ حَوْلِي وَتَجَنَّوْا	لَا غَتِيَالِي بِمُخَلَّبٍ وَبِنَبَابِ
بَعْدَ أَنْ أَثْلَمَ الْجَحُودُ نَصَالِي	وَرَمَابِي إِلَى خَرَابِ الْخَرَابِ
تَنْهَاوَى عَلَيَّ سَوْدُ الْعَوَادِي	بَعْدَ أَنْ قَدْ فَقَدْتُ بَيْضَ الرِّغَابِ
بَعْدَ أَنْ أَثْلَمْتُ مَضَارِبَ عَزْمِي	نَكِبَاتٌ أَضَعْتُ مِنْهَا صَوَابِي
بَعْدَ أَنْ عَدْتُ فِي الْمَتَاهَةِ أَمْشِي	فِي طَرِيقٍ مَوْصُودَةٍ الْبَسَابِ
أَيْنَمَا سَرْتُ فَالشَّقَاءُ أَمَامِي	فَاغْرَا فَنَاهُ .. كَاشَرَ الْأَنْيَابِ
تَتَلَوَّى بِي الطَّرِيقُ مِنَ الْآيَاتِ	وَزَادِي وَمَشْرَبِي أَوْ صَابِي
بَعْدَ أَنْ حَطَّمْ الْجَحُودُ كِيَانِي	وَرَمَاهُ فَرِيْسَةً لِلْيَبَابِ

بَعْدَ أَنْ أَغْمَضْتُ عَيْنُونِي الْغَوَاشِي وَتَرَامَتْ مِنَ الْقَذَى أَهْدَابِي  
 مَا بَلَغْتُ السِّتِينَ لَكِنَّ عُمْرِي جَاوَزَ الْأَلْفَ حَقْبَةً فِي الْحِسَابِ  
 وَعَلَى الدَّرْبِ لَمْ أَزَلْ أَوْصِلُ السَّعْيَ ، وَإِنَّ الْهُمُومَ مَلَأَتْ وَطَائِي  
 تَتَلَوَّى بِي الدُّرُوبُ مِنَ الْأَيْسَنِ ، وَأَيْسَنَ الثَّبَاتُ فَسَوْقَ الْعُسْبَابِ ؟  
 يَا خُضْمَ الْأَسَى سَفِينِي أَكْدَى وَشِرَاعِي يَرِفُ رَغْمَ اضْطِرَابِي  
 وَالْمَجَادِيفُ زَفْرَةٌ تَأْنِفُ الشُّكُوعَى ، وَمَا زَالَ شَدُّوْهَا فِي انْسِكَابِ  
 وَلَكِنْ مَزَقَ الْجَحُودُ عِرَامِي فَلَقِدْتُ جَدِّدَ الصُّمُودِ شَبَابِي  
 فَالْهُوَى مَا يَزَالُ يَنْعَشُ أَوْصَالِي وَيُوحِي لِمَعْرِزْفِي بِالْعِذَابِ  
 بِأَمَانٍ بِهَا أُصَاوِلُ آلَامِي وَأُرْنُو لِمَأْرَبِي فِي السَّحَابِ  
 وَالْهُمُومُ الَّتِي تَكَاثَفُ حَوْلِي لَيْسَ إِلَّا مَخَايِلًا مِنْ ضَبَابِ  
 وَتَشَقُّ الضَّبَابُ مِنِّي بِمِيزَانٍ أُرْهَفْتُ عِزْمَهَا لَجِدِّ الطَّلَابِ  
 لَا تَنْسِي تَقْتُلُ الْمَوَاجِدَ وَالْحَقْدَ وَتَأْتِي التَّفَاتَةَ الْمُرَاتِبِ  
 لَا تَنْسِي تَرْفُضُ الْحَيَاةَ مَعَ الذَّلَّةِ إِلَّا لِلْوَاحِدِ الْمَوْهَّبِ  
 يَا خُضْمَ الْأَسَى حَنَانِكَ فَالْخَفَاقُ مَا زَالَ رَجَعُهُ فِي انْسِيَابِ

وَعَلَى رَفْرَفٍ مِنَ الْأَلَمِ الصَّارِخِ يَخْتَالُ مُوْغِلًا فِي الذَّهَابِ  
تَتَلَطَّى بِهِ الِهْمُومُ وَلَسْكَنٌ يَتَرَامَى فَوْقَ اللَّطَى الصَّخَابِ  
بِالْأَغَارِ يَدِ وَهِيَ تَرْقُبُ مَسْــــــــــــــرَاهَ ، وَتُعْطِيهِ قُوَّةَ الْأَعْصَابِ  
تَسْأَلُ الصَّمْتَ عَنْ قُوَاهِ وَتُلْقَى فِي حَوَاشِي مَدَاهِ رَدَّ الْجَوَابِ

( ۲ )

مهما أراق دمي في الشجو إعصارُ  
وقد قطعتُ على الصبر الجميل مدى  
ضاع الشبابُ ولم أدركُ لبنته  
به أهيمُ على الدنيا وفي كبدي  
وينشرُ الأمل المنشودُ ألوية  
فأنسابُ حرِّ اللظى يشدُّو بأغنية  
بها أبعرُ أنفاسًا مغرّدة  
أمشى على الجمر يكوى بالأسى جلدي  
وقد تحذتُ من الآمال منطلقا

ولي فؤادٌ على الأشجانِ خفتهُ      تشدُّو ، وترجع بالأصداء أسحارُ

\* \* \*

إذا الزمانُ تحدّاه وصاوله      فالحدُّ من صبره ماضٍ وبتّارُ  
يلقى القضاء ولا يخشى مضاربه      لأنّها في رقاب الخلق أقذارُ  
تجري الليالي بها في ظلم مرّكةٍ      لها شراعان إقبالٌ وإدبارُ  
فما تبسّم ميسورٌ لغبطته      إلا وداهمته بالضرر إفسارُ  
فكيف أجزعٌ من ضرٍ لبستُ به      ثوب الحياة ، وبعد الضر إيسارُ  
حالان كلتاهما في الناس واحدةٌ      تلفّهما من كويم اللطف أسنارُ  
وأين أهرُبُ والمقدورُ يلدحني      وليس لي غير جبارٍ الأسي جارُ

\* \* \*

إنّي لأصدحُ بالخفاقِ في لهيبِ      على مراجله بالصدرِ أوكّسارُ  
بها حبستُ الشجا لكنّ ذائبه      بما أكابدُ صخابٌ وهـدّارُ  
وقد عبرتُ طريقا فيه قد رقصتُ      على المخاطر نفسي وهي تنهارُ  
خطوي وثيدٌ ، ولم يعثر به حسك      لوخره في شغاف القلب آثارُ

وفي المتهامة دربٌ كلَّمَا زارتُ  
لكنني لم أزل أمشي إلى أربسي  
فما تعثر خطوي في متهاتها  
وما تجهَّم وجهُ الصبح من كدر  
وما أرقّت دمي في الشجو من جزع  
فقد سكبت من الآهات أعذبها  
فيه الخطوبُ توارتُ منه أوطارُ  
على طريق بها الآمالُ أنمَّـارُ  
ولا تـوانِي وملء الدرب أخطارُ  
إلا وطالعتني بالصبر إسفـارُ  
وإنه باللّظى المشبـوبِ مـوارُ  
شجوي لها معزفٌ والقلبُ أوتارُ

\* \* \*

يا مترع الكأس لي صابا يمزقني  
عاني وكابد من باحت سرائره  
قطع إذا شئت من أوصاله مزقاً  
زِدني تجدني وفي جنبي جبّارُ  
وللواعج في جنبيه إعصارُ  
فإنّها للهوى في الناس مزمارُ

( ٢ )

يا دموع الأسى كفأكِ إنهمّاراً  
كلّما الهمُّ ناشني منه نابُ  
فتوغلت في الحياة بالأمسي ،  
لا نواحا كما يريدُ التباكي  
فلقد لذت باضطباري فراراً  
زادني ما لقيته إصراراً  
وأرسلت زفرتي إعصاراً  
بل نشيدا به أناغى الهزارا

عَذْبُهُ أَنَّهُ يَسِيلُ صَفَاءً حُلُوهُ أَنَّهُ يَجِيءُ بـبـاداراً

\* \* \*

ما تشكىْتُ من صروفِ الليالي كيف بالله لا أطيعُ اصطباراً  
لغشاءِ الهراءِ . للمـوسـ المبحوحِ . للقولِ يُشعلُ الحقدَ ناراً  
كلّما حرّك التلاحى لظاهها ضاعفتُ بينَ موقديهما النفاراً  
فتَرَامَوْا بينَ الوشايةِ والغيبةِ صرعى وقد تمّأووا حيّاراً  
يلهثُ الضغنُ بالضمائرِ منهم بعد أنْ بعثرَ الحلومَ نثاراً  
يا دموعَ الأسى كفاكِ إنهمّاراً فالمجاديفُ خانتُ البحاراً  
هو فوقَ الأتجاجِ في المعبرِ الضيقِ يَخْتَالُ مدلجاً مغواراً  
يقطعُ اللَّيْلَ والوُجُومَ ولا يحملُ إلاّ وجيبه مزماراً  
والشراعُ الذي يرفُ به الصبرُ يُعاني ليقهرَ التيّاراً  
يتَرَامَى على الحريقِ من الآينِ ، وإنْ خأنه الصمودُ استدّاراً  
وهفّا للمنى يُلَاحِقُ أحلاماً بأطيافها تلُوحُ نهّاراً  
وعلى رأدها يُجسّدُ في التّيهِ ، ويطّوي على سناها الصّحارى

يا صحارى الأيتام في القبضة الرعناء مجنداف من يجوب القفارا  
كلما زمجرت عليه العوادي وجدت فيه صارما بتارا  
يقتل الأئس والقنوط بما يحمل .. يابس للعزم أن ينهارا  
يا دُمُوع الأسي كفالك انهمارا فلقد أخرس الشجأ القيثارا  
كلما أن واستراح إلى « البَوح » تلطى به الحنين ومبارا  
فتنزت به الجراحة في الصدر ، وأبقت على الضلوع الأوارا  
وانبرى يسكب النياط أغاريد ، وقد شد بالضمسى الأوتارا  
وهو في لجه يدف وراء القصد خلف الضباب نضوا توارى  
همسه أنه يريد من الأقدار تعطى الرغبات والأثمارا  
والأسي بالهموم يستفر العلة كيما تنوشه أين سارا

\*\*\*

ما ارتضى العمر للعوادي خنوعا كيف يرضى الغداة أن يستارا ؟  
فالمنى تضحك الليالي على اليأس لكن تقرب الأوطارا  
للذي يعبر الطريق على الصعب ... ويجتاز بالصمود الصحارى



## فِرْحَةُ الْإِسْتِجَانِ

عاد بى للهوى ابتسامُ الزَّمانِ      بعد أن ذوّبَ الأسَى وجدانى  
أتلوّى من الضنى فى إهابٍ      مزقته الأيامُ بالأحزانِ  
وبعيني أسوحُ عبرَ كهُـوفٍ      أحكمتُ سدّها يدُ النسيانِ  
وصدى الذكرياتِ تصدح فيها      من وراءِ المدى بأحلى الأغاني  
وأنا والوجومُ فيها ضجيجان      على مرقّـدٍ من النيرانِ  
وحطامُ القيثارة بالخفّة الشكلى تنزى بما يضمُّ كنانى  
ومن الشوقِ فى الحنايا ديبٌ      قد رمى بالسهاد للأجفانِ  
وعلى الصبرِ فى خضمِ اللّـيالى      زحفتُ بى إلى اللّقاءِ الأمانى  
وعلى البعدِ من وراءِ المسافاتِ      رؤاها تشدّنى بالحنانِ  
والجيبُ المخبوءُ يسترجعُ الآهةَ      حتى استدارَ وجه الزّمانِ

\* \* \*

فى ظلامِ الدّجى ، وفى غفلةِ الأقدارِ جمادتُ بفرحتي أشجاني

فالسَّيْنِ التي تَرَامِي بِهَا البَعْدُ تَوَارَتْ عَنْ نَظَرِي فِي ثَوَانِي  
فَرَأَيْتُ التي حَمَلَتْ هَوَاهَا فِي فَوَادٍ مَغْرَدٍ الْخَفَقَانِ  
يَتَرَامِي بِهِ الْأَتِينَ عَلَى الدَّرْبِ وَتَهْفُو دَقَائِهُ لَلتَدَانِي  
كَلَّمَا عَادَهُ الْحَنِينُ إِلَى الْحُسْنِ تَخَطَّى الْأَبْعَادَ فِي عَفْوَانِ

\* \* \*

أَسْفَرَتْ وَالِدُجَيُّ يُغَازِلُهُ النُّورُ بِإِيْمَاءٍ طَرْفَهَا وَالْبَنَانِ  
وَالسَّنَا رَاقِصٌ عَلَى الْجِدْرِ مِنْهَا وَعَلَيْهِ مِنَ الدُّجَى خُصْلَتَانِ  
وَتَهَادَتُ كَأَنَّهَا النَّسْمَةُ الْجَذَلَى ، عَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأَغْصَانِ  
وَعَلَى طَرْفَهَا يَغْرَدُ هُدْبٌ خَافَتْ الرَّجْعَ عَبَقْرَى الْبَيْسَانِ  
شَاعِرِي الشُّعَاعِ ، حَلَوُ التَّعَابِيرِ ، بِمَا فِي فَتُونِهِ مِنْ مَعَانِ  
يُرْسِلُ الشَّدُو هَمْسَةً وَالْأَغَارِيدَ ابْتِسَامًا بِهِ تَحْدَى الْمَثَانِي  
وَيَجِيدُ الْأَدَاءَ بِالْفَتْنَةِ الْيَقْظَى عَلَى حُرُوفٍ جَفْنَهَا الْوَسْنَانِ  
وَاسْتَدَارَتْ بِاللَّحْظِ تَسْأَلُ عَنِّي وَتَنَاسَتْ مَا كُنْتُ مِنْهُ أَعَانِي  
وَحَدِيثُ الْأَلْحَاطِ فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ سَمِيرُ الْمَتِيمِ الدُّلْهَانِ

عبرتُ بى الأيام بالنظرة العجلى ، وطافتُ بخاطرى فى الزمانِ  
 فتجولتُ فى رؤاها بأحلامى ، وأسلمتُ للسهمِ عنانى  
 وبأطيافها تناغمُ إحساسى فعادتُ لمعزفى الحاننى

### العَيْنُ الْمُرْتَضِيَّةُ

قل لعينِ التى أنارتُ حيانى      بالأمانى البسامةِ الإشراقِ  
 أكرسى الجفنَ لا اعتلالاً ولكنْ      حيلةً من مهارةِ الأحـدَاقِ  
 وعجيبُ أمرِ اللّحـاظِ رمتنا      بسهامِ مكسّراتِ رقـاقِ  
 فبهمسِ الجفونِ قد نبّهتـنا      فرأينا مصارعَ العُشّاقِ  
 وبأهدابها التى تحمل الرّقـّة      جاشتْ مدايحُ الإشفاقِ

## نَجْرُ فَتَاهَا

سمراءُ أحياء مع الذِّكرى بنجواها  
 السَّهْدُ يَلْدَعُنِي والبعد يعصفُ بي  
 تقول : ذبُّ في الجوى من حبة فانة  
 سمراء تعبثُ بالعشاقِ نظرَتْها  
 لم يرقصُ النورُ إلا عندما ابتسمتُ  
 أغلَى من الحبِّ تحناني لرؤيتِها  
 وتسكبُ الخمرُ أنفاسُ مغرِدةٍ  
 على صدادها تعاطي المغرمين هوى  
 ومن روى الحسنِ أطيافُ تداعبنا  
 نهفو إليها فتدنيننا بفتنتِها  
 وقد طوتني الليالي في ثنائها  
 والشوقُ يسبقُ أفكاري لمرآها  
 فقلتُ : يا ليتني أغلَى ضحاياها  
 ويستبهم فتونُ في محيّاها  
 والوردُ لم يتسمُ إلا بريّاها  
 وإن يكنُ في حنايا النفسِ سكنها  
 الطيرُ ساجلها ، والروضُ ناعماها  
 لولا عذوبته لم يُرسلوا آها  
 وفي الحرائقِ تطوي من تصبّاها  
 لكنّ تغيبُ إذا قلنا .. عرفناها

# الْحَمَامَةُ

## عَلَى بَابِ الْهُوَى

على بابِ الهوى وقفَ الجمالُ  
مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْرُ شَيْئًا  
فَقُلْتُ لَهُ بِطَرْفٍ لَا يُدَارِي  
أُرِيدُكَ كَالسَّنَا يُعْطِي حَيَاةَ  
أُرِيدُكَ كَالنَّسِيمِ مَتَى نَأْتَى  
أُرِيدُكَ جَدًّا وَلَا يَنْسَابُ عَذْبًا  
أُرِيدُكَ فِي شِعَافِ النَّفْسِ وَقَدْ  
يُمَدُّ بِصِيصِهِ عَقْلِي وَحَسِّي  
وَيُرْوِي بِالسَّنَا نَبْضَاتِ قَلْبِي  
فَهَلْ يَرْضِيكَ أَنْ يَخْبُو دُبَالِي  
وفي كبدي بفتنته اشتعالُ  
فأَجْبَرَنِي عَلَى الْبُوحِ انْفِعَالُ  
وفي إغضائه ارتسم السؤالُ  
بصمتٍ لَا يَضَارِعُهُ الْمَقَالُ  
وَأُسْرَى طَابَ بِالْعَطْرِ النَّوَالُ  
وترْقِصُ من تَرْقُوقِهِ الظَّلَالُ  
ولكنَّ الزَّنَادَ لَهُ ذَبَابُ  
بَرِي مَا لِدَافِقِهِ مَشَالُ  
لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَجَالُ  
وَيَطْوِينِي بِقَبْضَتِهِ الزَّوَالُ ؟

## الموعِدُ الْمُنْتَظَرُ

حديثُ عينيكِ قد أفضى به الخَفَرُ      لَمَّا تَأَوَّدَ في أعطافكِ الخَفَرُ  
يَا مَنِيَّةَ النَّفْسِ قد طافَ المَرَّاحُ بنا      فَرَّاحَ يَنْشُرُ من أَفْرَاحِنَا السَّمَرُ  
فبادِليني الهَوَى فالبَحْرُ مَوْجَتُهُ      عَنَّا تَحَدَّثُ لا ما يَنْقُلُ الخَبَرُ  
وفي الشَّوْاطِيءِ لِلْأَصْدَاءِ هَيْئَتُهُ      يَضْمِمْهَا في شُفُوفِ الفِتْنَةِ السَّحَرُ  
وَاللَّيْلُ أَغْفَى فَأَرْخَى من غَدَائِرِهِ      سُودًا تَهَادَى على أَطْرَافِهَا العُمُرُ  
وَالصَّمْتُ يَسْكُبُ في سَمْعِ الدَّجَى نَغْمًا      الْحُبُّ صَدَاحُهُ وَالْخَافِقُ الْوَتَرُ  
وإنَّ أَحْلَامَنَا في الشُّطِّ غَافِيَةٌ      وفي الحَنَائِيَا لَهَيْبُ الشَّوْقِ يَسْتَعِرُ  
وَالذِّكْرِيَّاتُ رَوَّاهَا كُلَّمَا هَتَفَتْ      بَنَّا اسْتِرَاحَتْ إلى أَمَانِنَا الصُّورُ  
فِيَا طَيُوفَ الْمَنَى ... فَاضِ الحَيْنِ بِنَا      وَزَادَنَا شَجْنًا أَنْ النُّوَى قَدَرُ  
وَلَا نَزَالُ على الْأَثْبَاجِ من لَهَبٍ      يَسْرِي بِنَا شَوْقُنَا وَالْوَعْدُ يَنْتَظَرُ

## هَفِيْزُ قَلْبِيْ

هينماتُ النسيمِ في الشاطيءِ الحانسي تبثُ الهوى بسمعِ الأصيلِ  
أغنياتٍ بهما الواحظُ تشدُّو والصدى مآجٍ بينَ قالٍ وقيلِ  
من عيُونٍ بالسحرِ تُرسلُ لألاءِ ... نندى بعطرٍ ورَدِ الخَمِيلِ  
وثُغُورٍ تُعيدُ ما صاغه الحسنُ فتونا بفيءِ ظلٍ ظليلِ  
وعلى الموجِ روعةٌ تنشرُ الأقياءَ جذابةَ الرؤى والشكُّولِ  
ها هنا والمراحُ بللَ بالأشواقِ قلبا يرفُ بالترتيلِ  
يتغنَّى والحبُّ يسكبُ نَجْواهُ ويرجُوكَ رَحْمَةً بالعليلِ  
كلَّما انداحَ عن رُؤاكَ طريقٌ يتلوَّى مكبَّلا بالذهُـولِ  
وانبرى يسبقُ الأمانى إلى لُقياكَ في ظلِ مَوْعدٍ ممطُولِ  
وعلى الوعدِ لا يزالُ معَ الآمالِ ... يرجو اللقاءَ عندَ الأصيلِ

# عَلَى الشَّاحِي

(١)

وَشَوْشَ الْمَوْجُ نَسْمَةً فِي الْأَصِيلِ      بِالنَّدَى عَاثَ فِي مَحِيَا الْجَمِيلِ  
 قَالَ : أَفْشَيْتَ بِالْشَذَا سَرًّا وَرَدٍ      كَانَ يَغْفُو مَرْنَحًا فِي الْأَسِيلِ  
 فَأَجَابَ النَّسِيمُ يَا مَوْجُ إِنَّمَا      نَتَبَارَى فِي مَدٍّ ظَلٍ ظَلِيلِ  
 وَبَذَاكِي الْعَبِيرِ مِنْ كُلِّ وَرَدٍ      نَتَرَعُ السَّكَّاسَ بِلِسْمَا لِلْعَلِيلِ  
 وَعَلَى الشَّطِّ هَيْنَمَاتُ الْأَوَاذِي      تُنَاغِي الْمَلْتَاعَ بِالْمَاءِ مُوَلِّ  
 وَخُطَى اللَّيْلِ رَجْعُهَا يَقْرَعُ السَّمْعَ      بِهَمْسِ الْبَتُولِ وَالْمَتَبُولِ  
 وَاللَّحَاطُ الْمَجْنَحَاتُ التَّعَابِيرُ      تُعِيدُ الصَّدَى بِقَالٍَ وَقِيلِ  
 فِي حَدِيثٍ قِيَارُهُ مَقْلَعَةٌ      نَسْكُبُ بِالنُّورِ أَعْدَابَ التَّرْتِيلِ  
 وَعَلَى الشَّطِّ مِنْ ضَبَابِ اللُّفَافَاتِ      سِتَارٌ يَلْفُ عَيْنَ الْعَدُولِ  
 مَا رَأَى خَافَقِينَ فَاضًا حَنِينًا      لِلتَّلَاقِ مِنْ بَعْدِ هَجَرٍ طَوِيلِ  
 أَبْرَدَا بِالْوَجِيبِ حَرَّ التَّنَائِي      وَأَذَاقَا الْحَرْمَانَ بَرْدَ الْوُصُولِ  
 فَإِذَا الْمَوْجُ رَاحَ يَهْتَفُ بِالذِّكْرِ      وَرَجَعَ الصَّدَى بِسَمْعِ الْأَصِيلِ



وفي الشطِّ ماستُ عروسُ المنى      تبثُّ الهوى وتُناغي الفتون°  
فراح الأصيلُ على ثغْرِهَا      يُناغمُ في الصمتِ همسَ الجفون°  
أقام لها الحسنُ أَرْجُو حَـة      يُزَعِّدُ فيها السَّنا للعِيون°  
وراحتْ تُشيعُ بأهدابِهَا      مَقَاتِنَ وَالسَّحَرُ فيها فُسُون°  
وفي الدَّرَبِ بينَ نَسَارِ الصُّخُورِ رَوَاقٌ يلفُّ المَدَى في سَكُون°  
يُوشِي حَوَاشِيَهُ كَفُّ المَرَّاحِ ، ويلهِيهِ بِأَطْرَافِهِ المُنْشَدُونَ°  
ويَغْسِلُ بِالمَوْجِ وَجْهَ الرَّمَالِ وَيَرْجِعُ يَشْدُو بِصَوْتِ حَنُون°  
وَرَجَعُ النَشِيدِ انْطِلَاقُ النَدَى ، وَغَمَزُ اللَّحَاطِ وَرَقَصُ الغُصُون°  
وبينَ الدُّرُوبِ ارْتَمَى عَاشِقٌ      يغازِلُ بِالجفنِ مَنْ يَمْرَحُونَ°  
ويُرْسِلُ حَبَّاتِهِ أَغْنِيَّاتَ      لِتُخَمِّدَ بِالرَّجْعِ نَارَ الشَّجُون°

## محتويات الديوان

86	وسيلة الحب	9	دعاء السحر
87	فهد في الخضراء	10	مجالى الحب
89	البدر	12	لبيك
90	ليالى المرسى	16	من الهدا
95	الآهة الملتهبة	19	موكب السلام
97	صخرة الملتقى	23	شراع الذكريات
100	فى الوحدة	38	تيار نور
103	الصفاء المغرد	41	يا ضمير الانسان
106	اعتذار	45	ثمرة التأخى
108	سعدى	47	ليالى الحب
109	أين المنتهى	56	هيفاء
110	غضبى	58	دائرة الحناء
111	زيارة	61	أحلى الهوى
112	صباح	64	صوت أنينى
113	ليلى	66	طائر الشوق
114	خوف	68	كيف انساك
115	هوال	70	على درب اللقاء
119	بطاقة تعزية	73	الوتر المبصر !؟
		74	ذكريات
	<b>على الضفاف</b>		<b>ورقات من الخضراء</b>
123	على الضفاف	77	أنت العميد
128	نائم	82	تونس الخضراء
129	زورق الاحلام	84	الفرحة المتجددة
134	رذاذ		

185	لا تخافى .....	138	الصبح المغرد .....
	<b>جراح تبتسم</b>	140	ملتقى البحرين .....
189	سوف احيا .....	141	خضاب .....
192	اغتراب .....	142	يا منية النفس .....
194	النغم الموتور .....	146	لقاء .....
196	المرارة .....	146	هيفاء .....
197	سراب الامل .....	148	الامل العائد .....
199	نعم .....	150	الشراع الرفاف .....
200	أحلى المنى .....	152	منى .....
202	الورد المبتسم .....	155	لسان البنان .....
203	ذكرى لقاء .....	158	فى شاشة التلفزة .....
206	حطام القيثارة .....	161	يا ابنة النيل .....
213	فرحة الاشجان .....	163	همسة .....
215	العين المريضة .....	164	عازفة القيثارة .....
	<b>أغاريد</b>	166	السباحة الماهرة .....
216	عرفناها .....	168	زيارة لمكتبة فلان .....
217	على باب الهوى .....	170	فى ظلال الذكرى .....
218	الموعد المنتظر .....	172	صدى الذكرى .....
219	رفيف قلب .....	174	يا عيد .....
220	على الشاطئ .....	176	أول همسة .....
221	على الشاطئ (2) .....	179	النجوى الهامسة .....
		181	الصوت الهامس .....
		183	الهمسة المغردة .....

---

انتهى طبع هذا الديوان  
بالشركة التونسية لفنون الرسم  
— S. T. A. G. —

20 نهج المنجى سليم  
بالجمهورية التونسية  
بتاريخ أوت 1974

---